يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

AL-ITTIHAD. DAILY — جريدة يومية — אל-אתיחאד. יומון

7.12.1990 — 1.80

في خطوة لدعم مساعي الافراج:

صدام حسين يوصي باطلاق سراح جميع الرعايا المحتجزين في العراق

● بوش يرحب بالاعلان ويقول: لا يكفي! ● صدام: تأمل ان يقوم بوش بدور المحاور الجيد وليس بدور الشرطي ●

● نيقوسيا – «و.ص.ف» – طلب الرئيس العراقي، صدام حسين من المجلس الوطني (البرلمان) اتخاذ قرار بالافراج عن الرعايا الاجانب المحتجزين في العراق والكويت قائلا ان الاسباب التي دعت الى احتجازهم ومنها ان القوات العراقية لم تكن قد اكملت استعدادتها لمواجهة حرب محتملة لم تعد قائمة.

وقد جاء ذلك في رسالة بعث بها الرئيس العراقي الى رئيس واعضاء المجلس الوطني، بثتها وكالة الانباء العراقية الملتقطة في نيقوسيا، بدأها بدعوة المجلس الوطني الى اتخاذ «قرار قطعي

● البقية على ص ٧ ●

خمسة قتلى واكثر من مئة جريح خلال الدورة الثانية من الانتخابات المصرية

● القاهرة – «و.ص.ف» – اقفلت مكاتب الاقتراع ابوابها، مساء امس (الخميس) للدورة الثانية للانتخابات التشريعية المصرية لاختيار ٣٦١ نائبا لم يفوزوا في الدورة الاولى، التي جرت يوم الخميس ١١/٢٩، والتي حاز فيها ١٨٣ مرشحا فقط على الاغلبية المطلوبة.

وأدى اللجوء الى الانتخاب على القاعدة الفردية، على العكس من الاقتراع على اساس القائمة الذي كان معمولا به في الدورات الانتخابية السابقة، والذي قاطعته عدد من المعارضة البرلمانية، الى بروز عدد كبير من المرشحين «المستقلين» الذين لن يؤثروا في الوقت نفسه على سيطرة الحزب الوطني الدمقراطي (الحاكم).

وعلى غرار الدورة الاولى لم تخل الدورة الثانية من اعمال العنف. فقد سقط خمسة قتلى وجرح اكثر من مئة شخص في النزاع بين قبيلتي «الاشراف» و «العرب» في مدينة قنا، بسبب تنافسهما في الانتخابات. وفي مدينة بني سويف جرى اعتداء على انصار المرشح المعارض ابراهيم الشريف.

ومن المعلوم انه خلال الدورة الاولى انتخب ١٤٤ نائبا رشحهم الحزب الوطني الدمقراطي الحاكم رسميا. واضيف الى هؤلاء ٢٤ من أصل ٣٨ مرشحا فازوا في الانتخابات تقدموا اليها كمستقلين على الرغم من كونهم اعضاء في الحزب الحاكم. وفاز خالد محي الدين، امين عام حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي في الدورة الاولى.

الاحتلال يغلق مستشفى الامراض الصدرية في مخيم البريج

● القدس – مكتب «الاتحاد» – اغلقت دائرة الصحة الاحتلالية، وبأمر عسكري مستشفى الامراض الصدرية في مخيم البريج وتم توزيع العاملين فيه واخلاؤه من الاثاث والادوات والمواد الطبية كما اخلي المرضى الـ (١٧) الذين كانوا نزلاء فيه فيما يتهدد مصير مماثل افراد (١٩) عائلة من المخيم الذين هجروا من منازلهم وهدمت في اوائل شهر ايلول الماضي ويبلغ تعدادهم (١١١) فردا.

وتخشى هذه العائلات من تهجيرها مجددا ذلك انها لم تجد ملجأ آخر فيه تقي اطفالها وشيوخها حر الصيف وبرد الشتاء القادم على الابواب.

رابين:

اسرائيل ستخسر المعركة في الامم المتحدة!

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – «نصح» وزير «الامن» السابق، يستحاق رابين، امس (الخميس)، حكومة شمير بتفادي اية مواجهة مع هيئة الامم المتحدة معتبرا ان «ساحة الحرب في الامم المتحدة هي ساحة خاسرة لاسرائيل».

ونصح رابين بان تكون الحكومة «متيقظة اكثر» لمنع «احداث مأساوية» كالتي جرت في ساحة الحرم الشريف. ودعاها، «في حال حدوث مثل هذه الاحداث»(!!)، عدم رفض استقبال مبعوثي السكرتير العام للامم المتحدة. وانتقد الحكومة على رفضها هذا «الذي ابقى موضوع النزاع الفلسطيني – الاسرائيلي على جدول اعمال الامم المتحدة وفي وسائل الاعلام». ودعا شمير الى الاعلان عن ان حكومته ستجدد «المسيرة السلمية» بعد انتهاء ازمة الخليج فورا وذلك لتفادي الضغوط العالمية.

لمناسبة دخول الانتفاضة عامها الرابع

حشود عسكرية احتلالية في دولة فلسطين

✻ ١٠٠ اصابة بالغاز في خانيونس، امس ✻

● القدس – مكتب «الاتحاد» – كثفت قوات الاحتلال، امس، تواجدها في الاراضي المحتلة وذلك تحسبا من وقوع نشاطات وفعاليات احتجاجية بمناسبة دخول الانتفاضة سنتها الرابعة.

من ناحية اخرى جرت، امس، مسيرة نسائية حاشدة في مدينة نابلس طافت شوارع البلدة القديمة، رفعت خلالها الاعلام الفلسطينية ورددت خلالها المشاركات الشعارات الوطنية التي اكدت على ضرورة كنس الاحتلال واستمرار الانتفاضة حتى اقامة الدولة الفلسطينية. ومزق الجنود المسيرة مستخدمين مختلف انواع الاعيرة والقنابل

● البقية على ص ٧ ●

● من مشاهد الاحتفال بالذكرى السنوية الثانية لاعلان استقلال فلسطين في قرية بيت عورا التحتا – قضاء رام الله.
(تصوير ملكي سليمان – خاص بـ «الاتحاد»)

ارنس وميلو يهددان...

«سنرد على النار بالنار» !

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – اعلن وزير «الامن»، موشيه ارنس، في اثناء جولة قام بها برفقة رئيس هيئة الاركان الى مكان حادث اطلاق النار على مستوطني «الون موريه» الذي جرى (امس الاول)، وادى الى اصابة (٣) مستوطنين – ان «الفلسطينيين قرروا خلال (٣) سنوات عدم استخدام الاسلحة النارية لانهم كانوا يعون الخطر الذي يمكن ان يشكله ذلك عليهم». وزعم ان «حالة اليأس التي وصلوا اليها اوصلتهم الى حالة استخدام السلاح... ولذلك نحن سنحارب بالسلاح» !!

وقال ارنس «اننا نشهد اعمالا نابعة من اليأس، والانتفاضة، خلال السنوات الثلاث الماضية، كانت انتفاضة الحجارة. لكن الفلسطينيين استغلوا واقع اننا نكبل انفسنا بحدود معينة في ردنا عليهم عندما كان الحديث يدور عن العنف. لكن عنف بدون سلاح. والان تغير الوضع».

ويشير المراقبون الى ان هذا التصريح يتجاهل بشكل غريب مئات الشهداء الفلسطينيين الذين سقطوا برصاص قوات الاحتلال وعشرات الالاف الجراحى (!!).

وعلى الصعيد ذاته حذر وزير الشرطة روني ميلو، سكان المناطق المحتلة من «مغبة استخدام الاسلحة النارية». وقال: «اذا انتقلت الانتفاضة الى الكفاح المسلح فان الجيش والشرطة سيردون بأقصى حزم وسيجد العرب انفسهم في حالة دونية» !!

وتجدر الاشارة الى ان هذه التصريحات تتزامن مع المظاهرة العنصرية التي اقامها مستوطنو «الون موريه» بعد ظهر امس، وسط مدينة نابلس المحتلة، احتجاجا على ما وصفوه «انعدام الامن» و«عجز سياسة موشيه ارنس» !!. وطالبوا سلطات الاحتلال بتصعيد اعمال القمع والقتل !!

تعقيبا على ما اذاعته هيئة الاذاعة البريطانية:

بيكر: الولايات المتحدة لا تزال تعارض الدعوة، حاليا، لعقد مؤتمر دولي حول قضية الشرق الاوسط!

● ويضيف مؤتمر كهذا قد يكون مفيدا «اذا نظم كما يجب وفي الوقت المناسب»!! ● «بي.بي.سي»: بيكرنغ اقترح الدعوة لعقد مؤتمر دولي ● بريطانيا وفرنسا: الموضوع نوقش ولكن لم تتخذ قرارات ● شمير وبيرس يكرران رفضهما لعقد مؤتمر دولي ●

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – قال وزير الخارجية الامريكي، جيمس بيكر، مساء امس الخميس، ان الولايات المتحدة «لا تزال تعارض الدعوة، قريبا، الى عقد مؤتمر دولي حول الشرق الاوسط» وانها ترى ان مؤتمرا من هذا النوع «قد يكون مفيدا في وقت لاحق» !

وقال بيكر، ردا على اسئلة في جلسة امام لجنة الشؤون الخارجية في الكونغرس الامريكي، امس، ان الولايات المتحدة «تبنت، منذ فترة طويلة، موقفا يقضي بأن مؤتمرا دوليا ينظم كما يجب وفي الوقت المناسب يمكن ان يكون مفيدا». واضاف: «لكننا لا نوصي في الوقت الحالي بعقد مؤتمر دولي حول النزاع العربي الاسرائيلي» وذلك «بسبب موقفنا الحازم الذي يقضي بعدم الربط بين ازمة الخليج والنزاع العربي – الاسرائيلي، فان الوقت الحالي غير مناسب لعقد مؤتمر دولي» !!

وقبل تصريح بيكر هذا قال الناطق بلسان البيت الابيض، رومان بوباديوك، ان الولايات المتحدة «لا ترى موجبا»(!؟)

● البقية على ص ٧ ●

تعقيب م.ت.ف :

معزوفة قديمة ومناورة !

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – وصفت منظمة التحرير الفلسطينية ما تردد حول موافقة الولايات المتحدة على عقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الاوسط بأنه «معزوفة قديمة ومناورة» وخصوصا بعد ان اضافت الولايات المتحدة تعديلات على نص المشروع تقول بـ «ضرورة الاعداد السليم للمؤتمر وعقده في الوقت المناسب» !

وقال رئيس الدائرة الاعلامية في م.ت.ف، جميل هلال، ان الولايات المتحدة لجأت الى المناورة لكي تتجنب اتخاذ موقف واضح من المشكلة لكن ذلك يوضح ان الامريكيين في موقف دفاعي ويناورون لتفادي الربط بين ازمة الخليج وبين القضية الفلسطينية.

واضاف هلال ان عبارة «في الوقت المناسب» تعني ان يعقد المؤتمر عندما تريد الولايات المتحدة بينما تعني عبارة «الاعداد السليم» استبعاد منظمة التحرير الفلسطينية كطرف على قدم المساواة مع بقية اطراف الازمة.

وقال جميل هلال ان م.ت.ف تريد: ● تاريخا محددا لعقد المؤتمر مثلما حدد الخامس عشر من كانون الاول المقبل موعدا نهائيا لانسحاب العراق من الكويت ● التزاما باعتبار م.ت.ف طرفا مشاركا مع بقية الاطراف ● قوة دولية لحماية الشعب الفلسطيني في الاراضي المحتلة.

وانتهى رئيس دائرة الاعلام في م.ت.ف الى القول انه لا مهرب امام الامريكيين الذين سيقبلون في النهاية بفكرة الربط بين الازمتين والا فسوف تكون الخسائر السياسية فادحة.

طوبي يهنئ الشيوعيين الالمان

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – ابرق السكرتير العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي، توفيق طوبي الى رئيس حزب الاشتراكية والدمقراطية الالماني، غريغور غيزي بمناسبة حصول الحزب على (١٧) مقعدا في البرلمان خلال الانتخابات في الثاني من الشهر الحالي.

وفيما يلي نص البرقية: تهانينا القلبية والاخوية لكم بمناسبة نجاحكم في الانتخابات لـ «البوند ستاغ» (البرلمان). نتمنى لحزبكم النجاح في النضال لما فيه مصلحة الشعب العامل ومن اجل الدمقراطية والسلام والمثل الاشتراكية.

١٢ قتيلا في سقوط طائرة عسكرية على مدرسة في ايطاليا

● بولونيا – «و.ص.ف» – أعلن المدعي العام لمقاطعة بولونيا (شمال شرق) مصرع ١٢ شخصا، امس (الخميس) في تحطم طائرة عسكرية صغيرة ذات مقعد واحد فوق مدرسة في كازالتشيو دي رينو، القريبة من بولونيا.

ومن جهة اخرى ذكر رجال الاطفاء ان حوالي ٥٠ طالبا اصيبوا بجروح في الكارثة التي نجمت عن اصطدام الطائرة المذكورة بجدار المدرسة.

«حزب الله» يواصل انسحابه من اقليم التفاح

● صيدا – «و.ص.ف» – أفاد مصدر من «حزب الله» أمس (الخميس) بان هذا الحزب سحب، امس الاول (الاربعاء) مئة من عناصره من الاقليم التفاح في جنوب لبنان، حيث من المقرر ان ينتشر الجيش اللبناني.

وكان «حزب الله» اوقف، الجمعة الماضي، انسحابه من هذا القطاع المجاور للمناطق التي تسيطر عليها اسرائيل مما أخر انتشار الجيش الذي كان مقررا الاثنين الماضي.

ويأتي الانسحاب بعد سلسلة من اجتماعات لجنة المتابعة السورية – الايرانية المكلفة بالاشراف على تطبيق اتفاق وقف اطلاق النار بين حركة «امل» و«حزب الله» قبل شهر، في دمشق، بعد معارك استمرت سنتين بين التنظيمين في اقليم التفاح.

وكان مجلس الوزراء، الذي اجتمع امس الاول، اعلن «تصميمه على تطبيق خطة اعادة الهدوء الى اقليم التفاح» وهي منطقة جبلية تقع على بعد ١٥ كم جنوب شرق صيدا وليس للجيش اللبناني وجود فيها منذ ١٩٧٦. ولم يحدد اي تاريخ جديد لانتشار الجيش.

وكانت اسرائيل والميليشيات التابعة لها قامت في عامي ١٩٧٧ و١٩٨٣ بافشال محاولات الحكومة اللبنانية بسط سيطرتها على هذا القطاع.

الولاية (٥١)؟

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – نقلت وسائل الاعلام عن قادمين من السعودية الى الاردن ان المنطقة الشرقية، اغنى مناطق السعودية لوجود معظم حقول النفط فيها، اصبحت خاضعة للاشراف الامريكي المباشر، ولا علم لحكومة الرياض بما يجري داخلها كما ان الجيش السعودي المتواجد فيها يتلقى تعليماته من القيادة الامريكية وليس من وزارة الدفاع السعودية!

الامريكان يفضلون شهر شباط!

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – رشح مخطط عسكري امريكي شهر شباط المقبل كأنسب وقت لشن الهجوم على القوات العراقية.

ويقول المخطط، حسب صحيفة «واشنطن بوست»، ان شهر شباط يمنح الولايات المتحدة وقتا كافيا نشر المزيد من القوات، بينما الانتظار الى ما بعد شباط يعني الدخول في الربيع وبداية شهر رمضان، مما يضع تعقيدات جمة لاية عملية عسكرية.

فضيحة بجلاجل

● واشنطن – «و.ص.ف» – تقدمت ادارة فندق «اورلاندو» (فلوريدا) بشكوى، امس الاول (الاربعاء)، ضد الامير تركي بن عبد العزيز، الشقيق الاصغر للملك فهد، مطالبة بتعويضات لأنه أتلف الجناح الذي كان يحتله في الفندق.

وتطالب ادارة الفندق بهذه الشكوى ضد الامير، بتعويضات مقدارها (٢٠) ألف دولار، لانه مع حاشيته (٦٥ شخصا) اتلفوا آلات البيانو والسقف ولطخوا ثلاثين غرفة كانوا يحتلونها في الربيع الماضي.

شمير في لندن: اسرائيل لن تشارك في اي مؤتمر دولي للسلام

● قبل مغادرته للبلاد: «على اسرائيل ان تكون مستعدة للرد على اي تطور: لم نطلب من الولايات المتحدة الدفاع عنا فنحن قادرون على الدفاع عن انفسنا » ●

● لندن – و.ص.ف – اعلن رئيس الحكومة، يتسحاق شمير، لدى وصوله الى لندن، امس، ان اسرائيل لن تشارك في مؤتمر دولي للسلام حول مصير المناطق

● البقية على ص ٧ ●

رئيس الوفد الاوروبي الذي يزور اسرائيل:

البرلمان الاوروبي مستعد لاستئناف التعاون العلمي مع اسرائيل بشرطين: فتح الجامعات الفلسطينية ووقف الاعتقالات الادارية!

● ويخاطب الوزير ليفي لدى اجتماعه به: ما حدث في الاقصى كان مذبحة ضد شعب اعزل وانتم تقفون ضد العالم كله! ● محاميد يدعو الى التفاوض مع م.ت.ف وعقد المؤتمر الدولي! ●

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – اكد رئيس وفد البرلمان الاوروبي، عضو الحزب الشيوعي الايطالي، رونزو امبيني، امس الاول (الاربعاء)، ان البرلمان الاوروبي على استعداد لاعادة التعاون العلمي بين اسرائيل وبين دول المجموعة الاوروبية بشرطين:

● البقية على ص ٧ ●

معاً.. لمظاهرة الناصرة الكفاحية اليوم الجمعة

● لتخرس طبول الحرب المدمرة – ليسقط التدخل الامبريالي في الخليج..
● الف تحية ووردة حمراء للشعب الفلسطيني في السنة الرابعة لانتفاضته الباسلة والمنتصرة حتما!
● صامدون هنا في وجه الاقتلاع والعنصرية ورياح الترانسفير السامة.
● دفاعا عن لقمة الخبز ومن اجل صد البطالة المتفشية بين جماهيرنا.
● لتعزيز الدور الكفاحي لحزبنا الشيوعي في مواجهة المعارك الحاسمة التي تواجهنا.

تحت هذه الشعارات الكفاحية وبروح الاصرار على مواصلة درب النضال، درب الشيوعيين المجيد المرصوف بالتضحيات وبالمواقف المجيدة. الدرب الذي اثبت التاريخ صحته، ندعوكم للمشاركة في:

○ المظاهرة الكفاحية ○

على شرف افتتاح المؤتمر التاسع عشر لحزبنا الشيوعي في منطقة الناصرة وذلك اليوم الجمعة ٩٠/١٢/٧ الساعة الخامسة بعد الظهر، حيث يبدأ التجمع الساعة ٤,٣٠ بعد الظهر لتنطلق المظاهرة في تمام الساعة الخامسة من ساحة عمارة عواد – عفيفي في الناصرة في قاعة بيت الصداقة. حيث تنتهي بمهرجان خطابي يشارك فيه كل من:

● اسعد يوسف كناعنة – سكرتير منطقة الناصرة ● توفيق زياد – رئيس بلدية الناصرة ● ماير فلنر – رئيس الحزب الشيوعي ● النائب هاشم محاميد – عن الجبهة القطرية ● الاستاذ لبيب عموري – سكرتير جبهة شفاعمرو ● شادية نعامنة – عن الشبيبة الشيوعية.

كلنا في المظاهرة الكفاحية دفاعا عن البقاء والمستقبل المشرق
● عاش الحزب الشيوعي في قلب الكفاح من اجل المستقبل المشرق لشعبي هذه البلاد ●
● قوة الحزب الشيوعي – قوة صافية لقضايا الشعب العادلة ●

لجنة منطقة الناصرة
للحزب الشيوعي الاسرائيلي

بسم الله الرحمن الرحيم

■ نعـــي ■




والد الفقيد وعموم اهله ينعون بمزيد الحزن والاسى ولدهم الشاب المرحوم

حسام يوسف حامد

الذي انتقل الى رحمته تعالى عن عمر يناهز الـ (٢٨) عاما اثر مرض عضال لم يمهله طويلا. وسيشيع جثمانه الطاهر اليوم الجمعة ١٩٩٠/١٢/٧ من بيت والده في حي بلال في الناصرة الى مسجد بلال ومن ثم الى مثواه الاخير بعد صلاة الجمعة.

كلمة الاتحاد

الشعب العربي الفلسطيني: انتفاضة.. حتى الاستقلال!

■ يحتفل الشعب العربي الفلسطيني، في دولة فلسطين المحتلة وفي كل اماكن تواجده بدخول الانتفاضة الباسلة عامها الرابع.

ومع ان الاحتلال صعد من اعمال القمع والتنكيل والحصار والتجويع، بشكل وحشي يستفز كل ضمير حي في العالم، فان شعب الانتفاضة يؤكد من جديد انه اقوى من كل قمع، متمسك بحقه المقدس في الحرية والاستقلال، ولذلك يحتفل بالانتفاضة عيدا وطنيا كفاحيا.

منذ الانطلاقة المباركة للانتفاضة الى الان استشهد عدد كبير جدا من ابناء الشعب، رجالا ونساء، شيوخا واطفالا، من المدن والقرى والمخيمات ومن فئات الشعب كافة تجسيدا لحقيقة ان الاحتلال هو عدو الشعب كله وان الخلاص الوطني هو مهمة الشعب كله..

في ظل الانتفاضة تعمقت الوحدة الشعبية، وانطلقت الطاقات الابداعية للشعب نضالا ضد الاحتلال وتماسكا اجتماعيا واستغلالا فائقا للامكانيات والطاقات الاقتصادية مما جعل الانتفاضة حالة دائمة، نمط معيشة للشعب الفلسطيني من الان والى الاستقلال.

ونحن نشير باعتزاز الى الطبيعة الدمقراطية من ناحية والطبيعة السلمية للانتفاضة باعتبارها نضالا شعبيا ضد الاحتلال، وهذه الطبيعة، الدمقراطية والسلمية معا حاصرت الاحتلال في عقر داره وكسبت القضية الفلسطينية تأييدا عالميا. كما ان الانتفاضة دعمت وطورت المبادرة السلمية الفلسطينية.

في الذكرى السنوية للانتفاضة نقف وقفة اجلال واكبار للشهداء، وقفة تضامن مع السجناء الابطال، وقفة اعجاب بالشعب البطل، بطل الانتفاضة.

وفي الذكرى للانتفاضة تناشد الشعب الاسرائيلي وقواه السياسية الدمقراطية والانسانية والمحبة للسلام ان يتجاوبوا مع اليد الفلسطينية الممدودة للسلام، مع المبادرة السلمية الفلسطينية.

لقد شبعت هذه الارض المقدسة العريقة عذابا، على طول حوالي قرن من الزمان، وشبع شعبا هذه البلاد عذابا ومعاناة. وقد آن الاوان لانتصار قضية السلام العادل، انتصار الحرية والطمأنينة والاستقرار للشعبين. في كل حرب ينتصر عادة احد الطرفين، واما في السلام العادل فان كلا الشعبين ينتصران.

النصر للانتفاضة بتحقيق السلام!

النصر للشعبين الاسرائيلي والفلسطيني بتحقيق السلام العادل على اساس دولتين لشعبين ـ فلسطين الى جانب اسرائيل!

(«الاتحاد»)

ندوة في شفاعمرو:

«الاكتشاف المبكر لامراض العيون واساليب معالجتها»

● شفاعمرو ـ من مكتب «الاتحاد» ـ بمبادرة من القاضي سليم جبران، الرئيس السابق لنادي الروتاري في عكا وعضو الجمعية من اجل المكفوفين، وبدعوة من نادي الروتاري في شفاعمرو اقيمت امسية في قاعة رئيس بلدية شفاعمرو حول: «الاكتشاف المبكر لامراض العيون واساليب معالجتها».

وشارك في الامسية رئيس بلدية شفاعمرو ابراهيم نمر حسين، حيث القى كلمة اشاد فيها بأهمية مثل هذه الفعاليات وقدم باسم البلدية مساعدة مالية بقيمة (٢٠٠٠) شيكل لنادي الروتاري في شفاعمرو كمساهمة ودعا لفعالياته.

وقدم البروفيسور اندريه دي بريز، عميد جامعة تل ابيب سابقا، محاضرة حول امراض العيون وطرق الاكتشاف المبكر، تبعه د. حنا غرزوزي، مدير قسم العيون في مستشفى العفولة، حيث شرح عن اساليب الاكتشاف المبكر لامراض العيون الخطرة ودور الجمعية الجديدة من اجل المكفوفين.

هذا وسيواصل نادي شفاعمرو الاتصالات مع جمعية المكفوفين لمساعدة سكان شفاعمرو والمنطقة.

وقدمت ادارة نادي الروتاري الشفاعمري في نهاية اللقاء علم النادي الجديد هدية للضيوف ورئيس البلدية. كما واعلن عن قبول النادي عضوا في الروتاري الدولي.

تأسيس جمعية لرعاية المسن في المغار

● المغار ـ من مكتب «الاتحاد» في البطوف ـ عقدت جمعية المسن في المغار، هذا الاسبوع، اجتماعا عاما شارك فيه عشرات المسنين بالاضافة لرئيس واعضاء المجلس المحلي وممثل صندوق المرضى ومدير مؤسسة التأمين الوطني في المغار ومدير مدرسة المنصور الاعدادية.

افتتح الاجتماع وتولى عرافته الاستاذ جريس خوري واعلن عن تأسيس جمعية رعاية المسن في المغار تتألف من السادة: محاسن دغش وجمال بدر وعفيف خير وكامل سرحان ومجيد عساقلة واسماعيل ابو النمر ومجيد جهشان وسليمان خير وسهيل رشرش وذياب دغش وجميل مزلبط وجريس خوري.

وتحدث السيد قاسم غانم رئيس المجلس المحلي، وشرح الصعوبات التي واجهت المجلس حتى تمكن من افتتاح بيت للمسن، واعلن عن استعداد المجلس لتقديم كل مساعدة ممكنة.

وتحدث عن رجال الدين، الشيخ ابو فايز احمد ناصر والحاج ابو عادل اسماعيل ابو نمر فاشادوا بهذا النشاط وشجعوه.

وتحدث رئيس الجمعية السيد محاسن دغش، حيث عدد نشاطات الجمعية الاتية والمستقبلية من رحلات ومحاضرات، وحث المسنين على المساهمة في هذه النشاطات. وقدم السيد محمد ابراهيم مدير قسم مؤسسة التأمين الوطني في المغار معطيات عن عدد المسنين والعجزة في المغار، حسب معطيات المؤسسة.

وحضر سكرتير مجلس عمال طبريا السيد غلعادي بن يوسف الاجتماع، في وقت لاحق، فحيا هذا النشاط ووعد بالتبرع بجهاز تلفزيون لبيت المسنين.

وفي نهاية الاجتماع تم تشكيل لجنة من المسنين كي تقوم بادارة شؤون بيت المسنين الداخلية تتألف من السادة، عبدالله ريناوي وحمزة دغش وامين عباس وداوود مزلبط وجميل مزلبط ومحمود سيد احمد.

دعوة لتوحيد اعياد الميلاد في طرعان

● الناصرة ـ من مكتب «الاتحاد»، امين سمعان ـ وجه رؤساء الطوائف المسيحية الثلاث في طرعان، الروم الكاثوليك والروم الارثوذكس والطائفة المعمدانية نداء الى ابناء هذه الطوائف من اجل التقيد والالتزام بنظام الاعياد الموحد لهذه السنة وكل السنين المقبلة.

ويشار الى ان هذا النظام كان قد اتبع في السنة الماضية، وهي خطوة رائدة في سبيل توحيد الاعياد لدى الطوائف المسيحية. وقد تم الاتفاق على ان يكون عيدا الميلاد ورأس السنة المجيدين وتوابعها على نظام الطقس الغربي. واما عيد الفصح المبارك وتوابعه فيكون على نظام الطقس الشرقي.



جريدة سياسية يومية
(صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤)

● المحرر المسؤول: توفيق طوبي
● رئيس التحرير: سالم جبران
● القائم باعمال رئيس التحرير: علي عاشور
● نائبا رئيس التحرير: نظير مجلي وانطوان شلحت

مكاتب التحرير المركزية
ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات

حيفا، شارع الحريري ٩، هواتف: ٥١١٢٩٦ و ٥٢٦٠٩٥ و ٠٤/٥١٤٠٥٠ ـ فاكسيميليا ٥١١٢٩٧. المراسلات التحرير ـ ص.ب ١٠٤ ـ حيفا ٣١٠٠٠) ـ (الادارة والاعلانات والاشتراكات ـ ص.ب ٩٠٦٧ ـ حيفا ٣١٠٩١)

□ مكاتب «الاتحاد» في المناطق □

■ مكتب الناصرة ـ «بيت الصداقة» ـ ص.ب (٤٢) الناصرة ١٦٠٠٠، هواتف: ٠٦/٥٥٤٨٢٤. (فاكس ـ ٠٦/٥٥٤٣٣٠).
■ مكتب القدس ـ عمارة النزهة الجديدة ـ شارع ابو عبيدة بن الجراح ٢ ـ الطابق الاول ـ ص.ب (٢٠٩٨٨) القدس ـ هواتف: ٠٢/٢٧١٤١٧. (فاكس ـ ٠٢/٢٨٨٣٦٦).
■ مكتب عكا ـ ساحة قرمي ـ عكا القديمة. هواتف: ٠٤/٩١٢٤٣١ (فاكس ـ ٩١٥١٩٣).
■ مكتب ام الفحم ـ ساحة الميدان ـ ام الفحم. هاتف وفاكس: ٠٦/٣١٢٦٢٨
■ مكتب الطيبة ـ الشارع الرئيسي ـ الطيبة. هاتف وفاكس: ٠٥٢/٩٩٢٣٨٦
■ مكتب البطوف ـ عرابة. هواتف: ٠٦/٧٤٦٦٠٧ (فاكس ـ ٠٦/٧٤٦٦٦٤)
■ مكتب كفر ياسيف ـ ابو سنان. هواتف: ٠٤/٩٦٥١٠٦ ـ (فاكس ـ ٩٦١٥٩١)
■ مكتب يافا ـ تل ابيب ـ شارع ييفت (٧٦) ـ يافا. هاتف وفاكس: ٠٣/٨١٠٣٧٩
■ مكتب شفاعمرو ـ الشارع الرئيسي ـ شفاعمرو. هاتف وفاكس: ٠٤/٨٦٦٣٥٦
□ المطابع: مطبعة «الاتحاد» التعاونية ـ شارع الوادي ٤٣ حيفا. هاتف: ٠٤/٦٧١٤٥٧

● ● ●

الاعلانات على مسؤولية المعلنين.. والمواد التي تصل «الاتحاد» لا تعاد لاصحابها نشرت أم لم تنشر

بينما كان يلعب كرة قدم في ملعب المدرسة:

اصابة فتى من مصمص برصاصة انطلقت من منطقة المناورات العسكرية فاستقرت في خاصرته!

● والد الفتى ومدير المدرسة: دائما نجد كميات من الرصاص في ساحة المدرسة!! ● المطالبة بابعاد المعسكر عن المنطقة ●

● مصمص ـ من مكتب «الاتحاد» في ام الفحم، من عبلة عباس ـ اصيب الفتى محمد رياض حسين (١٣ عاما)، من قرية مصمص، برصاصة لم يعرف نوعها حتى الان انطلقت من منطقة المناورات العسكرية بينما كان يلعب في ساحة المدرسة في القرية فاستقرت في خاصرته!!

وعلمت مراسلتنا، عند التقاء الفتى في مستشفى العفولة، ان وضعه الصحي جيد وان الرصاصة ما زالت مستقرة بين اضلعه. ولم يحدد الاطباء، بعد، ما اذا كانوا سيخرجونها في عملية جراحية ام ستبقى مكانها!

وفي حديث لنا مع المصاب وسؤالنا عن قصة الحادث اجاب: «لقد كنت انا ورفاقي في ملعب المدرسة نلعب كرة القدم (يوم الاثنين الاخير) ذهبت لاحضر الكرة التي تدحرجت خارج مكان الملعب وفجأة سمعت صوت فرقعة ولم ادر الا والرصاصة في جسدي»!

هذا وقد قامت شرطة العفولة وشرطة وادي عارة بالتحقيق حول الحادث.

وتوجهنا الى والد الفتى المصاب السيد رياض حسين اغبارية وسألناه عن تعقيبه حول الحادث فقال: اولا انا كرئيس لجنة اباء قمت في السنة الاخيرة بتقديم عدة شكاوى بخصوص وجود منطقة مناورات عسكرية بالقرب من المدرسة ورغم بحث الموضوع في الكنيست الا ان الوضع ما زال على ما هو عليه، وفي الاونة الاخيرة ضبطت كميات من الرصاص في ساحة المدرسة وقام مدير المدرسة بتسليمها لشرطة وادي عارة، مما يدل على ترك الجنود لاسلحتهم بعد تواجدهم بالقرب من المدرسة. وهذه الحادثة ليست الاولى من نوعها في مصمص والقرى المجاورة التي تحيطها مناطق المناورات العسكرية. ورغم وعود وزير «الامن» حينها بابعاد منطقة المناورات العسكرية الا اننا لم تلمس اي تغيير. ونحن كاباء في قرية مصمص تطالب وزارة «الامن» بحل هذه القضية بأسرع وقت ممكن حتى لا تكون العاقبة بفقدان ارواح ابنائنا.

في سؤال لنا لمدير المدرسة السيد خليل ابو زينة قال «وجود رصاص او حتى قنابل اصبح شيئا عاديا بالنسبة لنا، فقبل فترة اكتشفنا وجود قنابل في مساحة المدرسة، ويومها جئنا باخصائي لتفكيكها. وفي كل فترة وفترة نبعث بكمية من الرصاص الى شرطة وادي عارة. وحتى الان لم تشهد اي حل لهذه القضية التي جعلت الطلاب والمعلمين لا يشعرون بالامان في المدرسة.

هذا، واثار هذا الحادث استنكار الاهالي في قرية مصمص والمنطقة وذلك لتكرار مثل هذه المآسي التي لم يكترث لها احد من المسؤولين. وطالب الاهالي الجميع بالتكاتف من اجل وقف هذه الحوادث ونشر الامان في قلوب المواطنين وطلاب المدارس المهددين بالخطر، وذلك بواسطة العمل لابعاد منطقة المناورات عن المنطقة.

خلال محاضرة في «رمات هشارون»:

محاميد يحذر من تفشي العنصرية

● ام الفحم ـ من مكتب «الاتحاد» ـ بحضور عشرات المواطنين اليهود من منطقة «رمات هشارون» قدم النائب الجبهوي هاشم محاميد، هذا الاسبوع، محاضرة هامة حول اوضاع المواطنين العرب في اسرائيل وازمة الخليج والانتفاضة وظروف المواطنين الفلسطينيين تحت الاحتلال.

وقد تولت عرافة اللقاء السيدة يهوديت هارئيل، التي قامت بتوجيه الاسئلة للنائب محاميد حول مختلف القضايا الساخنة بعد تقديمه محاضرة قصيرة قدم خلالها موقف الجبهة الدمقراطية من العديد من القضايا.

وتناول محاميد، خلال ذلك، اوضاع المواطنين العرب والتمييز اللاحق بهم في جميع المجالات، من تلقي الخدمات والميزانيات والتعليم ومصادرة الاراضي، وازمة السكن والاوضاع الاقتصادية والفقر والاجور وغيرها. وركز محاميد ايضا على قضية التمييز اللاحق بالعمال العرب وجعلهم فريسة سهلة لسياسة الفصل على اساس عنصري. وحذر محاميد ايضا من زيادة العنصرية والتطرف القومي ضد الجماهير العربية ايضا ان الجماهير العربية تنظر بقلق الى ظاهرة تفشي العنصرية وسياسة اليمين تجاهها والتخوف هو من انتشار سياسة الابرتهايد.

بعد دفع رواتب المعلمين

انتهاء الاضراب في ثانوية كفرقرع

● كفرقرع ـ من مكتب «الاتحاد» ام الفحم ـ انتهى اضراب معلمي المدرسة الثانوية في كفرقرع، يوم امس. وانتظمت الدراسة كالمعتاد وذلك بعد ان قام المجلس المحلي بدفع الرواتب بتأخير يوم موعد دفعها.

وفي حديث مع القائم باعمال رئيس المجلس كفرقرع المحلي الاستاذ زهير يحيى قال: «قمنا بدفع الرواتب للمعلمين اليوم (الخميس) وبذلك انتظمت الدراسة ولم يجر اي اضراب». واضاف: «ان المجلس لم يحاول ان يبرر عدم ادخال الرواتب يوم ٩٠/١٢/٥، بل قال الحقيقة وهي ان عدم الدفع في ٩٠/١٢/٥ سببه كان الاضراب العام الذي اعلنت عنه الهستدروت لا غير وبعض التشويش في ايصالات الدفع».

بمناسبة دخول الانتفاضة عامها الرابع

ندوة سياسية في جامعة بئر السبع

● بئر السبع ـ لمراسلنا يعقوب يعقوب ـ اقامت لجنة الطلاب العرب في جامعة بئر السبع، امس الاول (الاربعاء) ندوة سياسية بمناسبة دخول الانتفاضة عامها الرابع.

وغصت القاعة بالحضور مما اضطر عشرات الطلاب للوقوف.

وتكلم في الندوة ممثلو مختلف القوى السياسية العاملة في الوسط العربي وهم المحامي طلب الصانع (الحزب العربي الدمقراطي) وشحدة بن بري (الجبهة الدمقراطية) والنائب محمد ميعاري (الحركة التقدمية) ورجا اغبارية (حركة ابناء البلد).

واجمع المشتركون في الندوة على تأييد الكفاح الباسل الذي يخوضه الفلسطينيون في المناطق المحتلة من اجل كنس الاحتلال واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة.

واستنكروا ممارسات القمع والمجازر التي يقترفها المحتلون ضد ابناء شعبنا في المناطق المحتلة.

ودعا المتحدثون في الندوة الى تعزيز وحدة صف الجماهير العربية لمواجهة التحديات المصيرية التي تفرضها هذه المرحلة.

واشترك عدد كبير من الحضور في النقاش.

في محاضرة اقامتها لجنة الطلاب العرب في جامعة تل ابيب:

«تحرير المرأة من القيود يكون اساسا لتحرير المجتمع»!

● يافا ـ تل ابيب ـ مكتب «الاتحاد» من أديب يافاوي ـ في اطار النشاطات التي تقيمها لجنة الطلاب العرب في جامعة تل ابيب، القى الدكتور شكري عراف يوم امس الاول محاضرة حول موضوع «دوائر الانتماء».

وتحدث عراف عن دوائر الانتماء المختلفة التي يرتبط بها الانسان ابتداء من الذات من ثم الانتماء العائلي والقروي والمدني والقطري والقومي والانساني. وقد اشار عراف الى التناقضات التي تتواجد بين الانتماء لهذه الدوائر وتأثيرها على نفسية وسلوك الانسان العربي عامة والفلسطيني خاصة. واضاف عراف ان الانتماء الديني في العالم العربي يبرز في هذه الايام اكثر من اية دائرة. كما تحدث عن تأثير الامر على مجال قدرة الانسان على بناء اطار اجتماعي تكون له المرونة الكافية لاحتواء الانتماءات العليا مثل الانتماء الانساني والقومي. واكد عراف ان احدى قضايا الانتماء تكمن في الانتماء الجنسي والعادات غير المتساوية المرتبطة بدور المرأة والرجل في المجتمع. واشار الى ان تحرير المرأة العربية من قيود هذه المفاهيم الضيقة يكون اساسا لتحرير المجتمع العربي وتقدمه نحو الاستقرار والازدهار.

هذا وقد وقع الطلاب في نهاية المحاضرة على عريضة تدعو جامعة حيفا الى التراجع عن قرارها بفصل الطلاب الستة ومنحهم حق الاستئناف كما اعتبرت اللجنة قرار الجامعة بانه جاء لكبت حرية التعبير بين جدران الجامعة.

دعوة لتوحيد اعياد الميلاد في طرعان

● الناصرة ـ من مكتب «الاتحاد»، امين سمعان ـ وجه رؤساء الطوائف المسيحية الثلاث في طرعان، الروم الكاثوليك والروم الارثوذكس والطائفة المعمدانية نداء الى ابناء هذه الطوائف من اجل التقيد والالتزام بنظام الاعياد الموحد لهذه السنة وكل السنين المقبلة.

ويشار الى ان هذا النظام كان قد اتبع في السنة الماضية، وهي خطوة رائدة في سبيل توحيد الاعياد لدى الطوائف المسيحية. وقد تم الاتفاق على ان يكون عيدا الميلاد ورأس السنة المجيدين وتوابعها على نظام الطقس الغربي. واما عيد الفصح المبارك وتوابعه فيكون على نظام الطقس الشرقي.

حفل تأبيني للمربي الوطني الفاضل حبيب عليمي

● الناصرة ـ من مكتب «الاتحاد» ـ اقيم حفل تأبيني كبير، بعد ظهر امس الاول الاربعاء، في الناصرة بمناسبة الذكرى الاربعين لوفاة المربي الوطني الفاضل حبيب نمر عليمي.

وكان الفقيد معلما معروفا في الناصرة ذا موقف سياسي وطني واضح وعنيد، ونتيجة لدوره المشرف هذا فصل من عمله، ولاحقته سياسة التمييز. ثم غادر البلاد الى سويسرا في العام ١٩٦٧ وهناك بقي حتى اخر ايام حياته.

هذا وشارك في حفل التأبين كل من رئيس بلدية الناصرة، توفيق زياد، والشعراء شكيب جهشان وحنا ابو حنا ووليد خليف والسادة جريس خوري وقاسم فريد غانم (رئيس مجلس المغار المحلي) والمحامي فاروق زعبي، وحيي باسم العائلة السيد ميلاد حنا سلمان.

انتخاب لجنة لاولياء امور الطلاب في المدرسة الابتدائية في كفرقرع

● كفرقرع ـ مكتب «الاتحاد» في ام الفحم ـ تم، في بداية الاسبوع الجاري، انتخاب لجنة اولياء امور الطلاب في المدرسة الابتدائية (أ) في كفرقرع.

وانتخب كل من: محمود ابو فنه (رئيسا للجنة) وأحمد عبدالله مصالحة (نائبا للرئيس) وعبد القادر عرباسي (سكرتيرا) وعبد الجبار ابو فنه ومحمد خضر عاصي ونايف عثامنة وحسن غاوي (أعضاء).

انتخاب لجنة آباء جديدة لثانوية اللد والرملة

● يافا ـ تل ابيب ـ مكتب «الاتحاد» من أديب يافاوي ـ تم مؤخرا انتخاب لجنة امور طلاب جديدة للمدرسة الثانوية التابعة لمدينتي اللد والرملة حيث انتخب محمد ابو مطير رئيسا لها (من اللد) ونايف ابو لبن نائبا (من الرملة).

هذا وتجدر الاشارة الى ان اللجنة كانت في السابق مكونة من الحركة الاسلامية فقط الا ان هذا العام لم يدخل الى اللجنة اي عضو منها.

تصحيح واعتذار

● ظهرت عدة اعلانات تهنئة في «الاتحاد» للاستاذ علي مطلق ابو ربا بمناسبة تعيينه مديرا لفرع بنك دسكونت في الناصرة. وقد ذكر خطأ انه عين مديرا لفرع باركليز دسكونت. فمع تهنئتنا للاستاذ ابو ربا نعتذر من مديري فروع بنك باركليز دسكونت في الناصرة على الخطأ المؤسف.

عاموس كينان يكتب عن لقائه مع طلاب مدرسة يافة الناصرة:

«تكلموا بحرارة عن السلام... بشوق عن التعايش»!

□ «لم يخجلوا حتى من المجاهرة بانهم يريدون العيش»! □

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ شارك الكاتب عاموس كينان، يوم الاثنين الماضي، في ندوة سياسية في مدرسة يافة الناصرة الشاملة اجريت ضمن الفعاليات الاجتماعية للمجلس التربوي في المدرسة. وشارك في الندوة، الى جانب كينان، المستشرق تسفي البيلغ الباحث في معهد «شيلواح» ومراسلة «يديعوت احرونوت» للشؤون العربية، سمدار بيري ومدير معهد اميل توما، الباحث الاقتصادي د. احمد سعد.

● ونورد، فيما يلي، التعليق السياسي ـ الانساني الذي كتبه الكاتب كينان ونشره في ملحق «يديعوت احرونوت» في عددها الصادر امس الخميس، حول انطباعاته من «الزيارة» التي قام بها الى المدرسة في يافا، والذي نشره في اطار تقرير لسمدار بيري حول مجريات الندوة واللقاء («الاتحاد» كانت نشرت خبرا عن مجريات الندوة، يوم الثلاثاء الفائت).

«بعد يوم من السكاكين في باص بـ «بني براك». وما يقارب ثلاث سنوات من يوم اندلاع الانتفاضة المدرسة الثانوية الشاملة في يافة الناصرة، على مداخل الناصرة، دعتنا للقاء مع طلاب صفوف الثاني عشر.

«سألنا عابر طريق كيف نصل الى المدرسة. ترك اشغاله وانضم الينا في السيارة.

«انا سعيد لان اليهود يأتون لزيارتنا ـ قالها بكل بساطة.

«وعندما تكلم ببساطة كان على قدر من الاحترام. لانه يمكن التخمين بانه يسمع الراديو ويقرأ الصحف ويعرف ما حصل بالامس في باص بني براك. ويمكن التخمين انه يلتقط في اعماقه بان من يأتي لزيارة في قريته بعد يوم من ذلك، يأتي بنية طيبة وعلى النية الطيبة يردون بالمثل وبنفس الاتجاه.

«مدرسة جديدة، كبيرة، لطيفة، نظيفة وجميلة، وتشرف دولة اسرائيل.

«والصفوف مختلطة، الجلوس مختلط، حرية. صبية مع حجاب اسلامي ابيض الى جانب فتى يلبس «الجينس». صبية تلبس الجينس الى جانب فتى، مالس الشعر ويلبس نظارات.

«١٠٠ زوج عيون تنظر الينا باهتمام، بترقب.

«بغمضة طرف اطلعت على الخير الكبير الكامن في دولة اسرائيل. وهذا استنادا الى الترقب، استنادا الى الاهتمام واستنادا الى الحرية المطلقة وعدم التردد الذي صاحب الشبان والشابات عند التعبير عن رأيهم. ابتداء من تلك الصبية التي كانت في غاية من الرقة والنعومة، التي كانت بمثابة صورة مصغرة وجميلة والتي شاركت مرتين في طرح الاسئلة، وانتهاء بذاك الشاب الطويل الذي شارك في الخطابة والقى كلمة حول الامل الكامل في التعايش بدولة اسرائيل.

«الانتفاضة كانت هناك. الحاضر والمستقبل للعرب في اسرائيل، كانا هناك. وبالاساس، كان هناك الصدق، وربما لان هؤلاء الصغار، ابناء الـ (١٧) عاما، ما زالوا لا يعرفون ان يكونوا سياسيين يوجهون اقوالهم بما يتلاءم مع الجمهور.

«وهكذا، كان ايضا من سأل ـ وربما كان ذلك رأيه ـ ما اذا كنا على علم بوجود اشخاص لا يكتفون لدولة فلسطينية ما وراء الخط الاخضر. وهكذا، كان من تكلم بحرارة عن السلام، عن التعايش، بخوف عن الحرب ولم يخجلوا حتى من المجاهرة بانهم يريدون العيش.

«الى هؤلاء الذين يشتاقون للحياة وللعيش باحترام. اليهم جئنا بالذات. جئنا لالتقاء هؤلاء الذين يعتبرون مجرد هذا اللقاء مع اشخاص امثالنا، في ايام سيئة جدا، بمثابة ذلك الجسر الضيف بعض الشيء، الى مستقبل افضل.

«ولم اقل ان الجسر هو الحل. انا اقول ان مجرد اللقاء هو الطريق اليه، وبدون جسر كهذا في هذه الايام السيئة ايضا، لن تكون لنا اياما جيدة.

«وربما هذا ما شعر به عابر الطريق ذاك الذي ارشدنا باننا جئنا للزيارة وان مجرد الزيارة كانت الرسالة.

سلمان فلاح، مدير «المعارف الدرزية»:

السبب الاساسي لعدم التحاق الشباب الدروز بالجامعات هو التجنيد الاجباري!

● عكا ـ من مكتب «الاتحاد» ـ بمبادرة من لجنة الاباء المركزية في المدارس الدرزية، عقد، يوم امس الاول، في مكتب السيد سلمان فلاح في حيفا اجتماع للتداول حول القضايا التي يعاني منها التعليم في القرى الدرزية. وقدمت اللجنة للسيد فلاح ورقة عمل تتضمن (٢٣) بندا تتطرق الى اوضاع التعليم في كافة المجالات.

وتحدث السيد سلمان فلاح عن اوضاع التعليم في القرى الدرزية مؤكدا انه منذ عام (٧٦) حتى اليوم تم بناء (٥٠٠) غرفة اضافية.

وقال ايضا: «هناك تجاهل وربما يكون متعمدا او بسبب عدم الجرأة الكافية لذكر الاسباب الرئيسية لعدم التحاق الشباب الدروز بالجامعات وان السبب الرئيسي هو الخدمة الاجبارية»!

وقال ايضا: ان وضع التعليم تحسن عما كان في السابق ولكنه بعيد عما يجب ان يكون!

وتحدث السيد سلمان ابو ركن، مركز عمل لجنة الاباء القطرية، فقال: كلنا متفقون على ان اوضاع التعليم غير مرضية وخاصة مستوى التعليم. وطالب بلجنة تحقيق لفحص مستوى التعليم.

وقال السيد فلاح ردا على سؤال لمراسلنا: «لا شك ان هناك طلابا دروز يتعلمون خارج مدارس قراهم. وهذا طبيعي كما هو الوضع في الوسطين اليهودي والعربي وهذا لا يعني عدم ثقة في جهاز التعليم القائم».

وتم الاتفاق في الاجتماع على استمرار اللقاءات بحيث يخصص كل لقاء لموضوع معين. وابدى فلاح استعداده للتعاون مع اللجنة.

مجلس طرعان المحلي وفريق كرة القدم:

لنستخلص العبر من الحوادث المؤسفة ونلتزم بالروح الرياضية في الملاعب

● الناصرة ـ من مكتب «الاتحاد» ـ عقد المجلس المحلي في طرعان، امس الاول الاربعاء، جلسة طارئة له وذلك على خلفية الاحداث المؤسفة التي وقعت على ملعب طرعان، يوم السبت الماضي، عقب انتهاء مباراة كرة القدم بين الفريق المحلي والضيوف من كفركنا، والتي اصيبت فيها العديد من الاشخاص وخاصة الشاب سامي قاسم خطيب الذي فقد عينه.

وقد حضر الاجتماع بالاضافة الى اعضاء المجلس المحلي ادارة لاعبي فريق طرعان وعدد من الشخصيات الاجتماعية والدينية والجمهور في القرية.

واصدر المجتمعون بيانا استنكروا فيه «الاعتداء الآثم على الشاب سامي خطيب من قبل فئة قليلة لا تمت بأية صلة الى الرياضة والرياضيين كانت هي السبب المباشر في تفجر الاحداث المؤسفة». وطالب البيان بأن تقوم الشرطة باجراء التحقيق السريع والكشف عن المجرم الذي قام بتنفيذ هذا الاعتداء البشع وتقديمه الى المحكمة لينال العقاب الصارم والرادع له ولامثاله.

وقد اثنى البيان على الاستعداد ومرافقة اهل الشاب المصاب والمجلس المحلي وآل خطيب في قرية كفركنا لقبول مساعي المجلس المحلي ووجهاء قرية طرعان في تهدئة الخواطر وعدم تدهور العلاقات بين ابناء القريتين، ابناء الشعب الواحد، وعلى ان تستمر رغم هذا الحادث المؤسف علاقات الاخوة وحسن الجوار التي سادت من قبل.

واشار البيان الى تحمل المجتمعين المسؤولية الكاملة لنتائج الاحداث المؤسفة وخاصة عملية الاعتداء على الشاب سامي خطيب، امام اهله وذويه والمجلس المحلي في قريته واعربوا عن تمنياتهم له بالشفاء العاجل.

[illegible]

اجتماع بين رئيس البلدية وممثلين عن مدرسة تيراسنطة لمساعدة المدرسة

● عكا ـ من مكتب «الاتحاد» ـ عقد اجتماع يوم امس الاول في عكا حضره رئيس البلدية ونائبه حلمي الشافعي ومدير قسم المعارف في البلدية وزياد موسى ومدير مدرسة تيراسنطة الاب فورتوناتو ونائبه حبيب ناصر. وذلك بناء على طلب من قائمة عكا الموحدة للتداول حول مشاكل المدرسة وكيفية حلها.

وبعد عرض ما تعانيه المدرسة من نواقص والتأكيد على ضرورة تقديم المساعدات لها خاصة انه يتعلم فيها طلاب من عكا ومن ابناء جميع الطوائف وهي ليست مدرسة دينية ومعترف بها من وزارة المعارف، تم الاتفاق على معاملتها كباقي المدارس الخاصة اليهودية. وان يقدم مدير المدرسة برنامج طلبات باحتياجات المدرسة وتوصي البلدية على ضوء ذلك بتحويل المدرسة الى مشروع مفعال هبايس لمساعدتها.

بنك باركليس ديسكونت يعلن عن رفع نسبة الفائدة على برامج التوفير

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ أعلن قسم التسويق في بنك «باركليس ديسكونت» في بيان للصحف ان البنك قرر رفع نسبة الفائدة السنوية على التوفيرات في برامج التوفير الى ٢٪.

ويقترح البنك الشروط المفضلة هذه للمشتركين في عدد من برامج التوفير المربوطة بالجدول لفترة محددة في اطار حملة تشجيع الادخار التي ينفذها البنك.

اضافة الى ذلك يقترح بنك «باركليس ديسكونت» على زبائنه برنامجا مربوطا اما بالدولار وبفائدة مرتفعة وثابتة واما بوحدة العملة الاوروبية. ومن الجدير ذكره ان البنك يلتزم في هذا البرنامج بالضريبة على الربح الصافي الذي يحصل عليه المدخر.

اضافة الى ذلك يفسح البنك المجال امام المدخرين للحصول على اعتماد مالي على ثلاثة اشكال: الاول: اعتماد مالي بالشواقل غير مربوط ويدفع على ١٢ قسطا بفائدة ١٥٪. والثاني: اعتماد مالي مربوط بالعملة الاجنبية ويسدد على ٢٤ قسطا بفائدة ٨،٥٪، بهدف توظيفه في برامج مربوطة بالدولار. والثالث: اعتماد مالي مربوط بالجدول ويسدد على ٢٤ قسطا بفائدة ٢٪.

■ تعازينا الحارة ■

الى رامز بيكي وعموم عائلته بوفاة اخيه المأسوف على شبابه فؤاد بيكي له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.

الشبيبة الشيوعية ـ سخنين

■ تعزية ■

الى الزميل الدكتور مروان دويري وجميع افراد العائلة لوفاة الوالدة ام غسان لها الرحمة ولكم من بعدها طول البقاء.

رابطة العاملين العرب في الصحة النفسية

شعب يستحق الاستقلال شعب يصنع الاستقلال

□ أدركنا، منذ ترسخ الانتفاضة، خطأ التفكير الذي كاد يصير تفكيرا «عاما» والذي اختصر الانتفاضة، شعبا وعطاء، اختصارا خطيرا، عندما اعتبر «الحجر» رمزا للانتفاضة.

وقلنا، من البداية، وثابرنا على التأكيد على ان الانسان الفلسطيني، بكل طاقاته البشرية والوطنية والروحية والنضالية هو صانع الانتفاضة، هو بطل الانتفاضة. وكان استخدام الانسان الفلسطيني للحجر استخداما نضاليا نابعا من الظروف القاهرة، ظروف وقوف شعب مكافح اعزل امام آلة الحرب الاحتلالية.

ومؤخرا، في مقابلة في التلفزيون الاردني، اكد الشاعر محمود درويش عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ان الانسان هو أساس الصورة وان الحجر هو اداة. وناشد الشعراء عدم تحويل الحجر الى رمز، لان الانسان العادي، هو البطل، وهو الرمز وهو صانع الخلاص.

وفي هذه الايام ونحن نقف امام الانتفاضة في بداية العام الرابع لانطلاقتها بالامكان التعامل معها من زوايا مختلفة، سياسية وفكرية وحضارية، وبأساليب مختلفة تحليلية او عاطفية.

ونظرا لرصانة المرحلة بكل ما فيها من اخطار محدقة وامكانيات لتحقيق احلام الشعب الفلسطيني فاننا نريد ان نناقش الموضوع من زاوية رؤية المساهمة الجديدة للانتفاضة في مسيرة النضال القومي الفلسطيني ونلاحظ في هذا المجال العناصر الهامة التالية:

● اولا: الشعب الفلسطيني تحت الاحتلال يواجه قمعا كولونياليا رهيبا هو مزيج من الاهانة القومية والسحق الاقتصادي ـ الاجتماعي، يواجه الاستغلال البشع من ناحية وخطر الترحيل (الترانسفير) من ناحية ثانية. والترسبات المستمرة من المرارة والعذاب والغضب والنقمة تجمعت معا عاصفة شاملة، بركانا متكاملا، ثورة حقيقية. وهل صدفة ان اشد غلاة المتطرفين الاحتلاليين لا يمكن ان يتكلم عن شعب الانتفاضة، على انه شعب من «الارهابيين»؟

● ثانيا: هذه الطبيعة الثورية للانتفاضة فرضت مناخ الوحدة الوطنية الحقيقية، النضالية والغت كل الاعتبارات «الفئوية» «الانانية» البعيدة عن روح الشعب ومصالحه. كما ادى العمق الثوري للانتفاضة الى اكتشاف طاقات شعبية هائلة الى انبثاق قيادات ميدانية على مستوى المدينة والقرية والمخيم والحي، على مستوى المدرسة والمصنع والجامعة.. ان شعبا بكامله ارتفع الى مستوى البهجة الثورية متدفقا للمشاركة في النضال، مستعدا للتضحية.. وقد صدق تماما المفكر اليهودي الكبير يهوشفاط هركابي عندما قال ان الاجيال التي ولدت بعد ١٩٦٧ هي اكثر الاجيال راديكالية في النضال ضد الاحتلال وهذا برهان قاطع على ان الاحتلال لا مستقبل له، وسينتهي عاجلا أم آجلا.

● ثالثا: الشعب الفلسطيني يريد الحياة والحرية والاستقلال، اسرع ما يمكن، الان الان وليس غدا، ولذلك فهو ليس مزايدا، لا يتلهى بالشعارات، والسياسة بالنسبة له ليست هواية او طريقا لمكسب او زعامة بل طريقا للحياة. لذلك عززت الانتفاضة بشكل رائع، مسيرة السلام الفلسطينية وزادتها غنى وحضارية وقوة. الانتفاضة نظيفة من الافكار العنصرية، نظيفة من الانعزالية القومية الشوفينية، الانتفاضة، لا تريد تصفية احد بل وقف تصفية الفلسطينيين، لا تريد هدم بيوت الاخرين بل بناء البيت الفلسطيني، لا تهدد احدا بل تريد تخليص الفلسطينيين من التهديد.

والانتفاضة، فكرا وممارسة، تجسيد رائع للوطني والانساني، للقومي والدمقراطي. ومع كل خصوصية الطموح الفلسطيني فهو اولا واخيرا طموح انساني.

ونحن نعتز بأن القيادة الشرعية الوحيدة ـ ولا شريك لها ـ للشعب الفلسطيني اعلنت مؤخرا وعلى لسان قائدها ياسر عرفات ان شعب فلسطين متمسك بالمبادرة السلمية الفلسطينية اكثر من اي وقت مضى، وان المبادرة ليست لعبة اعلامية لاقتناص عنوان في الصحافة بل هي تجسيد شامل لخيرة ومصلحة واحلام الشعب الفلسطيني في الوصول الى حالة الحياة الطبيعية في ظل الحرية والاستقلال والابداع السلمي الآمن والمطمئن.

● رابعا: على الرغم من التدهور نحو التطرف في الواقع السياسي الرسمي الاسرائيلي، فاننا نقول ان الانتفاضة الفلسطينية اخترقت الضمير اليهودي وتغلغلت ايجابيا الى الوعي اليهودي بل ان نهج التطرف الرسمي و «الشعبي» في اسرائيل هو رد الفعل الجنوني من الاوساط غير المعنية بالسلام، على زيادة اقتناع اوساط يهودية واسعة بالحاجة الى السلام ـ السلام مع الشعب الفلسطيني وقيادته م.ت.ف. واذا كان هنالك الان في اسرائيل اندفاع نحو الاستقطاب فهذا نتيجة مباشرة الى حد بعيد للانتفاضة، للنضال القومي الفلسطيني.. فالانتفاضة تسوق اسرائيل كلها نحو ساعة الحقيقة ـ هل يريد الشعب الاسرائيلي سلاما مع الشعب الفلسطيني ام يقبل بمصير الحرب المستمرة، الابدية؟

بهذا المعنى، فان الانتفاضة تقود المنطقة كلها نحو اختيار خيار السلام. وقد صدق صديقنا الكاتب والمفكر العبري عاموس كينان عندما قال في الذكرى السنوية الثالثة للانتفاضة، في ندوة في الناصرة: «.. ومهما بدا هذا الكلام غريبا فانني اقول ان الانتفاضة الفلسطينية هي الامل الاخير.. للشعب الاسرائيلي. فالانتفاضة عندما تنتصر تضمن السلام والاستقرار والحياة الطبيعية، تضمن التخلص من واقع التيهم».

● خامسا: الانتفاضة هزت جماهيرنا العربية الفلسطينية داخل اسرائيل هزا عميقا جدا. ومهما بدا هذا الكلام عجيبا، فاننا نقول ان الانتفاضة عمقت وجود «الخط الاخضر» بالاعلان ان ارض دولة فلسطين المستقلة هي الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس العربية. اي ان الانتفاضة متخلصة كليا من المزايدة تعترف ليس فقط، بحل دولتين لشعبين، فلسطين الى جانب اسرائيل، بل ايضا بأن الاقلية العربية الفلسطينية داخل اسرائيل سوف تواصل العيش في مدنها وقراها واراضيها، داخل اسرائيل، ايضا بعد تحقيق السلام.

وهذا بالضبط وليس ما يسميه «المزايدون» «الأسرلة» هو ما يجعلنا نقول ان الجماهير العربية في اسرائيل تمارس نضالا مضاعفا او مزدوجا ـ النضال لتحقيق الاهداف المقدسة لشعبنا العربي الفلسطيني والنضال للسلام الاسرائيلي ـ الفلسطيني العادل. نعم، من مصلحتنا السلام كفلسطينيين، ومن مصلحتنا السلام، كمواطنين في دولة اسرائيل، ونعتقد بأن الانتفاضة، اصالة وفكرا ومنهجا وممارسة ساعدت في محاصرة وعزل الكثير من المزايدات.

واولا واخيرا.. تتذكر في هذه اللحظات المهيبة المجيدة ان الانتفاضة هي نضال شعب، هي نشاط ناس.. والبطل الحقيقي هو الانسان العادي والبطولة هي الان المهنة اليومية لشعب بكامله.. وهذا الشعب الذي اوصلته كل تجربته الى المزج الرائع بين الحكمة والشجاعة، بين الثورية والواقعية، بين الوطنية والانسانية، بين المثابرة المدهشة والواقعية المرنة، هو شعب يستحق الاستقلال، يصنع الاستقلال!

● سالم جبران ●

لا يوجد هنا شيء

لا عمل

لا سكن

لا سلام

لا قانون

لا أمن

لا أمل

اهدأ اهدأ!

خذ اشرب كأس ماء

لا يوجد!!

(عن الزميلة «زو هديرخ» ٩٠/١٢/٥)

'90 ٦/١٢

الحرب ضد مجانين الحرب!

■ يستغل حكام اسرائيل ازمة الخليج والهجرة اليهودية الواسعة من الاتحاد السوفييتي للقضاء على الانتفاضة في الاراضي الفلسطينية المحتلة التي تدخل عامها الرابع اليوم ولاجراء تغييرات ديموغرافية، ليس فقط في هذه الاراضي وانما ايضا في الجليل والمثلث.

فهم يتحدثون، بكل صراحة، عن نواياهم لتجويع السكان في الاراضي الفلسطينية المحتلة عن طريق حرمانهم من العمل في اسرائيل والحيلولة دون اقامة اية مشاريع اقتصادية في مناطق سكنهم لتشغيلهم فيها.

ويخطط جهاز «الأمن» الاسرائيلي، حاليا، لتجريد الشعب الفلسطيني من قادته، في الضفة والقطاع، عن طريق طردهم من البلاد تمهيدا لطرد البقية الباقية من الشعب الفلسطيني هناك في والوقت المناسب!

وهم يعملون على اسكان اكثرية المهاجرين اليهود من الاتحاد السوفييتي ليس فقط في القدس العربية المحتلة وانما ايضا في الجليل والمثلث بهدف جعل سكانها العرب اقلية واقامة حاجز يفصلهم عن اخوتهم في المناطق المحتلة! ويشغلون المهاجرين اليهود ليس فقط محل العمال العرب من الضفة والقطاع وانما ايضا محل العمال العرب من اسرائيل.

وتشير التقارير الواردة من الاراضي الفلسطينية المحتلة الى ان الوضع هناك بات اقرب الى الكارثة الاقتصادية.

ولا يشعر حكام اسرائيل بأية مشاعر انسانية تجاه شعب الاراضي الفلسطينية المحتلة وكأن هذا الشعب عبارة عن مجموعة من الوحوش تعيش في غابة تملكها دولة اسرائيل!

ان هؤلاء الحكام يتجاهلون حتى حقيقة ان القط الأليف، اذا حشر في زاوية، يتحول الى وحش كاسر.

وقد صدق الشاعر الكبير محمود درويش عندما قال على لسان هذا الشعب:

انا لا اكره الناس
ولا اسطو على أحدٍ
ولكني اذا ما جعت
آكل لحم مغتصبي!
حذار! حذار
من جوعي ومن غضبي

ان اخشى ما يخشاه حكام اسرائيل هو السلام. لأن السلام يعني، من جملة ما يعنيه، استعادة الشعب العربي الفلسطيني لحقوقه المشروعة في وطنه ـ فلسطين واقامة دولته المستقلة الى جانب دولة اسرائيل.

ولقد جنّ جنونهم لأن الرئيس الامريكي بوش قرر ارسال وزير خارجيته، جيمس بيكر، الى بغداد لمقابلة الرئيس صدام حسين وهو الذي كان يقول عن الرئيس العراقي انه ارهابي وشبهه بهتلر!

وقد ذكّر وزير الخارجية الاسرائيلي، دافيد ليفي، الولايات المتحدة، من خلال سفيرها في اسرائيل وليام براون، بأنها اخذت على عاتقها، عندما نشبت ازمة الخليج، تحقيق هدفين هما: العمل على انسحاب العراق من الكويت والقضاء على التهديد العسكري العراقي لاسرائيل.

واعرب معظم اعضاء الحكومة الاسرائيلية عن خشيتهم من ان تتخلى الولايات المتحدة عن تعهداتها بالقضاء على التهديد العراقي وتكتفي بالانسحاب الجزئي من الكويت.

ويوم الثلاثاء الماضي انذرت اسرائيل الولايات المتحدة ومعها اوروبا (كلها!) بأنها اذا شعرت بأن المجموعة العالمية تخلت عن عزمها على ضرب صدام حسين فستتخذ، بنفسها، خطوات عسكرية ضد العراق!

واوضح وزير الخارجية، دافيد ليفي، ان اسرائيل سترد بكل ما لديها من وسائل على التهديد العراقي.

وقال وزير الاستيعاب ارئيل شارون، يوم الاحد الماضي، امام عدد من اليهود الذين يزورون اسرائيل: «كان من الافضل بالنسبة لاسرائيل وللشرق الاوسط وللعالم لو ان الولايات المتحدة لم تتدخل في نزاع الخليج الفارسي ـ اذا كانت الازمة ستنتهي ببقاء صدام حسين في السلطة»!

وذكر احد المسؤولين المقربين من رئيس الوزراء شمير ان شارون «افصح، هذه المرة عما في عقولنا جميعا»!

وفي الوقت نفسه هدد وزير الدفاع موشه ارنس: «اذا بقي صدام حسين في منصبه واذا بقيت في حوزته الاسلحة التي هي الان في حوزته فسوف يكون هناك مكان للقلق منا ـ في المنطقة كلها والعالم كله»!

ومما زاد في خشية حكام اسرائيل من السلام هو موافقة العراق السريعة على دعوته للحوار مع الولايات المتحدة وتأكيده على ضرورة ادراج المسألة الفلسطينية في جدول اعمال هذا الحوار.

وازدادت خشيتهم اكثر لدى سماعهم ان العراق مستعد للانسحاب من معظم الاراضي الكويتية.

ان حكام اسرائيل في الواقع، يدفعون الولايات المتحدة، بكل ما لديهم من قوة، في اتجاه الحرب ضد العراق. مع ان رئيس الوزراء اسحق شمير قال بغضب، في اواخر آب الماضي، امام لجنة الخارجية والامن التابعة للكنيست: «ان اسرائيل لا تدفع الولايات المتحدة للقيام بأي شيء»!! وتساءل ساخرا: «من نحن حتى ندفع الدولة العظمى الوحيدة في العالم اليوم! اننا لا ندفع الولايات المتحدة الى اي نوع من الحرب»!

ان حكام اسرائيل، على ما يبدو، لم يدركوا بعد معنى الحرب ضد العراق او انهم لم يستوعبوا معناها حتى النهاية.

ان هذه الحرب، كما يقول الخبراء العسكريون، لن تكون حربا صغيرة مثل حرب غرانادا او بنما. وهي لن تكون حتى مثل حرب فيتنام.

ان الحرب ضد العراق اذا نشبت ستستخدم فيها كل انواع الاسلحة وبضمنها الاسلحة البيولوجية والكيماوية وحتى الاسلحة النووية. ولن يكون المنتصر فيها اي شعب من شعوب المنطقة.

ويقول القادة العسكريون الامريكيون ان حربا شرق اوسطية تتورط فيها القوات الامريكية، يحتمل ان تكون اعقد من اية حرب وقعت حتى الان. انها ستكون حربا الكترونية خفية في السموات ـ حربا قاسية، معركة معقدة على الارض تشارك فيها وحدات من عدة شعوب تستعمل المدفعية المتطورة والدبابات والصواريخ التي لم تجرب من قبل في اية معركة.

ان حربا ضد العراق اذا نشبت سيذهب ضحيتها مئات الوف القتلى والجرحى من الجانبين وسيعم الدمار كل منطقة الشرق الاوسط وبضمنها اسرائيل.

ومثلما اصبحت الحرب العالمية شبه مستحيلة ـ لانها تعني دمار العالم ـ هكذا تصبح الحروب المنطقية شبه مستحيلة لانها تعني الدمار الشامل للمنطقة التي تنشب فيها الحرب.

وليس صدفة ان بوش يواجه ثورة ضد الحرب في الكونغرس كما يواجه المظاهرات الشعبية التي تنادي بحل سلمي لازمة الخليج.

مع ذلك لا يزال هناك مجانين على استعداد لخوض حروب مدمرة، ما دامت هذه الحروب بعيدة عنهم وعن بلادهم! وضد مجانين الحرب هؤلاء يجب ان تنشب الحرب.

● علي عاشور ●

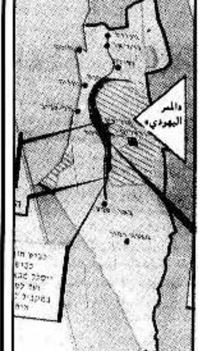
عرض حال

خطة «الممر اليهودي»

● كما يزرع الجيش خطوطه الأمامية بالألغام، هكذا تزرع خطة شارون ١٣ مستوطنة جديدة، كل واحدة منها مدينة، مصفوفة مثل حبات المسبحة (أنظر الخارطة التي نشرتها «يديعوت أحرونوت»، أمس الأول)، على الشريط المحاذي للخط الأخضر الفاصل بين إسرائيل والمناطق المحتلة، في المنطقة الواقعة ما بين مدينة طولكرم شمالا وخرائب القرى الثلاث: يالو وعمواس وبيت نوبا، شمال غرب القدس، التي هدمها الجيش الإسرائيلي إبان الغزو الاحتلالي في عام ١٩٦٧.

هذه الخطة يسميها شارون بـ «الشريط (الممر) اليهودي». وقد أعلن عنها في اجتماع مع المهندسين، عقد في يوم الثلاثاء، ١٢/١٥ ، في «حدائق المعرض» بتل أبيب. وهي الخطة الشهيرة الثانية، التي يتفتق عنها ذهن شارون، خلال يومين متتاليين. فقبل ذلك بيوم واحد، في يوم الإثنين، ١٢/٤ ، أعلن شارون في الاجتماع السنوي لمراقبي الحسابات في القدس، عن مشروع إستيطاني ضخم، مطعّم بالفوائد القومية، وهي تهويد الجليل والمثلث وجعل اهلها أقلية و «تغيير الوضع الدمغرافي في إسرائيل، ليس فقط من الناحية العددية وإنما أيضا من ناحية التواجد في الساحة».

ويظهر بأن خطة «الممر اليهودي»، التي تحدث عنها شارون في لقائه المذكور مع المهندسين، هي الجزء الأمني من خطة الإسكان الشاملة التي اعلنها شارون قبل ذلك بيوم واحد فقط (الإثنين). وعليه فلا تفسير لهذا «التسلسل اليومي» سوى أن عجينة الخطة قد اختمرت في رأس الوزير الثقيل على مراحل، وبالذات خلال الليلة الفاصلة بين يومي الاثنين والثلاثاء القائتين، وهو يتقلب من جنب الى جنب.. وحين أصبح الصباح كانت الخطة قد اندلحت في خرائط الاستيطان.



لقد ذكرني تطعيم شارون خطته بـ «الفوائد القومية» بفوائد قومية أخرى اهتدى اليها وزير البناء والإسكان، أرئيل شارون، وتزامن النشر عنها في وسائل الإعلام مع النشر عن خطة «الممر اليهودي».

في مقال كتبه الصحفي ناحوم بارنيع، في معرض تعليقه على جولة الإنتخابات الثانية التي جرت بين رئيس مركز السلطات المحلية، رئيس بلدية اللد، مكسيم ليفي، وبين نائبه ـ رئيس بلدية هرتسليا، إيلي لانداو، على منصب رئاسة المركز.. أن مؤيدي معسكر ليفي قالوا «ان أرئيل شارون حوّل، في الآونة الأخيرة، أموالا طائلة الى صناديق سلطات محلية أراد دعم رؤسائها. والهدف هو تحويل مؤيدين من المعسكرات الاخرى في الليكود الى معسكر شارون. وشارون لم يخترع أي شيء جديد. فهذا التكتيك معروف في وزارة الإسكان في عهد ليفي أيضا. والفرق الآن هو في كون الحديث يدور عن ميزانيات كبيرة جدا: أموال استيعاب الهجرة». («يديعوت أحرونوت»، ١٢/٤).

وعليه، نستطيع الآن أن نتأكد بأن أموال استيعاب الهجرة، التي تُجبى من لقمة الخبز والدعم الخارجي الجبار، لا تذهب هدرا.. بل تمشي في «المسارب القومية» و «الممر اليهودي» بانسجام تام، وعلى أنغام زفة الكلام الوطني الكبير على لسان الوزير الثقيل، وزنا وقدرا، أرئيل شارون.

●نسيم أبو خيط●

فرصة امام دبلوماسية السلام العربية

■ والان بعد ان تراجع بوش عن رفضه الحوار مع العراق يبقى السؤال مفتوحا حول ما اذا كان ذلك سيزيد من فرص السلام، ام ان الرئيس الامريكي يريد استخدام الحوار وسيلة لتحييد المعارضة المتعاظمة للحرب في الكونغرس وخارجه.

يقينا انه لم يقترح الحوار مع العراق مختارا، بل تحت تأثير ضغوط دولية وداخلية افرزها، في الاساس، صمود العراق الذي اثبت للقاصي والداني ان «عظمه ليس طريا». ولعل اقمار التجسس الامريكية كانت اول الهامسين في اذن بوش لينزل عن شجرته العالية قبل ان يقولها له رؤساء اركان سابقون للقوات المسلحة الامريكية، وزعماء في الكونغرس ومتظاهرون ضد الحرب في المدن الامريكية والاوروبية وبعض اعضاء مجلس الامن.

لذلك لا يمكن القطع بأن مبادرة بوش مجرد مناورة. ان لها اسبابا جدية، لكنها قابلة للتحول الى مناورة صرفة اذا لم تتعزز الاسباب التي قادت اليها. وهناك ما يشير الى وجود مقومات لتعزيزها في الحملة المتنامية ضد الحرب، وفي الانفتاح العراقي على الحوار، وفي التجاوب الذي يظهره بعض ممثلي «الحلف الدولي الامريكي» مع مطلب الربط بين مشاكل المنطقة في صورة «الربط» الذي دعت اليه فرنسا على لسان وزيري دفاعها وخارجيتها.

ولا بد ان قمة بغداد الرباعية قد اخذت في اعتبارها هذه التطورات، ووجدت فيها فرصة لاعادة بناء موقف عربي مشترك يمد جسرا الى موقف الدول التي تتبنى او لا تعارض فكرة «الربط المرن»، ويمكن ان يكسب بعض الدول العربية الرافضة لمبدأ «الربط» بين مشاكل المنطقة لصالح فكرة «الربط المرن» تحت ضغط الحرج امام الشعوب العربية اذا بدت اقل «تفهما» لمصلحة السلام في المنطقة ولعدالة مطلب «الربط» من فرنسا!

ان فكرة «الربط المرن» ليست جديدة في التجربة الدولية، بل انها طبقت في اكثر من حالة. ولعل الطريقة التي حلت بها ازمة الصواريخ في كوبا عام ١٩٦٢ كانت الاكثر بروزا حيث تم سحب الصواريخ السوفييتية ليكشف النقاب، فيما بعد، عن ان امريكا قامت، بالمقابل، بسحب صواريخ امريكية من تركيا، وبتقديم تعهد بعدم الاعتداء على كوبا. ولربما كان هناك، ايضا، نوع من «الربط المستمر» بين مشاكل افغانستان وناميبيا وكمبوديا وقضية توحيد المانيا وغيرها.

ولا شك ان هذه التجارب تعطي مجالا واسعا لتحرك الدبلوماسية العربية لوضع الادارة الامريكية امام خيار مواجهة خطر تفكك الحلف الدولي معها او القبول بالربط المرن بين مشاكل منطقة الشرق الاوسط، وفي المقدمة المشكلة الفلسطينية ومشكلة الخليج.

لقد صرح كيسنجر غداة اعلان بوش عن مبادرته بأنه لم يتم خوفا من التنازلات المحتملة التي يتضمنها مبدأ القبول بالحوار مع العراق. ويبدو انه كان يتوقع خروج اصوات ناشزة من داخل «الكورس» الامريكي. وهذا ما توحي به التصريحات الفرنسية وقرار دول المجموعة الاوروبية استقبال وزير الخارجية العراقية عند عودته من واشنطن، وعدم استبعاد قيام وزراء من دول هذه المجموعة بزيارة العراق. وسيكون من السذاجة الافتراض بأن مثل هذه اللقاءات ستنحصر في تكرار التصريحات «الحربجية» التي يرددها المسؤولون الامريكيون.

وقد تكون هناك مصلحة مشتركة بين الدول، وخاصة الكبرى منها، التي تساند الموقف الامريكي الداعي لانسحاب العراق من الكويت. لكن من غير المتوقع ان تتطابق مصالحها مع التصور الامريكي لمنطقة الشرق الاوسط بعد ذلك.

ان المسؤولين الامريكيين يتحدثون صراحة عن «ترتيبات امنية» واحيانا بوضوح اكبر عن حلف عسكري بقيادة الولايات المتحدة. ولا يخفون انهم يريدون تدمير قوة العراق العسكرية وتحجيمه ولاعادة التوازن في القدرات الهجومية في المنطقة» كما قال كيسنجر في شهادته امام لجنة القوات المسلحة التابعة لمجلس الشيوخ الامريكي، وكما اكد ذلك وليام ويبستر مدير مصلحة الاستخبارات الامريكية والرئيس بوش نفسه.

وليس من المحتمل ان يوافق الاتحاد السوفييتي والصين وفرنسا على هذه الصياغة الامريكية لمستقبل منطقة الشرق الاوسط، كما ليس من المحتمل ان توافق سوريا على اعادة توازن يبقي «القدرة الهجومية» حكرا لاسرائيل.

لهذا يمكن الافتراض بأن لكل من هذه الدول مصلحة في عدم اطلاق يد الولايات المتحدة في تقرير مستقبل المنطقة. وهي لا تستطيع ان تفعل ذلك اذا ما وضعت بيد واشنطن قرار الحرب، واذا لم تربط بين معالجة ازمة الخليج وازمات المنطقة الاخرى. لان تحديد مستقبل المنطقة يعتمد على الطريق والكيفية التي تحل بها المشاكل الاخرى اضافة الى ازمة الخليج.

من هنا فان الفرصة مهيأة لتحرك دبلوماسي عربي يستثمر هواجس وشكوك بعض اطراف التحالف الدولي تجاه نوايا السياسة الامريكية، ويستهدف توسيع وتعزيز قوة الضغط على الادارة الامريكية لاعتماد الحل السلمي لازمة الخليج، والقبول بعقد مؤتمر دولي لمعالجة وحل القضية الفلسطينية على اساس مبادىء الشرعية الدولية غير القابلة للتجزئة.

واذا ما احسنت الدبلوماسية العربية الداعية للتسوية السلمية التعرف على القواسم المشتركة بين موقفها وموقف بعض اصحاب تلك الشكوك، فان هناك مجالا لمبادرة تضع الادارة الامريكية امام امر واقع لا تستطيع التمرد عليه.

● بشير البرغوثي ●

مناقيش

كلمة حب للشمعة الرابعة

● «من جيل الى جيل»

خاص بـ «الاتحاد» بريشة الرسام الفلسطيني جمال الافغاني ●

ايها الاطفال والصبايا والشباب، ايها الرجال والنساء: تعالوا لنذهب غدا، بعد الغد، الى مخيم جباليا، الى مخيم الدهيشة، الى قباطيا، الى قرية سالم، الى بني نعيم وبني سهيلة، لنشعل الشمعة الرابعة وهّاجة متألقة، نورها من نور الشعب، ونور الشعب من نور الله، لنبدد ظلمات الاحتلال الدامس، ولنمسح بمرهم سماوي على الجراح الجسدية والنفسية، ولنقبّل ايدي امهات الشهداء ونشد على ايدي الارامل واليتامى!

وانتم ايها الاهل، ايها الفلاحون والعمال والطلاب المنغرسون في الجليل والمثلث والكرمل والنقب: اضيئوا الشموع في حقولكم وكروم زيتونكم، في بيوتكم ومعاملكم، في المكاتب وغرف الدراسة.. ورتلوا ايات من سورة الصمود التي كتبها شعبكم بدمه!

يا عصافير الجنة في الناصرة وام الفحم والطيبة وكفركنا وسخنين: اصنعوا حمامات ورقية ملونة مثل قوس قزح يلامس انف الكرمل وطيروها في صباح الاحد القادم رسالة حب وسلام وحرية وكرامة لأترابكم في القدس وغزة ونابلس ورام الله وقولوا لهم: كل عام وانتم بخير يا ملح الارض!

ايها المتدينون والعلمانيون، شيوخا وشبانا: تعالوا لنؤم المسجد الاقصى وقبة الصخرة وكنيسة القيامة وكنيسة المهد لنصلي معا اربع ركعات، فرض عين، فرض كفاية، سنة مؤكدة، ولنرتل اربع ترتيلات، تسبيحات، المجد لله في الاعالي وعلى الارض الانتفاضة.. هللويا.. هللويا.. آمين!

وانتم ايها الكتاب والشعراء والفنانون والموسيقيون والرسامون والمغنون، يا من تدقون على بوابة حورية الالهام لتبدعوا اروع قصيدة، قصة، لوحة، اغنية، لطمة، لتخلدوا ملحمة هذا الشعب الاصيل اتركوا اقلامكم وأزاميلكم وريشاتكم واركعوا عند قطرة دم من جسم شهيد، عند آهة من قلب تأكل، عند نداء من طفل يتيم، عند نظرة من عين سجين!

يا عزت، يا رضوان، يا زياد، يا فرسان الكلمة الثورية، يا سجناء الحرية، يا من جعلتم للحرف العربي شرفا وكرامة، يا من عمّدتم القول بالموقف.. اسمحوا لنا، نحن اخوتكم، اهلكم، رفاق الحرف ان نزوركم.. عصافير تستقبلكم مع طلوع الفجر ومع صيرورة الندى.. نتحدى الاسلاك الشائكة لنبشركم بشروق الشمس!

وانتِ، يا بنيتي، نرجس يا طفلتي، يا ملاكي الصغير ارجوك ان تشتري دفترين وقلمين ومحاتين ولعبتين وكتابين وفرجارين ومسطرتين ومن كل زوج اثنين.. واحد لك وواحد لطفلة في سنك تعيش هناك في الجلزون او الامعري وقولي لها: كل عام وانت بخير ـ وكل عام وشعبنا بخير.. واهديها عصفورة وشمسا وغزالا!!

ايها المحتلون.. لن نغفر ولن ننسى.. ان غفرنا لكم عذاب السجون، وان غفرنا لكم المجازر، وان غفرنا لكم القهر والتجويع، وان غفرنا لكم الاهانات، وان غفرنا لكم هدم البيوت، وان غفرنا لكم قلع الاشجار وحرق المزروعات فلن نغفر لكم شيئا واحدا أحدا.. لن نغفر لكم سرقة طفولة اطفالنا.. لن نغفر لكم كيف حولتم اطفالا ابرياء مثل الندى الى رجال اشداء مثل السنديان.

يا سارقي الطفولة ارحلوا.. ارحلوا عن المناطق المحتلة.. وعندئذ سيغفر اطفالنا واطفالكم.. وعلى الارض السلام وفي الناس المسرة.

● محمد علي طه ●

كلمة في البداية

«الجديد» ـ في الاربعين وتنطلق مجددة شبابها



□ مع اطلالة العام الجديد، ١٩٩١، تدخل مجلة «الجديد»، المجلة الادبية ـ الفكرية الرائدة، عامها الاربعين.

وتتزامن هذه المناسبة الثقافية الهامة مع انطلاقة حملة الاشتراكات السنوية في مجلة «الجديد».

ان صدور «الجديد» لم يكن سهلا، ماديا. وكان صمود المجلة ورسوخها وتطورها، خلال اربعة عقود من الزمن، تجسيدا لارادة البقاء والتطور الحضاري لشعبنا وتجسيدا للفكر التقدمي الثوري الذي استرشدت به. ونعتز بأن كل الاقلام الادبية والفكرية الاصيلة، والتي صارت اسماء بارزة في مجمل الثقافة الفلسطينية، رأت النور وتطورت على صفحات «الجديد» و«الاتحاد»، كما ساهمت هذه الاسماء في تحريرها.

لقد حدث في مسيرة المجلة، احيانا، صعود وهبوط، ولكن طاقة الاستمرارية والتطور واصالة القاعدة الثقافية والاستناد الى الشعب كان دائما اساسا لبقاء المجلة بينما كانت المجلات المنافسة تولد ثم تنطفئ.

اننا ندرك ان هيئة التحرير، في تركيبها الجديد، تقف امام تحد كبير وهو مواصلة التقاليد العريقة والتجدد، التمسك بالثوابت الثقافية والفكرية والانفتاح والتجدد والتعامل المرن والصادق مع التجارب الادبية. كما ان المجلة مدعوة الى ان تبقى بيتا دافئا للاقلام العريقة وان تجذب الاقلام الشابة وتساهم في اكتشاف الاقلام الشابة.

واملنا هو ان تنطلق حملة الاشتراكات في «الجديد». وتنطلق المجلة في الظهور شهرا شهرا، مجددة دائما تجديدا حقيقيا في الشكل والمضمون ومستعيدة ثقة اوسع قطاعات القراء.

(المحرر الادبي)

قصيدة جديدة للشاعر شكيب جهشان

مرثية لفلسطيني مات في الغربة

(لذكرى الصديق حبيب نمر عليمي)

أتذكرُ؟!
كنا نعد الصبايا
وكنا نلملم أحلى الحكاياتِ من الف جيلٍ
وفي ساحة العين
نستلهم الاغنيات
ونحلُم
نحلُم
نرتجل الحب والأمنيات
ونحلُم
نبني غداً من ضياء وزهرٍ
وفي ركن مقهى الجنينة
ينزرع الواهمون عيوناً
واقداح خمر
وكنا نعدُّ الصبايا
نلون أزهى الفراشات للحلوة الوافدة
ونشتار عذب السلافاتِ
من لفتة العائدة

*

أطلّت معلمة الرسم
منذ قليل
اطلت معلّمة الرسم درجَ اليمامه
ويا ايها الرجل الطفلُ
أنت انبهارٌ
وأنت أوارٌ
ويا ايها الرجلُ الطفلُ
ترعشُ اجنحةٌ من حنينٍ
وتغدو غمامه

*

أتذكر؟!
كنا نخربشُ عالمنا اللازوردَ
ونرتد عن عالم الفاسقين
فيا ايها الضائع الفردُ
من ذا أحلَّ ارتجاف الضلوعِ
ومن ذا اباح احتراق الدموعِ
ومن كبَّ في الهّم أغلى السنينَ
ويا ايها الضائع الفردُ
كل الجراح حُداءٌ لعودتنا الظافره
ويا ايها الضائع الفردُ
كل الحضارات تعنو
على قدم الناصرة

*

ويا ايها الرجلُ الطفلُ
كيف تصيرُ الحقولُ الاصيلةُ
حقلاً من الوردِ والوشوشات
ورفَّ سنونو
ويا ايها الرجل الطفلُ
كيف تصير الجبالُ العصيةُ هدهدةً من عطورٍ
وسرب فراشٍ شجاهُ الحنينُ

*

أتذكرُ؟!
كنا نعلق فوق السحاب القصور الفساحَ
ويرتبك الدربُ لما نُطِلُّ
وتولد في كل زاوية نجمةٌ
ايها الدّجل المستبدُّ
ولن تهدأ الزوبعه
أتذكر
كنا نعلق فوق السحابِ القصور الفساحَ
ونبحث عن وطنٍ مزقوا
مزقوا اضلعه
ويا ايها الدّجل المستبدُّ
ولن تهدأ الزوبعه

*

ويا ايها الرجل الطفلُ
يا خيمةً من وفاءٍ
ويا سروةَ الحقلِ
في باحة الدار ليمونةٌ تستعيد اللحون القديمةَ
تسأل عن بُحّةٍ كارتداد المواويلِ
تنتظر الخطوة التالية
ويا سروةَ الحقلِ، غيمتنا آتية
ويا سروة الحقلِ
غيمتنا آتية

*

أتذكرُ؟!
كنا نوقّع في هدأةِ الليلِ لحنا من النارِ
والجلنار
وفي شارعٍ لا يملُّ المحبينَ
لا ينتهي عند ناصيةٍ
يستحيل امتداداً لاحلامنا الوارفه
ويا ايها الساهر المستفزُّ
أأنت نقلتَ عشوش اليمامِ
إلى كومة الثلج والعاصفه؟!!

*

ويا ايها الرجل الطفلُ
كل العصافير ترحلُ
تبحث عن وطنٍ لا يموتُ
وتبحث عن وطنٍ لا تغور السكاكينِ في مقلتيهِ
وتبحث عن وطنٍ، وطنٍ،
ولماذا احتملت ارتحال الفراشات عن راحتيكِ،
لماذا ارتضيتَ اختفاء الشعاعاتِ عن ناظريكِ،
ويا ايها الرجل الطفلُ
هل تهرب الريح من عصفها،
ايها الوطن المستباحُ
وفي قلبك الجرحُ،
تمشي على رئتي لهباً من عذابٍ
ويا وطني المستباحَ
وأنت على راحتي مهجتي
ويا وطني المستباحَ
وأنت على وجنتي دمعتي

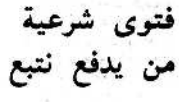
*

ويا اخوتي العائدينَ
ارفعوا جسدي من دخان المطاراتِ، يا اخوتي العائدينَ
خذوهُ الى غابة اللوزِ
لا تطلبوا الاذنَ
خلوا الطغاةَ يسدون كل النافذِ
لن يمنعوا الاغنيه
ويا اخوتي العائدينَ
ورُشوا بقاياي فوق الشبابيكِ،
في مفرق الدربِ
عند التقاء المناديلِ
بالأعين الباكية
ولا تطلبوا الاذنَ
خلوا الطغاة يسدون كل المنافذِ
لن يمنعوا الاغنية

(الناصرة ـ ٩٠/١١/١٣)

● محمد دسوقي ●

فتوى شرعية من يدفع نتبع



هل أتيناك حديث المارقين
وفتاوى تستوي دنيا ودين

فتوةٌ بالمال باعوها لنا
أمر الملك فقالوا جاهزين

كل فتوى إن أردتم فليكن
نحن نفتيها ولا نخشى «الأمين»

آية القرآن نلغي نصَّها
نحن نأتي النص يرضي الطالبين

وادفعوا دوماً ستأتي فتوة
ترفع الكفار فوق المؤمنين

لا تخف إن كنت تبغي فتوة
ادفع المهر ولا تنسى الرنين

لك فتوى وحديث مرفق
كل فتوى عندهم للسائلين

كل فتوى آية مكية
فسروها حيث تُرضي الراغبين

○ ○ ○

قال «طنطاوي» أخي بوش أخي
فهو شيخ من كبار الصالحين

قال «شعراوي» وتاتشر اختنا
هل نسيتم، فهي «أم المؤمنين»

يا له شيخ كبير أحمق
كيف صلى لانتصار الكافرين[1]

ودعا متران من منبره
قال «جاد الحق» خير المسلمين

ودعا «الباز» ونادى ربه
الحقوني عندنا صيد ثمين

طلب الملك لتعطي فتوة
تطلب الموت لصدام «اللعين»

فهو من قوم طغوا ثم بغوا
جاء في القرآن من قبل سنين

فعلى الباغي تنادى اهلنا
خادم الاسلام فهد لا يلين

فدعا بوشاً ونادى تاتشراً
و«مبارك» في ركاب الحاضرين

ولوى الكلب الدمشقي ذيله
يحرس الركب لصبّاح الحزين

○ ○ ○

أيها الباغون توبوا واعلموا
إنما النصر حليف المخلصين

حولوا إسلامنا مهزلةً
كيف ترضى لا ورب العالمين

يا أخي عار على إسلامنا
تدعم الفتوى جيوش المعتدين

(١) قال شعراوي في احد احاديثه انه صلى لله ثلاث ركعات كي ينهزم الجيش المصري في حرب ٦٧ مدعيا بانه لو انتصر لسيطرت الشيوعية على مصرا (الطيبة)

● قصة ●

مع الورد، طبعا!

● «أنا خايفي يابا»
«الغول والضبع والديب ماتوا من زمان. نامي يا بنتي!»
«احكيلي حكاي علشان انام»
«بدي احكيلك قصة علشان يجينا النوم احنا الاثنين»
«ونفيق وينتى؟»
«لمن تتغير الاحوال»
ما لم تقله جنى لوالدها حتى الآن!

● بقلم: رياض بيدس ●

سمعت هذه الحكاية قبل سنين. الحقيقة، يومها لم اعط او آخذ في الموضوع. كل ما في الامر، هو اني ذهبت لعزاء احد الاصدقاء بوفاة والدته. تعيشوا انتم، فرأيت شيخا جليلا يجلس هناك وقد تدلت لحيته البيضاء الكثة واخفض بصره وتحدث حين وجب الحديث. ومن جملة الاحاديث التي دارت كان حديث حول المعجزات والعجائب والرقى والتعاويذ. فما جذبني الموضوع، ورحت احدث اصدقائي عن موضوع شغلني آنذاك. لكن الشيخ اباه بدأ بالكلام بعد ان صمت الجميع. تلا الشيخ الحكاية التالية علينا، فيما كانت شفتاه ترتجفان تأثرا وانفعالا. قال:

ـ احد ابناء بلدي كان في الاربعين حين وقعت له هذه الواقعة. ولولا الحاجة على اغفال اسمه، لذكرته وعرفتموه في الحال. جاء هذا الرجل الي، مرات، شاكيا لي من كثرة الكوابيس التي تنتابه. وحدثني على مدى اسبوعين عن تفاصيل كوابيسه الليلية، فافزعتني نهارا. فكيف يكون حاله في الليل؟ لا اريد ان اقص عليكم تفاصيل كوابيسه، فلكم ان تتخيلوا ذلك، اذ لا يوجد منا احد يتلبسه كابوس، كان هذا الشخص يفيق صباحا محطما.

وتمنى اكثر من مرة ان لا يكون ليل، لئلا يلجأ الى فراشه طلبا للراحة والنوم، استشار اطباء، فنصحوه بالترفيه عن نفسه بالسفر، فما نفع. سأل الكبار غير انهم ما افادوه، ولكي اكون صادقا معكم اعترف اني خشيت عليه من ان يصاب بلوثة في دماغه وينتهي تماما. تخيلوا انسانا يستيقظ في منتصف الليل مفزوعا ومبللا بالعرق في عز الشتاء ولاهثا، بسبب كابوس ربض على صدره ثم لجأ هذا الشخص الى عرافة شهيرة فاعدت له حجابا لبسه في صدره، وما عاد عليه بادنى فائدة. خرجوه وقرأوا عليه صلوات وادعية تطرد الشر، فما اجدته. ولم يبق امامه سوى حل واحد، وهو لا ينام. جرب ذلك ليومين، فتخاذل في اليوم الثالث ونام وقام مشلولا من الرعب بعد ساعات، وصرح لي بصدق خالص ان الحياة غدت جحيما لا يطاق يتمنى لو تطبق عليه ليتخلص من هذا العذاب الذي لا يوصف.

فكرت في امره كثيرا ولجأت الى حكمة الكبار وصبّرته على بلواه، طلبت منه ان يحدثني عن تفاصيل حياته، فتبين لي ان حياته عادية مثل حياتي وحياة غيري. احترت اكثر واكثر واعملت ذهني في الموضوع، لكن ذلك ما تفتق عن شيء جدير بالاهتمام لمداواته. وكما يقال، لم يبق للطب دواء، ولم يبق للكلام معنى. ايقنت بيني وبين نفسي ان الرجل على شفا جنون سيقوده الى المارستان. اشفقت عليه ودعوت له بالقوة حتى يجالد ما هو عالق فيه. لكن التضرع لم ينفع وكاد الرجل يموت.

في احد الايام، جاء الرجل اياه لزيارتي في عز قيلولتي. ايقظني كما لم يفعل سابقا واخلني بين يديه، كالمجنون. كان يطير سعادة وبهجة. ذهلت لمرآه وتصرفاته، وحدقت فيه وانا اسأل نفسي عما جرى له. وتمنيت ان لا يكون قد وقع الفأس في الرأس وخسرنا الرجل. اصغيت له مندهشا، فسمعته يتمتم بكلمات لم افهم منها شيئا وهو يلهج.

وبعد ان استراح لدقائق وهدأته واسترخى، لخص لي كل الموضوع على النحو التالي. قال مستبشرا خيرا:

ـ وجدت تعويذتي. وجدتها!

فالكت نفسي وسألته:

ـ اية تعويذة؟

قال وهو يتنفس براحة عظيمة:

ـ استطيع النوم بعد هذه الليلة.

استرددت بعض قوتي وسألته بحيرة:

ـ احقا!! وكيف ذلك؟!

قال وهو يستجمع شتات افكاره:

ـ جاءت مع اهون ما يكون.

وأردف وعيناه تتوقفان عن الدوران في محجريها لفرط سعادته:

ـ انت تعرف يا عمي اني امشي بعد الشغل يوميا مسافة طويلة، لكي اصرف طاقة وانام نوما قويا. كل ما حدث اني كنت اسير بجانب احد بيوت البدو المجاورين لنا والذين اراهم يوميا ولا افكر بهم لهمومي ومشاغلي. وفجأة تناهى الى اذني صراخ قوي. كانت امرأة تصرخ باقوى صوتها: «جاي يا غلمان جاي». انحفرت هذه الجملة في ذهني تماما، مع اني كنت اعرفها سابقا. ركضت مع الراكضين من الجيران نحو البيت، فتبين لنا ان زوج المرأة الصارخة كان ينهال عليها ضربا. تجمعنا وفصلنا بينهما. التقطت المرأة انفاسها ومسحت دمها عن وجهها وقالت باكية: «جاي يا غلمان جاي»، وهي تحاول كظم الما. وليثت تردد هذه الجملة اكثر من ربع ساعة والنساء يرقأن دمها وينظفن جروحها ويداوينها، وهي لا تكف عن ترداد هذه الجملة. تابعت سيري وانا افكر في حالة هذه المرأة المسكينة، ورددت جملتها، فوقعت موقعا حسنا في رأسي، وعدت بعدها الى البيت.

ليلا، دسست حالي في فراشي متأخرا. نمت نوما عميقا. وقبل ان استيقظ مذعورا ومرتجفا كما يحدث لي حلمت برجل غامض الملامح، ذي يدين طويلتي الاصابع وشاحبتين يقف بمحاذاتي وهو يهز سريري هزا كاد يطير عقلي، وصار يقترب اكثر، فافقت وانا انزف عرقا باردا. استنشقت انفاسا سريعة واستكنت في سريري، كالمقتول. واعترتني نوبة ذعر مخيفة. تلفت في الغرفة خوفا من ان يكون شيء ما قد مكن، فما رأيت. لكن الخوف كاد يشلني. وفجأة تردد صراخ المرأة في رأسي بعفوية: «جاي يا غلمان جاي». كنت استذكر كلماتها واسمعها طويلة وذات مقاطع واضحة. اضطربت شفتاي ورددتها لمرة واحدة. وما ان انهيتها حتى احسست ان دملا خبيثا انفجر وارتحت. وشرعت اردها كترتيلة ثانية وثالثة، فعاودني الهدوء كما لم اتوقع. وظللت ارددها... وهذا ما حدث في اليوم التالي وما بعده. كم اتمنى لو كان باستطاعتك ان ترى وجهي حين افيق واردها. بسمة تطفو على ملامح وجهي وتغمره وتنقلني الى ذرى عالية.

وصمت الشيخ قليلا وهو يتنفس بضيق، ثم اردف:

ـ ظل الرجل يردد الجملة امامي بشفاه خاشعة، كما لو انه كان يردد صلاة وثنية. (وزم الشيخ شفتيه واغمض عينيه واخفض صوته وهو يقول على نحو ساحر): «جاي يا غلمان جاي» .. ومكث الشيخ الباكي خشوعا يرددها اكثر من عشر مرات، فارتعشت قلوب الحاضرين، وبدوا كما لو ان يدا علوية حطت على قلوبهم ووجوههم فبعثت راحة عظمى في نفوسهم.

... بعد سنين، تعود الى ذاكرتي تفاصيل هذه الحكاية بحذافيرها، التي كنت قد رأيت بها مجرد هلوسة وعملت على نسيانها او تناسيها. لكني خلال الشهر الاخير، الذي تملكتني وسطت علي فيه كوابيس قاتلة، تأكدت ان «جاي يا غلمان جاي» تعويذة قادرة على تفجير وتدمير اكبر كابوس وضيق، لتحط السكينة في قلبك وتنطبع البسمة على وجهك فيما بعد. ولو حاولت معي ان تقولها بروية وهدوء بعد ضيق، لادركت تماما ما اعنيه. لا تسألني عمن سيبادر بالمجيء لمد يد العون اذا ما صرخت. هذا ما لا اعرفه. الصوت الخفيض او الهامس اجدى في كل الاحوال. على اي حال، اظن ان احدا لن يسارع للمساعدة او النجدة حتى لو دبيت الصوت. زمن النخوة انتهى الى غير رجعة. اكاد ارى بسمة هزء ترتسم على وجهك يا صديقي. لم تصدق شيئا مما قيل وما وقع لي. انت حر. اختصار لاي استطراد او نقاش ـ وخير خاتمة اقول: جاي يا غلمان جاي ـ مع الورد، طبعا!

(حيفا ـ ١٧ ايلول ١٩٩٠)





● خاص بـ «الاتحاد» بريشة الرسام الفلسطيني جمال الافغاني ●

● ابراهيم مالك ●

** مغنيك آت **

أجيئك
مع أول الفجرِ
لحظةَ تخبو النجومْ
وينطلق النحلُ جذلاً
يفتش عن شهده في الكرومْ

أجيئك
بي عطشٌ لا يبلُّ
وشوقُ الصحاري لقطرةِ ماءْ
أفتشُ فيكِ عن العنبِ المُشتهى
عن رحيق النساءْ

أجيئك
بي رقةُ النسرِ حين يحبُّ
وعنفُ الحمامةِ حينَ تغارْ
هوايَ جموحُ الجنونِ الذي ليس يخبو
وعشقي صدى تكتكاتِ الكنارْ

أجيئك
أبحث فيكِ عن السرِّ في
نكهة «الصعتر الفارسي»
وفي الرُّطبِ المتساقطِ حينَ تهزُّ جذوعَ النخيل
فلا تغلقي بابَ معبدك الأقدسِ
وخلي النوافذَ مشرَعةً
للنسيمِ العليل

مغنيك آتٍ
مع الفجر لحظةَ تخبو النجومْ
على شفتيهِ أحبُّ نشيد واصفى غناء
فلا تمنعي عنهُ شهدَ الكرومْ
ولا تحرميهِ رحيقَ النساءْ

(كفر ياسيف)

في الانتفاضة والثقافة:

عن ماهية الابداع والحالات الانسانية

وعن «الشعراء الذين لا يكتبون قصائد»!

● بقلم: أنطوان شلحت ●

- ١ -

● يصعب، حتى شبه المطلق، ان تتكىء على «قوانين نقدية» قالبية ومقولبة لمقاربة التناولات الابداعية للانتفاضة او للوقوف على انعكاس الانتفاضة في النتاج الثقافي.

وعلى الرغم مما يواكب الانتفاضة، مع دخولها عامها الرابع، من عناصر ديمومة وتنام ومن مواصفات جديدة لم تكن سائدة او راسخة ينضاف اليها جديد على مدار الساعة، من غير ميل الى المبالغة، فانه يبقى موقفا مخطئا ذاك الذي يدجج سيل أسئلة ما فتئت تنهمر وتتوالى على المبدعين والفلسطينيين منهم على وجه التخصيص حول «ماهية تأثير الانتفاضة على الابداع»!

وعلى طفرة ما كتب من «احتجاجات خجولة» على انهمار الاسئلة السالفة لم اجد اوقع من الموقف النقدي الجمالي والمعرفي الذي عبر عنه الشاعر العربي السوري المعروف ممدوح عدوان في هذا الشأن لجهة مقاربة جوهر العملية الابداعية وصيرورتها في مواكبة الانتفاضة ولصقها. يقول عدوان:

«ما ان مر الشهر الثالث على الانتفاضة حتى انهمرت الاسئلة الصحفية على الشعراء: ما هو تأثير الانتفاضة؟ وما زالت الاسئلة تتوالى.

ونحن نواجه اسئلة من هذا النوع كلما وقع حدث سياسي بارز. ما هو اثر نكسة حزيران؟ ما هو اثر حرب تشرين؟ ما هو اثر معارك ايلول؟ ما هو اثر الحرب الاهلية اللبنانية؟ ما هو اثر تل الزعتر؟ ما هو اثر حصار بيروت؟ ما هو اثر صبرا وشاتيلا؟ ما هو اثر رحلة ظهور السفن؟ ما اثر الانشقاق الفلسطيني؟ والاقتتال الفلسطيني؟ واخيرا ما اثر الانتفاضة؟

لا شك ان لهذا كله اثره. وهو، في المحصلة، تجربة هذا الجيل العربي (والفلسطيني) بما فيه من مرارة وخذلان وبسالة واصرار على الاستمرار... الخ. هذه اسميها تجربة جيل.

ولكن طرح السؤال حول ما يمكن ان يحدثه كل حدث من هذه الاحداث (التي لا ينكر احد اهميتها وخطورتها وفاجعيتها ودلالاتها) من اثر على الشعر، يحتوي على سوء فهم لطبيعة الشعر».

نعم ثمة سوء فهم لماهية الشعر ولماهية الابداع بشكل عام. وعلى تربة سوء الفهم هذا ترعرعت وتترعرع محاولات «نقدية» لدراسة الانتفاضة وتأثيراتها الادبية ضمن مسيارية تعزلها عما سبقها من انتفاضات فلسطينية منتشرة على امتداد عقود. وهذه المحاولات تسفر، عادة، عن مستحصلات عشوائية تصنيفية متضاربة: بعضها يأخذ جانب المغالاة من فرط رصد واكتناه جوانب تلك التأثيرات وبعضها الآخر يقلل من شأنها الى اقصى حدود معتمدا على حقيقة ان المدة الزمنية القصيرة نسبيا، التي انقضت من عمر الانتفاضة، تجعل من السابق لاوانه الحديث عن التأثير المطلوب والمنشود في هذا الميدان. زد على ذلك انه ما دمنا نتفق على ان الانتفاضة الراهنة تشكل استمرارا كيفيا وتتويجيا للنضالات الوطنية السابقة فلماذا يقتصر النقد على الكتابة الابداعية عن الانتفاضة الراهنة؟

- ٢ -

اذا انتقلنا من العموميات الى الخصوصيات نجد في متناول العين الراصدة، ايضا، كتابات عربية وغربية عن الانتفاضة. وهنا يثور السؤال: هل هذه الكتابات مشمولة ضمن «ادب الانتفاضة»؟

ان قولة محمود درويش الحارة بالفضلية ان يكون «الشعر الفلسطيني»، تعريفا، هو ذلك الشعر المعبر عن حالة انسانية مصدرها فلسطين بقطع النظر عن كاتبها هو اعتراف يتحمل المثقفون العرب والغربيون جديرته بمدى تعبيرهم عن حالات انسانية مصدرها فلسطين.

وهناك مجموعة من القصائد العربية والغربية في تناول حالات انسانية مصدرها فلسطين والانتفاضة ينبغي على المرء ان يتوقف عندها باعجاب.

وما ينطبق على الشعر من المفروض ان يندرج على سائر ميادين الابداع الادبي.

لكن يبقى الامر اللافت، في سائر الميادين هذه، تلك التحقيقات او الريبورتاجات التي حاولت الذهاب بعيدا في توصيف الواقع الراهن وتفصيلاته بعيدا عن الاسطرة وكشفا واضاءة لوعي الشعب الجديد في مسيرة الكفاح.

وهناك سؤال مفتوح: هل جاءت هذه الريبورتاجات تعبيرا عن ضرورة الانتقال من التجريد الى التحديد؟

ولا بأس من ترك السؤال مفتوحا على سعة المدى. غير ان التحقيق الادبي الذي عاد به اثر زيارة لفلسطين الاديب الاسباني الكبير خوان غويتسولو يعيد - ابداعا - علاقة الجوهر بالمظهر، علاقة الزمن بالواقع، بالمناخ العام المصاغ شخصيا بلغة اخرى. اما الشاعرة الفرنسية جنفييف كلاسي فتعلن:

«بعد اقامات متعددة مع الفلسطينيين، في المخيمات، شعرت باقصى الحاجة الى قول ما ابصرته هناك، وعشته مع الناس. ولكنني اكتشفت ان هذا لا يمكن اطلاقا اختزاله الى سلسلة نوادر او مقطعات. اي ان هذه الطاقة الغنائية التي اشرت اليها، ينبغي لن نحولها الى مجال ترن للطاقة تجد الحياة من خلالها طريقها الى القصيدة. يعيد البعد الغنائي الى الواقع، رنينا للطاقة حقيقيا. نحن دائما في الطاقة. هاك مثلا: انني غالبا اسمع البعض يقول: «يجب ان ندعم فلسطين». وغالبا اجيب بالقول: «الا تعتقدون ان فلسطين هي، في الواقع، التي تدعمكم»؟ ما اقصد بهذا؟ اقصد ان هذه المقاومة - وهي مقاومة خلاقة - انما تمد من يعيشون في اوروبا، او اي مكان من العالم، بالفرصة ليعرفوا انه في ناحية ما من المعمورة، هناك مخزون للبعد الطاقي والغنائي لعل كلا منا بحاجة اليه. ان ما رايته شخصيا من اساليب الامومة في المخيمات الفلسطينية منحني الرغبة في ان اكون اما هنا، في اوروبا. قبضت على الزاماتي كأم، والتفتت الى حقيقة انني لم اضع اطفالي في العالم كحفنة عشب اذا جاز القول. وانما كانت هذه هي طريقتي في محبة العالم.

وهناك امثلة اخرى مشخصة كثيرة. لقد التفت، مثلا، الى انني كنت مهملة في علائقي بالاحجار والزهر، بالمشهد عموما. وانني - ككثيرين هنا - لم اكن اهبني الوقت الكافي لمعاينتها. لقد كنت هنا: من دوني. هناك تعلمت النظر، وبهذا المعنى اقول للآخرين ان فلسطين، التي يدعون دعمها، هي - في الواقع - التي تدعمهم».

وتضيف: «استطيع القول عني، وربما عن اصدقاء الفلسطينيين مثل جان جينيه، اننا لم نذهب لتعلم الفلسطينيين درسا، وانما لنتعلم منهم كيف تضع العالم الغربي، وحياتنا نفسها، تحت طائلة التساؤل.

ذهبنا لها لا في وضعية الراهب، وانما في وضعية الملتمس والطالب. ذهبنا الى واقع انساني يشهد حالا استثنائية. لنرى ما يمكن ان يعلمناه هذا الواقع، حتى نواصل هنا او في مكان اخر وجودا كريما. نواصل هذا بقيمهم، لان قيم الانسان هي ما يدافعون عنه بلا شك. لانهم شعب في ثورة».

- ٣ -

على المستوى الثقافي الاسرائيلي لا تزال الانتفاضة مفترقا يتمفصل عليه الوعي الجديد للتاريخ كما ينبغي ان يرى وان يستقرأ.

اليوم سأركز حديثي على كتاب «شعراء لا يكتبون قصائد» الصادر مؤخرا عن منشورات «عام عوفيد» من اعداد وتحرير رولي روزن وايلانه هرمان. وهو يضم حكايا وشهادات على السنة عسكريين شاركوا في «المجهود الحربي لقمع الانتفاضة».

تقول هرمان في تظهير الكتاب ان «شعراء لا يكتبون قصائد» يروم استحداث اسلوب ادبي جديد في محاكاة الواقع الصلد من غير تزويق، في الماح الى انه في مواجهة هذا الواقع تفقد الصنعة الادبية نكهتها والقها وربما تنتفي الحاجة لها.

الفكرة الجوهرية، التي يثيرها هذا الكتاب، قمينة بالبحث والتمحيص على مستوى نقد الكتابة الادبية الاسرائيلية ذاتها.

تقول هرمان، في سياق مختلف، ان الكتابة التوثيقية عن الواقع الاسرائيلي المتأثر بالانتفاضة ادعى الى اهتمام الناس والقراء من قيام كاتب ما بتناول عما هو معروف له ولنا من خلال وسائل الاعلام ثم اضافة هواجسه وآرائه وصياغة جميع هذه العناصر في اطار قصة دراماية يقدمها لنا من قمة صلاحية القاص الذي يعرف كل شاردة وواردة»! بينما تعلن رولي روزن ان الهدف الاوحد لهذا الكتاب هو تحديد (من جدة) اهمية «ان نعرف ما هو حاصل هناك بما يستتبع معرفة كيفية تأثير ذلك علينا»!

اذا شئنا ان نوضح اكثر جوهر فكرة الكتاب المحورية فاننا لا بد واجدون ان في اساس تلك الفكرة الدعوة الاصيلة الى الوحدة، الضرورية، بين المبدع ونتاجه. وهي وحدة ان لم تكن متوفرة فهي طموح يسعى المبدع الاصيل الى تحقيقه ومثال يتطلع اليه، وذلك بالانطلاق من ضرورة الوحدة بين الوعي والفعل بدءا من ابسط مستوى للادراك وصولا الى الاشكال الاكثر تعقيدا في الفكر النظري.

صحيح ان اي انتصار للنيات الواعية للمؤلف قد يميت العمل الابداعي، حسب المقاييس النقدية العلمية. ولهذا فان هذا الكتاب يطرح نفسه باعتباره اسلوبا جديدا في الكتابة الادبية. وهو اسلوب يكرثه تصوير الواقع حسبما هو بمقدار ما يكرثه الطموح الى تغيير الواقع وتثويره.

وفي هذا المعنى بالذات يلج الكتاب جوهر لعبة يمكن ان نسميها «مواجهة النفس دونما حاجة الى موهبة». ورغم ما يحيط هذه العملية، الكتابية، من عبثية الا ان استنادها بما هو حاصل في الواقع من وقائع يحيل صراخ «الكتابة الخام» الى صرخة حرى في سبيل الخلاص الانساني.

ولعل هذه الاشكالية المعقدة، التي يمثل عليها هذا الكتاب، تطرح ضرورة مساءلة معنى الثقافة في ظروف الازمة. فان كان السعي الى الخلاص كمفهوم نظري وعملي لا ينفصل عن الازمة فان الثقافة ليست اكثر من الفعل النظري والفعل العملي المقاتل في سبيل الخلاص، في الان نفسه. بهذا المعنى، وانطلاقا منه، وتأسيسا عليه، ينكسر التصور «النقي» لمفهوم الثقافة الذي يبدأ بمقولة «قل كلمتك وامش» لينتهي الى حالة من السكون والمراوحة. وتصبح حكايا وشهادات «شعراء لا يكتبون قصائد» حاملة صورة صحيحة للهامش العملي الذي يعيشه المثقف الاسرائيلي في صيرورته الراهنة، في انتمائه الملتبس الى الواقع وفي لاانتمائه.

ومثل تصوير الواقع، الذي يحمله ويروج له بصفة اسلوب جديد في الكتابة الادبية، لا يصرف القلق جراء هذا الواقع بل هو يركز القلق ضمن دائرة يتحرر معها صاحبها من اسار «السحر» الكامن في الكلمة المكتوبة التي لا تمارس ادنى فعل تغييري او تثويري او تعبوي.

مع كل ذلك، وفوقه، يظل التظاهر والاحتجاج الرافض لما هو سائد بشكلان ممارسة ثقافية خارج نطاق الخضوع والاذعان.

معزوفات بلا عنوان (*)

● بقلم: زهيرة صباغ ●

- ١ -

عندما تأتي إليّ
تعبق بالعطر حياتي
عبوق النوار
وزهر اللوز
في اول الربيع
عندما ترحل
كالكوخ المهجور
في كروم اللوز
اقف وحيدة
في الخريف

- ٢ -

غدا...
عندما تنتهي
نزهة الحياة فيك
وتنطفىء الشعلة
بأشعاري احييك
انا بحبك افنى
وبحبي انت باق
بريشتي المشتعلة
ابعث الحياة فيك

- ٣ -

احبك...
لانك صورة
على مثالي

- ٤ -

عندما تضمني اليك
يتلاشى الالتصاق
اصبح قطعة منك
او تصبح
جزءا مني
حبيبي
ما نحن الا
اله واحدا في أقنومين
روح واحدة في جسدين
ونحن
عناق الالهة المشطورة
في الاسطورة

- ٥ -

انت بين ذراعي
كما في اول مرة
وفي كل مرة
حبيبي
تعال نهرب خلف الليل
وراء صمت هذا الليل
ولينسانا الليل

- ٦ -

اغرق في ليل
بلا حدود
حين اسبح في عينيك
عيناك ليل
بلا حدود

- ٧ -

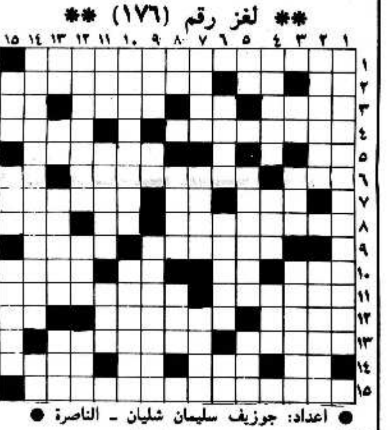
ماذا اهديك
أضمومة بنفسج اهديك
ام عطراً
أأهديك حبا
وكل يوم أعطيك
غمراً من الحب
اعطيك
دفء ربيعي
ثورتي
وبركاني
تسكن فيك
ماذا اهديك
يا عمري
وعندما تحتويني يداك
أرحلُ عني
لأذوب فيك

(الناصرة)

(*) نشرت مجموعة من هذه المعزوفات تحت اسماء مستعارة.

كلمات متقاطعة

** لغز رقم (١٧٦) **



● اعداد: جوزيف سليمان شليان - الناصرة ●

افقيا:

١ - ممثل مصري شاب
٢ - طليق - متماثلان - قطر اسيوي
٣ - بهجة - من الاطراف - سائل مغذ - متماثلان
٤ - مدينة سورية - يأسف
٥ - ارجع - ملاحظة
٦ - فشل (معكوسة) - اغنية لام كلثوم - للتعريف
٧ - حصل على - نهر ايطالي (معكوسة) - الماقت (معكوسة)
٨ - الفوز - نهر سويسري (معكوسة) - يغطي العظام
٩ - عاصمة اسيوية - عطف
١٠ - اشارة - عسى (معكوسة) - فورا (معكوسة) - مؤذن الرسول
١١ - قطر اوروبي - شبه جزيرة اسيوية
١٢ - اعتب - المؤلم - بحر
١٣ - عاصمة عربية - الوشاية
١٤ - متماثلان - عبرة - شارع (معكوسة) - يشرع
١٥ - ممثلة مصرية

عموديا:

١ - مطرب وملحن مصري
٢ - سيارة المانية - شاعر مسرحي فرنسي
٣ - متماثلان - نظر - شريان في العنق
٤ - مشيم - وبخ - ترعرع
٥ - فلك - الموروث - وكالة انباء عالمية
٦ - يدعي - عاصمة عربية - بصحبة
٧ - دواب (مبعثرة) - طواك - مشتعل
٨ - ارشد - سرور (مبعثرة) - رجاء
٩ - جدها في حيفا - علم مؤنث - من انواع العطور
١٠ - ممثلة مصرية - من اجمل الاضرحة في العالم
١١ - علم مذكر - احزان - ندرك
١٢ - قطر افريقي - خبر - اسم احد حروف الهجاء
١٣ - براسطق (معكوسة) - خصم - نيهك (معكوسة) - افترضي
١٤ - مطربة سورية - متماثلان
١٥ - رقد - من الابجدية - الضجر (معكوسة)

حل لغز (١٧٥)

افقيا وعموديا:

١ - ارجنتينية
٢ - اسماعيل
٣ - ار - نو - هي - ال
٤ - تسيج - رعد - م م م م
٥ - نمور - غادة
٦ - آت - عم - شر - لو
٧ - يعيد - باسل
٨ - هين - هرب - لم
٩ - كل - مد - ام - مل
١٠ - ام السلم
١١ - المفول - لب

في الثقافة العبرية - أخبار ومواقف

الانتفاضة - «الحرب السابعة»!

● يصدر قريبا عن منشورات «هكيبوتس همؤحاد» كتاب يحمل عنوان «الحرب السابعة» ويشتمل على مجموعة من المقالات تتناول تأثير الانتفاضة واسقاطاتها ومستحصلاتها على المجتمع الاسرائيلي.

وتتعامل المقالات مع الانتفاضة باعتبارها حربا سابعة، مثلها مثل كل حرب من «حروب اسرائيل» السادسة السابقة. وبعد ذلك الخوض في تفصيل الطابع المختلف لهذه «الحرب» وتأثيرها على المجتمع الاسرائيلي من المناحي النفسانية والسوسيولوجية والانثربولوجية وغيرها.

ابرز المقالات التي يضمها الكتاب: ● حول القضايا السياسية النابعة من الوضع (بقلم عمرام دولف وروبين غال، محرر الكتاب) ● استعراض تاريخي يقارن ما بين ثورة ٣٦ - ١٩٣٩ والانتفاضة (بقلم موشيه ليسك) ● الرأي العام في اسرائيل خلال السنوات الاخيرة وكيفية تغيره (بقلم الياهو كاتس وحنه ليفنسون) ● تأثير الانتفاضة على وتائر الجريمة في البلاد (بقلم سمحا لانداو) ● تحليل سلوك جنود الاحتياط (بقلم إيال بن آري).

ترجمة غير مسبوقة:

مقاطع من كتاب «كفاحي» هتلر بالعبرية

● في خطوة غير مسبوقة تصدر قريبا مقاطع من كتاب «كفاحي» للفوهرر النازي ادولف هتلر بترجمة عبرية قام بها دان يارون.

وستصدر الترجمة عن الجامعة العبرية في القدس مرفقة بهوامش وتفاسير وذلك بعد ان تقرر ان طلبة قسم التاريخ الالماني المعاصر في الجامعة في حاجة الى هذه الترجمة لاداء «واجباتهم الاكاديمية». وقالت مصادر موثوقة في الجامعة لصحيفة «معريف» ان الترجمة العبرية لمقاطع من «كفاحي» ستوزع، بداية، بعدد ضئيل من النسخ في اطار الجامعة فقط. المصادر نفسها اضافت انه اذا ظهر طلب على الترجمة من جانب جمهور القراء فقد تفكر في توزيع الترجمة بصورة تجارية! كما اوضحت ان العمل على ترجمة الكتاب وتوزيعه تم بدون الحصول على اذن بذلك من اي مصدر كان.

واخيرا تجدر الاشارة الى ان المانيا ما زالت تفرض حظرا على توزيع الكتاب السالف وترجمته.

«أولاد حارتنا» في ترجمة عبرية

● عن منشورات «سفرياه لعام - عام عوفيد» صدرت مؤخرا رواية الكاتب المصري المنوبل نجيب محفوظ «اولاد حارتنا» في ترجمة عبرية انجزها داليد سفيف.

وكتب البروفيسور ساسون سوميخ تظهيرا للترجمة العبرية، التي جاءت في (٤٤٠) صفحة من القطع المتوسط.

يذكر ان هذه الرواية لا يزال نشرها، في نسخة متكاملة، محظورا في بلد الكاتب، مصر. وكان محفوظ قد نشر اجزاء منها في صحيفة «الاهرام». وسرعان ما تعرض لحملة تشهير و«صيد ساحرات» من جانب الاوساط الاصولية، اسفرت عن منع نشر سائرالاجزاء حتى اللحظة الراهنة.

تزاوج «اولاد حارتنا» بين المسار الانتقادي، الاجتماعي والسياسي وبين الحاجة الى تخليص الشخصية مما علق بها من شوائب.

ومما جاء في تقديم الترجمة العبرية لهذه الرواية ان «اولاد حارتنا» تحكي مصير حارة قاهرية بائسة ومنعزلة تسيطر فيها القلة على الاغلبية بقوة الذراع والجاه. وفي ذلك فانها ترمز الى مصير مصر برمتها بل الى مصير العالم طرا، الذي يخضع فيه بنو البشر لمستويات متشابكة من القهر تشكل عائقا منيعا امام حياة منعتقة ومتحررة من الضغوط الشتيتة.

السينما الاسرائيلية من وجهة نظر احد صناعها

● للسينمائي الاسرائيلي يغئال بورشطاين صدر، مؤخرا، عن منشورات «هكيبوتس همؤحاد» كتاب نقدي حول السينما الاسرائيلية يتناول تدرج التصوير الداخلي النفساني للشخصية الاسرائيلية النمطية من خلال تاريخ تلك السينما.

يعتبر مؤلف بورشطاين احد الكتب القليلة النادرة في دراسة هذا الحقل من حقول الثقافة الاسرائيلية. وهذا ما حمل احد النقاد العبريين على اعتبار اي كتاب يؤرخ لهذه السينما اشبه بواحة في صحراء قاحلة.

يقول بورشطاين في استهلال كتابه انه هدف الى الكتابة عن السينما الاسرائيلية من داخلها، بوصفه احد صناعها، دون قصدية التنظير او ادعاء الموضوعية ومن منطلق نقل تجربته الذاتية في الافلام كما هي من غير تزويق.

ولعل اهم الاستخلاصات التي يصل اليها بورشطاين، في معرض تسجيل انتقاداته الذاتية، هو كون الشخصية الاسرائيلية بسماتها المركبة في خضم تناقضات الواقع الاسرائيلي مغيبة في الفيلم الاسرائيلي. ويرجع المؤلف ذلك، اولا وقبل كل شيء، الى انتفاء التقاليد الفنية العريقة التي من شأنها ان تسند صناعة السينما وتجنبها عثرات التسطيح والابتذال والاستسهال.

اسماعيل قادري: «السنة السوداء»

● للكاتب الالباني الشهير اسماعيل قادري تصدر قريبا عن منشورات «سفريات معريف» ترجمة عبرية لروايته الشهيرة «السنة السوداء» بتوقيع المترجمة اليطال عنبر، التي نقلت الرواية عن النص الفرنسي.

تصف «السنة السوداء» البانيا في سنة ١٩١٤ حينما ظهر نجم مذنب في سمائها منذرا بقيام قلاقل. وسرعان ما تندلع حروب في الدولة الالبانية يشترك فيها، الى جانب المحاربين المحليين المسيحيين والمسلمين، جنود جيوش نظامية من دول مختلفة، من بريطانيا وفرنسا والنمسا وتركيا.

تحاول الرواية ان تقدم للقارىء فصولا من التاريخ الالباني ضمن نسيج ادبي اسطوري تخييلي.

اسماعيل قادري من مواليد ١٩٣٦. وقد رشح اكثر من مرة خلال السنوات القليلة الفائتة لنيل جائزة «نوبل» للاداب. وهو يلجأ عادة، خصوصا في كتاباته الاخيرة، الى الاسطورة ليعبر عن رأيه في حاضر البانيا وليبتعد قدر الامكان عن الاصطدام بالسلطة هناك. ومن هنا فان الاسطورة لديه تختلط بالسياسة التي تختلط بدورها بالحلم الذي يكشف عن الحقيقة او يصوغها شعاعا مضيئا في عالم البانيا وعالمنا المعاصر المتلاطم بالافكار والرؤى.

(أ. ش)

على الشاشة الصغيرة

● الجمعة - ٩٠/١٢/٧ ●

١٦,٣٠ - موجز الانباء (بالعربية)
١٦,٣٢ - الحلقة العشرون من «برادايس»
١٧,٢٠ - طائفة من الاغاني
١٧,٣٠ - فيلم الاسبوع العربي
١٩,١٥ - الاخبار (بالانجليزية)
١٩,٣٠ - الاخبار (بالعربية)
٢٠,٠٠ - نهاية الاسبوع، ملحق التلفزيون لليلة السبت
٢٢,٠٠ - «ملف اوديسا» فيلم سينمائي، بطولة جون وايت، ومكسيميليان شل وماريا شال.
٠٠,١٠ - الاخبار (بالعبرية)
٠٠,١٥ - عميل سري
ونهاية الارسال

● السبت ٩٠/١٢/٨ ●

١٦,٠٠ - موجز الانباء (بالعربية)
١٦,٠٢ - «العاب لا تسمح بها الام» - فيلم
١٧,٣٥ - «عالم آخر»
١٩,٠٠ - استعراض برامج التلفزيون
١٩,٣٠ - الاخبار (بالعربية)
٢٠,٠٠ - «رياضة» - مباراة السبت
٢١,١٥ - «العالم امامنا»
٢٢,٣٥ - دعوة من رام عفرون
٢٣,٤٥ - فيلم السهرة

الانتفاضة حققت انجازات كبيرة ... وستحقق الهدف الاكبر!

□ على الشعبين ان يتجاوزا الحاجز النفساني.. رغم صعوبته! □

• بقلم – سليم سلامه •

●● في الطريق الى..

● ان تقرأ يشعياهو ليبوفتيش او ان تسمعه يحاضر ويناقش، يصرخ ويهمس، يعني ان ترتقي بعقلك الى مستوى الابداع العلمي، التحليلي والفلسفي.. وحين تسمعه وتشاهده، وكذلك حين تقرأه، فانك تسبى بسحر شخصيته وقوة حججه ومنطوقه ولا بد ان تستحوذ عليك تلك والكاريزماء التي تميزه.

.. ـ كل هذا صحيح. ولكن، بين هذا كله وبين ان تجلس قبالته وجها لوجه بون شاسع جدا.. لان هذا يعني انك تجلس «بين يديه»، حتى لو كنت انت الصحفي وصاحب حق توجيه الاسئلة التي يفترض ان «تلصفه» بها!

ومن نافل القول الاشارة الى ان مقابلة، صحفية او سواها، مع «نبي الغضب الاسرائيلي» ليست بحاجة الى مناسبة. فقد اجرى (وتجري، فعلا) مقابلات عدة معه بدون اي ارتباط بأية مناسبة. وهل الحكمة والقول الواضح، الحازم والحاسم، بحاجة الى مناسبات؟!.. ومع ذلك، تبقى ذكرى انطلاق الانتفاضة (بكل معانيها وابعادها) مناسبة على غاية من الرفعة والاستحقاق لاجراء مقابلة خاصة بها مع البروفيسور يشعياهو ليبوفيتش.

وكما في اية مقابلة، ليس من السهل التمحور في سؤال واحد او اكثر حول موضوع واحد. فما بالك وموضوعنا، هنا، كثير التشعب ووافر الابعاد والاسقاطات؟ وما بالك وانت تقابل، حول الموضوع، رجلا موسوعيا حاد الصياغات وحازم الاراء؟.. لا اقول ان المقابلة يجب ان تكون موسوعية، لكنك لا تستطيع الا «اغتنام الفرصة» ومحاولة «اغتراف» اكثر ما تستطيع من الرجل الذي حرر الموسوعة العبرية واشرف عليها سنوات!

«نبي الغضب» هذا يسمونه، ايضا، «ساحر القبيلة»! مهمته توضيح الامور وفضح حقائقها.. يصرخ الحاضر بأوضح النصوص متجاهلا المعارضة والمقاومة تجاهه.. يصر على ما يرى انه الدواء الممكن الوحيد المستخلص من مواجهة الواقع وحيثياته الحقيقية.. «ساحر القبيلة» القادر على رؤية الواقع الراهن، الذي يغلي كمرجل، بمنظور تاريخي «بارد»!

●● في منزله!

يشعياهو ليبوفيتش في الثامنة والثمانين من العمر، لكنه نشيط، عقلا وجسما، مثل شاب. استقبلني، في منزله المتواضع في شارع متواضع (اوسيشكين) في القدس، في التاسعة مساء «لأنني لا اعود من الجامعة قبل السابعة مساء» ـ كما كان ابلغني!

قال، بعد ان شرحت له صفتي وغرضي: بإمكانك ان توجه لي اي سؤال تريد.. لكنني لا استطيع الالتزام بالاجابة على كل سؤال.. لكنني سأحاول! (على بعض الاسئلة اجاب، لاحقا: لا اعرف!)

قلت: لنبدأ، اذن، بالسؤال التالي: ماذا يعني لك، اليوم، انك كنت «نبي الغضب» الذي رأى المولود قبل ان يولد.. صدقت تنبؤاتك وتحذيراتك التي اطلقتها غداة عدوان حزيران ١٩٦٧ وخاصة ما يتعلق منها بشكل ومناحي تطور المجتمع الاسرائيلي؟

ـ دعني اقول: أنا لم أرَ المستقبل وانما رأيت الحاضر.. يعني انه، منذ قررت دولة اسرائيل فرض سيطرتها، بالقوة والعنف، على شعب آخر فان كل هذه الفظائع التي نراها اليوم هي نتائج لم يكن من الممكن منعها. هذا هو الامر الاساس.

● ولكن، ما هو شعورك الانساني، اليوم، وانت الذي حذرت من هذه الفظائع قبل تكونها..

ـ نعم، حرب «الايام الستة» كانت مصيبة تاريخية كبيرة لدولة اسرائيل.. من الناحية العسكرية كانت انتصارا، لكنها من الناحية السياسية والتاريخية، كانت مصيبة كبيرة جدا.

● وكيف ترى واقع دولة اسرائيل اليوم؟.. ولنضرب مثلا قريبا اليك: القوانين «الدينية» المقترحة اليوم على جدول اعمال الكنيست. كيف تفسر إقدام دولة تدعي الدمقراطية على سن مثل هذه القوانين؟

ـ (مقاطعا): دولة اسرائيل التي تحتل ارض شعب آخر وتفرض سلطتها على حوالي مليوني انسان بالعنف والقوة وضد ارادتهم وتسلبهم حقوقهم السياسية والمدنية، هي، ببساطة، دولة غير دمقراطية.. ببساطة: دولة اسرائيل، كما هي اليوم، ليست دولة دمقراطية!

● وعلى ذكر القوانين «الدينية»، كيف تنظر اليها بوصفك متدينا وضليعا في شؤون الدين اليهودي؟

ـ ليست في دولة اسرائيل قوانين دينية.. فالقوانين الدينية هي تلك التي وردت في التوراة. وكل ما سواها قوانين دنيوية علمانية سياسية سنتها مؤسسة علمانية سياسية هي الكنيست..

● وما رأيك بالاحزاب الدينية؟

ـ ليس ثمة احزاب دينية بالمفهوم العلمي والفلسفي.. لأن الاحزاب التي يسمونها احزابا دينية هي جزء من الخارطة السياسية العلمانية.. وعلى هذا الاساس، فهي لا تمثل الدين!

● والقوانين «الدينية»، ما علاقتها، تحديدا، بالدين اليهودي؟

ـ انها قوانين تسنها السلطة السياسية وفق مصالحها! لا علاقة لها بالدين اطلاقا. العلاقة الوحيدة هي بين هذه القوانين وبين دولة اسرائيل التي هي دولة الشعب اليهودي وليست، بأية صفة، دولة الدين اليهودي. لا تنس هذه الحقيقة! مثلما ان دولة فلسطين حين تقوم ـ وانا واثق بأنها ستقوم ـ لن تكون دولة للدين الاسلامي او المسيحي وانما ستكون دولة للشعب الفلسطيني.

وبالمناسبة.. ثمة كثيرون يخلطون، لاسباب مختلفة وبدوافع متعددة، بين ان تكون دولة ما دولة لدين ما وبين ان تكون دولة لشعب ما..

●● عملية تبهم مستمرة.. وخطر الفاشية او حرب شاملة!

● كيف تقيّم ظواهر تبهم المجتمع الاسرائيلي وانزلاقه الى الحيوانية.. كما حذرت، دائما؟



■ اما ان تسارع دولة اسرائيل الى انهاء الاحتلال وفرض سيطرتها على الشعب الفلسطيني وإما ان تتحول، قريبا، الى دولة فاشية حقيقية وتواجه العالم العربي كله في حرب شاملة ■ دولة اسرائيل، كما هي الان، ليست دولة دمقراطية ■ اليسار الاسرائيلي الصهيوني لا يجرؤ على اتخاذ الخطوة الحاسمة: تنظيم رفض الخدمة العسكرية في المناطق المحتلة ■ لن تكون حرب في الخليج ■

ـ من الواضح تماما ان استمرار الاحتلال، بكل ما فيه من تفاصيل واسقاطات، يدمر المجتمع الاسرائيلي اخلاقيا واقتصاديا واجتماعيا وفي كل نواحي الحياة الاخرى. واذا ما واصلت دولة اسرائيل فرض سيطرتها الاحتلالية بالقوة على شعب آخر وسلبه حقه في الاستقلال الوطني، فان النتائج ستكون مأساوية على الصعيدين الداخلي والخارجي، على حد سواء:

على الصعيد الداخلي ـ دولة اسرائيل ستتحول الى دولة فاشية حقيقية. حتى الان، هي ليست كذلك. والدليل هو اننا نجلس الان معا ونتحدث.. وليس فقط في هذه الغرفة. فبإمكاني قول كل هذه الاشياء في الشارع، ايضا. ولكن، اذا ما واصلت اسرائيل تكريس الاحتلال فانها، حتما، ستصبح دولة فاشية حقيقية.. لان نظاما فاشيا حقيقيا فقط سيكون قادرا على ابقاء الاحتلال. هذا على الصعيد الداخلي.

اما على الصعيد الخارجي، فان دولة اسرائيل ستصل الى حرب شاملة مع كل العالم العربي.. وحقيقة ان العالم العربي نفسه تسوده اليوم النزاعات الداخلية ومنقسم على نفسه، ليست ضمانة ولا تضيف شيئا لأمن اسرائيل مستقبلا.. لأنه اذا ما واصلت دولة اسرائيل السير في هذا الطريق فان العالم العربي كله، في نهاية الامر، سيقف ضدها. وفي حرب كهذه سيكون دعم العالم كله وتأييده لصالح العرب!

●● صعوبة نفسانية لها مبررها التاريخي..

● أولا ترى احتمالات او امكانيات اخرى لتلافي ذلك؟

ـ ليست هنالك احتمالات وامكانيات وانما هو احتمال واحد ووحيد وامكانية واحدة ووحيدة: تقسيم البلاد بين شعبي هذه البلاد. وهذا أمر صعب جدا خصوصا من الناحية النفسانية: فكل واحد من هذين الشعبين يعتبر، في اعماق نفسه وفي قرارة رعبه، ان هذه البلاد هي له وحده، فقط. وهذه حقيقة نفسانية ابعد من النظريات والايديولوجيات وأبعد من السياسة والمواقف السياسية لانها نتيجة تاريخية: لكلا الشعبين تاريخ من الاف السنين في هذه البلاد. وتاريخ كهذا لا يمكن تصحيحه بسهولة.. ومن هنا نشأ هذا الوضع الذي يؤمن فيه كل واحد من الشعبين، في اعماق اعماقه، بان هذه البلاد له تاريخيا. ولذلك، فان قضية التقسيم هي قضية صعبة للغاية من الناحية النفسانية. ولا اقول من الناحية العملية. ومعنى الكلام: ان على اسرائيل ان تمحو فكرة ما يسمى بـ «ارض اسرائيل الكاملة» ـ وهذا هو مفهوم سياسي لا جغرافي! ـ وعلى الشعب الفلسطيني ان يمحو، من تكوينه النفسي، الميثاق الوطني الفلسطيني.

لكنني اريد ان اقول لك انه سيكون من الصعب جدا على كلا الطرفين القبول بهذا والتعايش معه.. لكنه المخرج الوحيد! على كلا الطرفين ان يقدما تنازلا كبيرا بالمقارنة مع ما يؤمنان ويشعران به بصدق.. عندها، فقط، يمكننا العيش جنبا الى جنب بسلام.

● وفي اطار هذه الرؤية، اين تموقع الدول العظمى وكيف ترى دورها؟

ـ من المحتمل ان يتحقق هذا التقسيم الذي اتحدث عنه، ولكن ليس نتيجة الاتفاق بين دولة اسرائيل وم.ت.ف وانما بواسطة فرضه فرضا من قبل الدول العظمى.. لكن هذا سيكون خيارا سيئا!

●● معارضة متزايدة.. ويسار لا يجرؤ!

● وماذا عن المعارضة الداخلية هنا في اسرائيل؟

ـ اعتقد ان هنالك اليوم معارضة قوية جدا في داخل اسرائيل للخط السياسي الحكومي.. ولكن، لا احد يستطيع التكهن ما اذا كانت اوساط المعارضة ستحارب، بقوة ومثابرة، الى مدى بعيد.

● وكيف تقيم وضع اليسار الاسرائيلي اليوم؟

ـ القضية الاساسية في عجز اليسار الاسرائيلي الصهيوني تكمن في انه لا يجرؤ، حتى الان، على اتخاذ الخطوة الحاسمة. والخطوة الحاسمة هي الان: تنظيم رفض الخدمة العسكرية في المناطق المحتلة.

المشكلة هي ان هذا اليسار يرفض، او لا يجرؤ، على الاقدام على هذه الخطوة رغم ان اوساطا واسعة جدا، وحتى من خارج اطار اليسار، تطالب بذلك.. وهذا ما المسه عن قرب من خلال لقاءاتي واحاديثي مع العديدين جدا الذين يزورونني. وقد قلت لك ان هذه المعارضة تتسع باستمرار.

●● أنا نادم جدا على انني لم اتعلم العربية..

● سنعود لاحقا الى موضوع رفض الخدمة العسكرية. ولكن، دعني اسألك، الان، كيف ترى وضع المواطنين العرب؟

ـ بالنسبة للوضع بين العرب لا استطيع الحكم. وهذا العجز مرتبط بما انا نادم وآسف عليه جدا، وهو انني لا استطيع حتى قراءة صحيفة عربية. انه خطأ فادح جدا ارتكبته منذ ان وصلت الى هذه البلاد قبل ٦٠ عاما.. لقد كنت شابا وكان باستطاعتي تعلم اللغة العربية بسهولة..

● قصدت، في سؤالي، المواطنين العرب في دولة اسرائيل وامكانيات تأثيرهم ودورهم في تغيير الواقع السياسي الحالي..

ـ نعم.. وضع المواطنين العرب في اسرائيل اليوم هو وضع رهيب. انهم في الوضع الذي يسمونه بين المطرقة والسندان: فهم، من جهة، في بيوتهم وعلى ارضهم مواطنون في دولة اسرائيل وهم، من جهة اخرى، ابناء الشعب الفلسطيني الذي تفرض دولة اسرائيل (دولتهم) احتلالها عليه وتقمعه. انها حالة رهيبة يمكن الخلاص منها فقط في اطار الحل السياسي الشامل.

ومع ذلك، تجب الاشارة هنا الى امر هام وهو انه، رغم كل التمييز ضد المواطنين العرب ورغم كل الانتقادات الصحيحة والمحقة ضد سياسة الحكومة الرسمية، الا انه لا «ابرتهايد» في دولة اسرائيل. ومعنى هذا انه من الناحية القانونية، المواطنون العرب في اسرائيل هم مواطنون متساوو الحقوق. لكن هذه الحقيقة لا تغير شيئا من حقيقة الواقع الذي يعاني فيه المواطنون العرب من تمييز صارخ لا بد وان ينتهي مع انتهاء النزاع العام.

● وماذا عن دور مواطني اسرائيل العرب في مهمة تغيير الواقع الراهن؟

ـ هنا، انا اريد ان اسألك السؤال نفسه الذي اطرحه دائما على العرب من طلابي في الجامعة خلال احاديثي معهم ولا اتلقى عليه جوابا واضحا ومقنعا: نحن متفقون على ان لا «ابرتهايد» في اسرائيل. وهنا يعيش اكثر من (٨٠٠) الف مواطن عربي منهم حوالي (٣٠٠) الف اصحاب حق اقتراع واشتراك في الانتخابات.. لماذا لا توجد في الكنيست كتلة عربية من (١٨) عضوا؟

● لماذا، برأيك؟

ـ انا الذي اسألك.. دولة اسرائيل لا يمكنها منع ذلك، اطلاقا. لماذا لا يقيم المواطنون العرب مثل هذه الكتلة؟

● ولنفترض انهم اقاموها، فماذا...

ـ ذلك من شأنه ان يغير الواقع السياسي كله.. ولن يكون ممكنا اقامة اية حكومة بدون موافقة كتلة كهذه...

● ولكن... (ملاحظة: من الواضح، طبعا، ان مهمتي لم تكن مناقشة البروفيسور ليبوفيتش!).

●● الانتفاضة..

● كيف تنظر الى الانتفاضة وقد مرت ثلاث سنوات منذ انطلاقها.. ماذا حققت خلال هذه الفترة، برأيك؟

ـ الانتفاضة هي حرب الشعب الفلسطيني، بأسلوبه ووسائله، من اجل حريته واستقلاله. وخلال الفترة منذ انطلاقها حققت انجازا هاما يتمثل في ازدياد عدد الاسرائيليين الذين اصبحوا يدركون ان الوضع الحالي هذا لا يمكن ان يستمر. وحققت، ايضا، ان كل العالم، تقريبا، اصبح يدرك هذه الحقيقة. وهنالك، الان، تعاطف وتأييد شاملان، تقريبا، في العالم اجمع.

وانا اعرف، من اتصالاتي، ان كثيرين جدا حتى بين اليهود في الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا يفهمون، اليوم، ان دولة اسرائيل ستضطر الى انهاء احتلالها على الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة..

● ما هي النواقص، او السلبيات، التي تلاحظها في الانتفاضة؟

ـ لا اعرف.. لا استطيع الحكم.

● وكيف ترى الانتفاضة، مستقبلا؟

ـ اراها مثلما اراها الان: حرب تحرير يخوضها الشعب الفلسطيني حتى يتحقق ما قلته من قبل: تقسيم هذه البلاد بين الشعبين، كل في دولته المستقلة.

●● الرفض.. قضية جوهرية!

لم أكد اذكر كلمة «الرفض» في تقديمي لسؤالي الاول في هذا الموضوع حتى قال ليبوفيتش: أها.. هذا الموضوع قريب مني جدا!

● لم افهم.. ما وجه القرب او القرابة؟

ـ انني مشغول بهذا الموضوع كثيرا، وخاصة من خلال الزيارات العديدة التي يغمرني بها جنود وضباط وكذلك بسبب الاهمية القصوى التي اوليها لهذه القضية التي اعتبرها جوهرية.

● انت تقول، دائما، انه لكي تكون ظاهرة رفض الخدمة العسكرية في المناطق المحتلة ناجعة وفعالة بحيث تحقق هدفا واضحا، يجب ان يقوم مئات وربما الف من الجنود والضباط ويعلنوا، سوية، انهم يرفضون وعندها «تنفجر هذه السلطة كلها وتنهار». ماذا تقصد بالانفجار وكيف يمكن ان يحدث الانهيار؟

ـ الجواب بسيط: وهو انه لا يمكن تقديم مئات او الف من الجنود والضباط الى محاكمات عسكرية دفعة واحدة بسبب رفض الخدمة العسكرية في المناطق المحتلة. واذا لم يقدموهم الى المحاكمة فان الامر يعني اهتزاز الجيش وتضعضع تماسكه وتعمق تفككه. لكن دولة اسرائيل لا يمكن ان تسمح، في الظروف الحالية، باهتزاز الجيش وتفككه. واذا ما رأت ان مواصلة الاحتلال والسيطرة على الشعب الفلسطيني ستؤدي الى نتيجة كهذه (ضرب تماسك الجيش وتصدع الاجماع حوله) فلا بد ان تضطر، سريعا، الى تغيير موقفها ونهجها السياسيين.

● هل تقول، اذن، ان الف جندي وضابط يستطيعون، باعلان رفضهم، تفجير الجيش وهدمه؟

ـ يستطيعون تشكيل خطر حقيقي للانفجار والانهيار وهو ما سيكون له تأثير ومفعول كبيران جدا. وانظر، مثلا: بوش لا يجرؤ حتى الان، على شن حرب على العراق لأن الشعب الامريكي لا يريد ذلك ويتساءل: لماذا علينا ان نخوض حربا هنالك في الخليج دفاعا عن الكويت؟.. هذا هو السبب في ان بوش يحشد التهديد كل الوقت ولا يجرؤ على البدء في الحرب.. ومن المرجح، ايضا، ان هذا هو السبب الاساسي في عرضه الاخير للتحادث مع العراق... انه يخشى احتمال رفض الجنود الامريكان لهذه الحرب.

● في اليوم الدراسي الذي اقامته حركة «الكيبوتس القطري» في «غبعات حبيبة» حول الموضوع (يوم ٩٠/٨/١٤) قلت ان «من يدرك اننا في الطريق الى افران الغاز، يفهم لماذا اختار العشرات طريق رفض الخدمة العسكرية في المناطق المحتلة». ما الذي اردت قوله بهذا الايحاء؟

ـ اردت قول ما قلته لك في البداية عن خطر تحول اسرائيل الى دولة فاشية. الرمز هنا هو الجوهر المقصود. وقلت ايضا انه اذا ما استمر الوضع على هذا الحال فان دولة اسرائيل ستتحول الى دولة نازية وسيساق امثالي من اليهود ـ وليس العرب فقط ـ الى افران الغاز! ومع انني لا استطيع تخيل حالة كهذه، الا انني اصر على تأكيد هذا الخطر كفكرة وكاحتمال نظري!

● يوسي سريد، في اطار دفاعه عن موقفه المعارض بشدة لظاهرة الرفض قال انه يسألك، ذات مرة: لماذا تدعو دائما الى الرفض وتدخل الحيرة والارتباك في نفوس الشبان اليهود بينما انت تواصل دفع الضرائب التي تشكل، في الواقع، مصدرا من مصادر تمويل الاحتلال وتكريسه. ماذا كان ردك على سريد؟

ـ ان هذا السؤال فيه الكثير من التبسيط والتساذج والسخافة. ويكفي ان اقول ان الضرائب التي ادفعها تموّل، ايضا، مجالات حياتية مثل خدمات الصحة والتعليم وغيرها من الخدمات الحياتية الحيوية.

واريد ان يكون واضحا: انا لست ضد دولة اسرائيل ولا ضد الجيش الاسرائيلي. انا لا ادعو الى مقاطعة الدولة، بل انا ضد الخط السياسي الاحتلالي الذي تعتمده دولة اسرائيل. وانا لا ادعو الى مقاطعة الجيش الاسرائيلي ورفض الخدمة فيه مطلقا وبشكل عام، وانما ادعو الى رفض الخدمة في المناطق المحتلة. والفرق شاسع، كما ترى.

● ما رأيك في قانون التجنيد الالزامي المفروض على الشبان الدروز؟

ـ لا اعرف.. ولا استطيع الحكم لأنني لا اعرف التفاصيل الحقيقية.

●● أزمة الخليج.. شأن عربي!

● ذكرت، في حديثك من قبل، ازمة الخليج..

ـ ازمة الخليج هي قضية عربية.. شأن عربي داخلي يجب حله عربيا.

● هل ترى علاقة بين ازمة الخليج وبين القضية الفلسطينية ومسألة حلها؟

ـ لا اعرف... لا اعرف كيف ستحل ازمة الخليج. ولكنني أومن بأنه لن تكون حرب في الخليج للسبب الذي ذكرته عن بوش وموقف الشعب الأمريكي. واعتقد ان الحل سيكون بتسوية تشمل تقديم العراق ضمانات بأنه لن يهاجم السعودية وحقولها النفطية مقابل تركه في الكويت!

● ولكن بوش يعلن، دائما، انه لن يكون حل الا بانسحاب العراق من الكويت و..

ـ ولكنك ترى ان بوش يريد التحدث، الان، مع صدام حسين بينما كان يردد في السابق انه لن تكون اية محادثات او حوار قبل انسحاب العراق من الكويت.. ولكن العراق لم ينسحب بعد وبوش سيستقبل طارق عزيز وسيرسل جيمس بيكر الى صدام حسين!

* * *

جرفنا الحديث وامتد بنا الوقت فأصبح متأخرا وصار من الواجب انهاء اللقاء وتقديم الشكر.. فلا شك لي ان عملا كثيرا لا يزال ينتظره.. حزن واضح يملؤه وملامح ظاهرة لحداده على ابنه الذي افتقده قبل اسابيع قليلة..

«افتقدنا ابنا غاليا ترك لنا وراءه ستة احفاد» ـ قال. حين حاولت الاستفسار عن السبب قال: الموت هو الامر الوحيد الذي يعرفه الانسان بالتأكيد. يعني ان الانسان يعرف، بالتأكيد، امرا واحدا ووحيدا وهو انه سيموت!

تمنينا له العمر المديد وودعناه شاكرين..

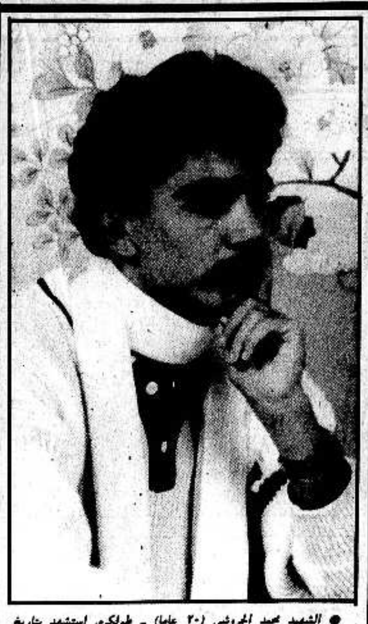
تيدي كولك، ايضا، يفهم!

● حين سألت البروفيسور ليبوفيتش عن رأيه وموقفه بالنسبة لمصير القدس ارتأى ان يجيب بما يلي:

قال: سأكشف لك سرا ليس بسر ـ قبل ان تصل انت بلحظات خرج من عندي تيدي كوليك، رئيس بلدية القدس. جاء لزيارتي والتحادث حول الوضع الحالي. وقد شعرت، خلال الحديث معه، بأنه هو، ايضا، يدرك ان القدس الان ليست موحدة في الواقع ويفهم انه لن يكون مفر، في النهاية، من تقسيم القدس نفسها، ايضا!

ولكن ـ اضاف ليبوفيتش ـ لا طائل من الحديث عن خارطة التقسيم الان طالما ان الاتفاق لم يتم، اساسا، على التقسيم نفسه الذي هو الامر الاساس وهو يعني: اقامة دولة فلسطينية الى جانب دولة اسرائيل في الضفة الغربية وقطاع غزة.

□ شهداء الانتفاضة □



● الشهيد محمد الجروشي (٢٠ عاما) - طولكرم، استشهد بتاريخ ١٩٩٠/١٠/٣١

مكتب «الاتحاد» - القدس

على الرغم من حملات التحريض ومصادرة ممتلكات الحزب الشيوعي في تشيكوسلوفاكيا:

الشيوعيون يحققون نجاحا باهرا في انتخابات السلطات المحلية

● الحزب الشيوعي الثاني في القسم التشيكي (١٧,٢٪) والاول في القسم السلوفاكي بالنسبة لرؤساء السلطات المحلية (٢٤,٢٪) ● الشيوعيون يترأسون ٦٦٠ مدينة وقرية في سلوفاكيا ● ٤٢ حزبا وحركة يشاركون في الانتخابات ●

براغ - لمراسل الاتحاد الخاص - توجه الى صناديق الاقتراع يومي ٢٣ و٢٤ نوفمبر ما يقارب من ٨ ملايين انسان من اصل ١١ مليون اي ما نسبته ٧٥٪ في القسم التشيكي و٦٣,٧٥٪ في القسم السلوفاكي، توجهوا لادلاء اصواتهم لانتخاب ممثليهم للسلطات المحلية التي جرت في اجواء مليئة بعدم الارتياح للاوضاع الاقتصادية غير المطمئنة. فمن انخفاض مستوى الانتاج لهذا العام الى ارتفاع الاسعار وحتى اختفاء بعض المواد السلعية مثل السكر والارز والزيوت، ناهيك عن عدم قدرة الاجهزة المسؤولة عن كشف خلفية احداث ١٧ نوفمبر عام ٨٩ والتي اطاحت بحكم الحزب الواحد في البلاد مما زاد في احساس الخذلان والبلبلة بين الناس حيث عكس نفسه على نسبة المشاركة في الانتخابات. فبالمقارنة مع الانتخابات النيابية التي جرت في حزيران من هذا العام والتي شارك فيها حوالي ٩٦٪ جاءت نسبة المشاركة الحالية لتشكل انخفاضا ملحوظا.

اما نتائج الانتخابات المحلية فكانت مفاجئة في كثير من جوانبها حيث حصل (المنبر المدني) وهو الحزب الاقوى المشارك في الائتلاف الحكومي في القسم التشيكي على نسبة ٣٦٪ بانخفاض اكثر من ١٢٪ عن الانتخابات النيابية، وجاء في المرتبة الثانية الحزب الشيوعي حيث حصل على نسبة ١٧,٢٪ اي بزيادة ٣,٦٪ وحصل حزب الشعب التشيكوسلوفاكي على نسبة ١١,٥٪ اما المستقلون فقد حصلوا على ١,٦٪.

اما نتائج الانتخابات في القسم السلوفاكي فقد حصل الحزب الديمقراطي المسيحي على نسبة ٢٧,٢٪ والعامة ضد العنف وهو حليف المنبر المدني في القسم السلوفاكي فقد حصل على نسبة ٢٠,٤٪ وحصل الشيوعيون على نسبة ١٣,٦٪ والمستقلون ٨,٤٪. اما جانب المفاجئة في هذه الانتخابات فقد اظهر انخفاض الاصوات للمنبر المدني والعامة ضد العنف بنسبة ١٢٪ لكل منهما. اما المسيحيون الديمقراطيون في القسم السلوفاكي فقد اضافوا الى حقهم ما يقارب ١٠٪ بالمقارنة مع الانتخابات النيابية. كما حقق الشيوعيون نجاحا ملحوظا بزيادة ٣,٦٪ ومن الجدير بالذكر ان الحزب الشيوعي فقد حصل على المرتبة الاولى بالنسبة لرؤساء السلطات المحلية في القسم السلوفاكي حيث حصل على نسبة ٢٤,٢٪ اي ٦٦٠ مدينة وقرية، لقد جاءت كل هذه النتائج في فترة حملة التحريض واضحة ضد الشيوعيين حيث اثيرت قضية املاك الحزب على البرلمان قبل ٣ ايام فقط عن موعد الانتخابات واتخذ قرار بتأميم كافة ممتلكات وارصدة الحزب بما فيها مردودات العضوية حتى بعد احداث ١٧ نوفمبر. وقد عبر الشيوعيون وقتها عن رأيهم في هذه الخطوة بقولهم: انها محاولة للقضاء على حزب لم يتم القضاء عليه، حيث ان الحزب يطرح بديلا اقتصاديا اصلاحيا امام مشروع السلطة الاقتصادي، ان قرار تأميم ممتلكات الحزب بشكل خرقا للقانون، كما هو خرق لقانون نشاط الاحزاب السياسية المقر في شهر ايار.

ان اصدق تعبير حول نتائج الانتخابات جاء على لسان الناطق الرسمي باسم القصر الجمهوري السيد جانتولسكي حيث قال: «ان نتائج الحزب الشيوعي في الانتخابات جاءت مفاجئة غير سارة».

ومن الجدير بالذكر انه شارك في هذه الانتخابات ٤٢ حزبا وحركة سياسية، وشكلت نسبة الممثلين في السلطات المحلية من بين النساء ١٦,٥٪.

حشود عسكرية احتلالية في دولة فلسطين

● تتمة من ص ١ ●

الصوتية والغازية.

وعم الاضراب المناطق المحتلة، امس، بدعوة من حركة الجهاد الاسلامي.

من ناحية اخرى واصلت قوات الاحتلال فرض حظر التجول على العديد من المناطق في الضفة والقطاع المحتلين، بينها مخيم الشاطئ، ومخيم جباليا ومشروع بيت لاهيا وحي الشيخ رضوان في مدينة غزة وقرى غرموط وعراق التايه ومخيمات عسكر القديم والجديد وعين بيت الماء وبلاطة (نابلس) وضاحية شويكة (طولكرم) وقرى عين يبرود وسلواد والمزرعة الشرقية (رام الله) وعلى وسط مدينة رام الله، فيما اعلنت مدينة نابلس منطقة عسكرية مغلقة.

واغلقت سلطات الحكم العسكري منزل عائلة الشهيد جعفر عمر دويكات (١٨ عاما) من قرية عراق التايه. ويذكر ان السلطات ما زالت ترفض تسليم جثمان الشهيد لعائلته، لا سيما وانه مر على استشهاده اربعة ايام، الامر الذي يثير المخاوف لدى العائلة من قيام السلطات بدفن الجثة في مكان ما دون علم العائلة. ونسفت قوات الاحتلال منزل الشاب ابن محمد احمد عبد ربه، من قرية قوصين. ويذكر ان الشاب كان قام بطعن جندي في مدينة القدس قبل ثلاثة اسابيع. وكانت قوة من الجنود داهمت حي راس العين وشارع (٢٤) في مدينة نابلس الليلة قبل الماضية واستخدمت اساليب قمع مختلفة ضد المواطنين كالعبث بمحتويات المنازل حيث قام هؤلاء باجبار مواطنين على نقل محتويات المنزل من غرفة الى اخرى او القاء بعضها والمواد التموينية في الشوارع والدرج. هذا فضلا عن العبارات والشتائم البذيئة والمعاملة البربرية للمواطنين. واثار هذا الاسلوب غير الانساني استنكار المواطنين واشمئزازهم.

● جنين ●

اندلعت، طوال يوم امس، مواجهات واسعة في مدينة جنين وتركزت في مركز البلدة وشارعي ابو بكر وبنك القاهرة عمان.

وكان جنود الاحتلال اجبروا التجار على اغلاق محالهم التجارية صباح امس، اثر القاء زجاجتين حارقتين على دورية عسكرية واطلقوا القنابل الصوتية والغازية بكثافة. واصيب خلال الاشتباكات عدد من المواطنين بينهم الطالبة ضحى محمد القصير (١٧ عاما) والتي اصيبت بعيارين مطاطيين في الفم والرجل والمواطنة الهام هيثم ابو بكر (٢٨ عاما) بعيار مطاطي في الفخذ. ونقلت المصابتان الى مستشفى جنين لتلقي العلاج.

وشهدت بلدتا يعبد وطوباس وقريتا رمانة وعقاب، امس، مواجهات مع قوات الاحتلال وقامت القوات بحملة اعتقالات في القريتين المذكورتين واعتقلت عددا من الشبان.

واجبر الجنود طلاب مدرسة الحارثية على مغادرة مدرستهم في اعقاب رشق سيارة وباص بالحجارة. من ناحية اخرى هدمت السلطات منزل المواطن قاسم القرم (٣٨ عاما) من قرية جلقموس، بحجة البناء غير المرخص.

● بيت لحم ●

انطلقت مسيرة نسائية وسط قرية بيت فجار، امس، بعد رفع حظر التجول الذي كان مفروضا على القرية. وتوجهت المسيرة الى منزل الشهيد انور حسن ورفعت المشاركات الاعلام الفلسطينية ورددن الشعارات الوطنية.

وشهدت مدينة بيت لحم وقرية بتير ومخيم الدهيشة، امس، مظاهر احتجاج مختلفة لم تسفر عن وقوع اصابات بين المواطنين.

● قلقيلية ●

واصلت قوات الاحتلال فرض حظر التجول على قرية عزون لليوم الرابع على التوالي. فيما واصلت اغلاق المداخل الفرعية المؤدية للقرية.

وشهدت مدينة قلقيلية، امس، مواجهات متفرقة رشق خلالها الشبان الدوريات العسكرية بالحجارة. ورد الجنود باطلاق الاعيرة النارية ومطاردة الشبان.

واندلعت صباح امس، صدامات في مخيم نور شمس. وقام الجنود اثرها باطلاق الاعيرة النارية والقنابل الغازية بكثافة، مما اسفر عن اصابة عدد من المواطنين بحالات من الاغماء. كما اعتدى الجنود على عدد من المواطنين بالضرب المبرح بينهم الشاب ابراهيم حسن سعايدة (٢٠) عاما.

● قطاع غزة ●

شهدت معظم مناطق القطاع المحتل، امس، تواجدا عسكريا مكثفا، فيما اندلعت مواجهات، امس، بين الجنود وقوات الاحتلال في مدينة خانيونس، امطر خلالها الجنود المنازل بالقنابل الغازية. وافادت مصادر وكالة الغوث انه تم معالجة اكثر من مئة مواطن اصيبوا بالاختناقات جراء الغاز. واقتحم الجنود عيادة الوكالة اكثر من مرة، خلال نقل المصابين اليها، واعتدوا على الطاقم الطبي والاهالي بالضرب المبرح.

واقتحم الجنود المنازل في مخيم جباليا الخاضع لحظر التجول. واعتقلوا عددا من الشبان والفتيان واعتدوا عليهم بالضرب المبرح.

وشهدت احياء مدينة غزة مظاهر احتجاج مختلفة. ففي حي الزيتون اصيبت الفتاة ابتسام جحا (١٢ عاما) بحروق بالذراع جراء اصابتها بقنبلة صوتية، فيما اضطرت (٦) نساء لاجهاض حملهن جراء القاء القنابل الغازية في احياء مدينة غزة ومخيم جباليا.

واعتقل الجنود (٢٢) مواطنا بينهم خمسة من الملثمين اثناء الصدامات التي شهدها حي الشيخ رضوان في مدينة غزة. كما وقعت صدامات عنيفة في رفح اسفرت عن اصابة شابين بالعيارات النارية نقلا على اثرها الى مستشفى ناصر في خانيونس والى عيادة الوكالة في رفح، وهما هشام وهبه (١٥ سنة - ناري في الفخذ) واسامة داهود (١٦ سنة) ناري في الركبة.

عائلة من طولكرم تتعرض الى عدوان ارهابي على ايدي اسرائيليين!

*** دورية احتلالية شاهدت المعتدين ورفضت اتخاذ اي اجراء ضدهم! ●**

● القدس - مكتب «الاتحاد» - اوقف المواطن هشام الزعبي (٣٥ عاما)، وهو يعمل موظفا في قسم العلاقات العامة في جامعة النجاح الوطنية ومن سكان مدينة طولكرم، سيارته الساعة الحادية عشرة من ظهر امس بالقرب من قرية عنبتا ليقضي احد اولاده حاجته. وكان معه في السيارة زوجته واولاده جهاد (٦) سنوات جعفر (٤) سنوات وجمان (سنتان).

واثناء ذلك توقفت ثلاث سيارات اسرائيلية على مقربة منه، احداها من نوع «بيجو» واخرى «اوبل» والثالثة باص صغير من نوع «فولكسفاغن». ورشق سائق سيارة البيجو سيارته بحجرين اصابا زجاج السيارة وقام بعد ذلك باخذ سلاحه من نوع عوزي من سيارته ووضع فوهة البندقية على زجاج سيارة المواطن، وهدده باطلاق النار عليه واولاده. وضرب باب السيارة برجله بعصبية، الامر الذي اثار خوف الاطفال والزوجة. وبعد ذلك انصرف الاسرائيلي والسيارت الاخرى.

وواصل المواطن طريقه ووجد على بعد (١٢٠) مترا سيارة جيب عسكرية فاوقفها وابلغها شكواه. واشار الى قافلة السيارات التي هددته ولحقها وخلفه سيارة الجيب حتى استطاع معرفة رقم سيارة البيجو وعندئذ رفض قائد سيارة حرس الحدود تسلم الشكوى وقال: «هذا ليس عملنا» فاجابه المواطن: «لو رشقت سيارة اسرائيلية بالحجارة لا تتدخلون» فاجابه نعم. وطلب منه قائد سيارة الجيب بالتوجه الى النقطة العسكرية في عنبتا لابلاغ شكواه. وهكذا فعل ووعد بان يتم التحقيق بالامر.

الرئيس الجزائري:

قضية مرتبطة عضويا بالمسألة الفلسطينية

● الجزائر - «و.ص.ف» - نقلت وكالة الانباء الرسمية الجزائرية عن الرئيس الجزائري، الشاذلي بن جديد، في حديث بثته ليلة الاربعاء/الخميس دعوته «لحل شامل لجميع النزاعات» في الشرق الاوسط.

وقال الرئيس الجزائري «اذا كانت قضية الخليج غير مرتبطة عضويا بالمسألة الفلسطينية فانها على الاقل مرتبطة بها سياسيا. وهذا يعني ضرورة ايجاد حل لجميع النزاعات في المنطقة بهدف اقرار السلام والامن في الشرق الاوسط بشكل دائم ونهائي».

واشار الرئيس الى ان حل النزاع في الخليج «اذا كان يجب ان يمر بالضرورة عبر العرب فانه يجب ان يأخذ بعين الاعتبار جميع العناصر والقوى التي تدخلت في هذه الازمة».

واكد الرئيس الجزائري، من ناحية ثانية، ان «المشكلة الفلسطينية المطروحة منذ عدة عقود يجب ان تكون القضية الاولى المطروحة على سلم اولويات الامم المتحدة. واضاف «حتى تكون للامم المتحدة مصداقية في اداء دورها وفي تحركها يجب الا يكون هناك معياران ومكيالان».

واكد تمسك الجزائر بـ «الشرعية الدولية» وبـ «احترام الحدود المتوارثة في عهد الاستقلال» واعرب عن «اسفه لاحتلال الكويت» مؤكدا انه «لن يلتزم الصمت حيال التهديد الذي يجثم على العراق وعلى قدراته» وحذر من «مخاطر تهميش القضية الفلسطينية».

● اخبار من دولة فلسطين ●

مشروع الى (٧٥٠٠) وحدة سكنية في القدس المحتلة يجمد منح رخص البناء لاهلها!

● القدس - مكتب «الاتحاد» - صرحت مصادر حقوقية مطلعة في القدس بان المشروع الهيكلي الذي اودع، مؤخرا، لدى لجنة التنظيم والبناء اللوائية والمتعلق بمخطط للسماح ببناء (٧٥٠٠) وحدة سكنية في القدس في المنطقة الممتدة ما بين التلة الفرنسية وبلدة الرام شمالا، لا يعني المباشرة في منح رخص بناء للفلسطينيين في القدس المحتلة الذين يعانون، منذ سنوات طويلة، من ضائقة سكنية حادة.

واوضح المحامي مازن قبطي، في حديث لمراسلنا، ان المسألة، في الوقت الراهن، لا تتعدى طرح المشروع للدراسة والنقاش والاعتراض ثم الموافقة او التعديل او الرفض. وهذا يعني في التطبيق وقف منح رخص البناء (على قلتها) باعتبار ان المخطط القديم «جمد» وايضا باعتبار ان المشروع الجديد لم يقر بعد. وحتى يحين وقت اقرار المشروع الجديد تكون قد مرت عدة سنوات اخرى.

ويذكر ان طرح المشروع الجديد جاء بعد «دراسة» استمرت ثماني سنوات على اقتراح مخطط لبناء (١٨) الف وحدة سكنية في القدس. وبعد تقليصات و«تعديلات» طوال هذه المدة تمت الموافقة على ايداع المشروع الجديد (٧٥٠٠ وحدة سكنية) لدى لجنة التنظيم اللوائية. وبذلك تم شطب (١٠٥٠٠) وحدة سكنية فيما ازدادت خلال فترة «الدراسة» حدة ازمة السكن في القدس.

هذا واستشهد المحامي مازن قبطي بالمشروع الهيكلي لقرية العيسوية الذي اودع في اللجنة المذكورة في العام ١٩٨٥. ومنذ ذلك التاريخ لم تصدر رخصة بناء قانونية واحدة في القرية التي سيستمر الوضع فيها على هذا الحال حتى يتم «اقرار» المشروع سابق الذكر.

اوامر احترازية ضد هدم (١٤) منزلا في بني نعيم

● القدس - مكتب «الاتحاد» - حصل اصحاب (١٤) منزلا مهددا بالهدم في قرية بني نعيم على اوامر احترازية مؤقتة تمنع هدم هذه المنازل لحين الانتهاء من الاجراءات القانونية ومناقشة الاستئناف الذي تقدم به اصحاب هذه المنازل بواسطة محاميهم احلام شحادة حداد.

وكان اصحاب (١٥) منزلا في القرية / الخليل قد تلقوا في الأونة الاخيرة قرارات بهدم منازلهم بحجة بنائها بدون ترخيص.

القيادة الوطنية الموحدة لم تدع الى اضراب في (١٢/٢٥) - عيد الميلاد المجيد

● القدس - مكتب «الاتحاد» - تبين ان القيادة الوطنية الموحدة في فلسطين المحتلة لم تدع الى اضراب شامل يوم (١٢/٢٥) الجاري الذي يصادف في الوقت نفسه عيد الميلاد المجيد. وقد حدث التباس في النبأ الذي اوردته «الاتحاد»، من مكتبها في القدس يوم الاحد (١٢/٢) الجاري حيث اوردت ان الاضراب الشامل سيكون في ذلك اليوم. وقد حصلنا يوم امس على نسخة واضحة من بيان القيادة الموحدة اتضح فيه ان ايام الاضراب الشامل ستكون في ٨ و ٩ و ٢٠ و ٢٨ كانون الاول الجاري.

على صعيد آخر فقد وزع في المناطق المحتلة بيان حركة «حماس» يحمل رقم (٦٧) دعا الى اعلان الاضراب العام في يومي ٨و١٢/٩ الجاري والى فتح المحال التجارية طوال يومي ٢٤ و ٢٥ الجاري بمناسبة ميلاد السيد المسيح التي اعتبرها مناسبة لتوافد المسلمين على بيوت المسيحيين للتهنئة بالعيد ولمباركة «وحدة ابناء شعبنا وتلاحمهم» كما جاء في البيان.

للمرة الاولى في قطاع غزة المحتل:

سلطات الاحتلال تقيم ابراجا للمراقبة في رفح

● القدس - من مكتب «الاتحاد» - اقامت سلطات الاحتلال ابراج مراقبة عسكرية يصل ارتفاعها الى قرابة ٤٠ مترا، مزودة باجهزة مراقبة حديثة وآلات تصوير.

وقد اقيم البرج الاول على انقاض نادي شباب رفح الرياضي الذي هدمته سلطات الاحتلال قبل ٦ شهور. واقيم البرج الثاني على الشريط الحدودي مع مصر بالقرب من سوق الشعراء وحارة قشطة. واقيم البرج الثالث جنوب غرب مخيم يبنا بموازاة الشريط الحدودي.

رئيس الوفد الاوروبي الذي

● تتمة من ص ١ ●

الاول اعادة فتح الجامعات الفلسطينية في المناطق المحتلة والثاني تخلي سلطات الاحتلال على الاعتقالات الادارية التي تصدر بحق الفلسطينيين!

وانتقد امبيني بشدة تصريحات وزير الخارجية الاسرائيلي، دافيد ليفي، التي اطلقها قبل يومين خلال اجتماعه باعضاء الوفد والتي اتهم فيها الدول الاوروبية ببيع الاسلحة للعراق. وقال ان هذه الاقوال غير دقيقة وقابلة للنقاش لان السلاح يباع الى العراق من دول الشمال والجنوب والشرق والغرب على حد سواء. واكد على ضرورة اعتماد اسرائيل «لهجة هادئة» فيما يتعلق بأزمة الخليج «هذا اذا كانت حكومة اسرائيل معنية بذلك»!!

وبالمقابل اعلنت عضو بلجيكية في الوفد، امس الاول، ان الطرفين باشرا ابتداء من امس في بحث موضوع القروض التي تطلبها اسرائيل لدعم استيعاب الهجرة. وقالت انه تم الاتفاق حاليا، على منح اسرائيل قرضا بقيمة (٤٠٠) مليون شيكل.

ويفيد مراسلنا البرلماني ان وفد البرلمان الاوروبي حل، امس الاول، ضيفا على الكنيست. وجرت مناظرة شارك فيها وزير الخارجية دافيد ليفي ونواب من الكنيست من كتل اليمين واليسار. ولقد مثل كتلة الجبهة في هذا اللقاء رئيس الكتلة في الكنيست النائب هاشم محاميد.

وتحدث امام الوفد وزير الخارجية الاسرائيلي دافيد ليفي الذي عاد واكد موقف حكومة اليمين المتطرف الرافض للحل السياسي ولعدم التفاوض مع م.ت.ف وقال ليفي: «ان م.ت.ف هي منظمة ارهابية ولا يمكن التفاوض معها والمعركة بيننا نحن اليهود وبين العرب هي معركة ابدية» !! وواصل ليفي اقواله الرافضة لاي حل سلمي عادل مع الشعب الفلسطيني. وبالمقابل اتهم ليفي الدول الاوروبية ببيع الاسلحة للعراق.

وقال عضو الكنيست بيني بيغن: «ان اسرائيل قدمت تنازلا بعيد المدى بتبنيها الحل السياسي وفقا لاتفاق كامب ديفيد». ودعا النائب يوسي بيلين (معراخ) الى انسحاب اسرائيل «من جزء من الاراضي المحتلة».

هذا وشارك في النقاش النائب هاشم محاميد الذي قال: «امن اسرائيل لم ولن يكون مضمونا على الحراب والسيوف. كانت حروب في الماضي ولكنها لم تجلب السلام، ان اي شعب يرزح تحت الاحتلال لا بد وان يطالب بحريته واستقلاله. لذلك لا يمكن ان يدوم الاحتلال للاراضي الفلسطينية والعربية الى ما لا نهاية. ان الانتفاضة هي انتفاضة شعبية للشعب الفلسطيني».

وحول ازمة الخليج قال: «يجب وضع حد لجميع انواع الاحتلال في العالم بشكل متساو وتنفذ قرارات الامم المتحدة كلها بشكل متساو ايضا».

وقال: «الحل السياسي يتمثل بالاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا للشعب الفلسطيني والتفاوض في مؤتمر دولي لتحقيق التسوية على اساس دولتين للشعبين».

وتحدث رئيس الوفد الاوروبي فقال: «لقد اصيبت عضوة البرلمان الاوروبي في القدس اثناء مسيرة السلام لان لونها اسمر، ماذا كنتم ستفعلون لو حدث ذلك لاحد اعضاء برلمانكم في اوروبا؟» وقد وصف ما حدث في الاقصى «بأنه مذبحة ضد شعب اعزل» وقال: «ان قرارات البرلمان الاوروبي هي وفقا لقرارات الامم المتحدة ولا يمكن لاحد ان يكون عادلا وصادقا لوحده وان يقف ضد العالم كله».

صدام حسين يوصي باطلاق سراح جميع

● تتمة من ص ١ ●

ونهائي» في قضية الاجانب المحتجزين.

واعتبر الرئيس العراقي ان منع هؤلاء الاجانب من السفر «رغم ما اصابهم» بسببه «ادى خدمة جدية للقضية السلام»، مضيفا انه بعد ذلك «وجب علينا الا نطيل ابقاء اجراءات الطوارئ» ومن بينها اجراء احتجاز الاجانب.

وبعدما اشار الى ان الايام التي مرت على العراق منذ اندلاع الازمة في الخليج لم تكن من النوع الذي «يجعل اختيارات المرء.. مفتوحة من غير حدود» برر احتجاز الاجانب بالقول ان «قواتنا الباسلة لم تكن قد اكملت تحشداتها لمواجهة احتمالات العدوان العسكري علينا في محافظة الكويت».

وقد حان الزمن الان لتصبح قوتنا.. في كامل التهيؤ اذا ما كتب الله علينا المنازلة».

وبعدما اشار الى الجهود التي بذلها لديه «اناس خيرون من مختلف الجنسيات» والمشاورات التي جرت مع «اخوة اعزاء من الاردن واليمن وفلسطين والسودان والمغرب العربي» قال انه كان يفكر في الافراج عن الرهائن بمناسبة عيدي الميلاد ورأس السنة «الا ان التماس بعض الاشقاء وقرار الاغلبية الديمقراطية في مجلس الشيوخ الامريكي ودعوة وزير خارجيتنا للحوار من قبل البرلمان الاوروبي كلها شجعتنا على ان تستجيب لهذه التحولات الايجابية الخيرة».

وتابع انه بعد ذلك «وجدنا ان الضرورات التي اباحت المحظور وادت الى منع سفر الاجانب قد ضعف اساسها». ودعا اعضاء المجلس الوطني العراقي الى «اتخاذ قرارهم العادل بالسماح لكل الاجانب الذين وضع عليهم قيد في التمتع بحرية السفر الى رفع هذا القيد عنهم مع اعتذارنا عن كل ما اصاب ايا منهم من ضرره».

هذا ورحب الرئيس الامريكي، جورج بوش باعلان صدام حسين لكنه أكد أن ذلك لا يكفي وان على العراق الانسحاب من الكويت.

واضاف انه سيرحب بالافراج عن الرعايا اذا ما نفذ العراق اعلانه عمليا. وقال: «ان ذلك لن يغير رأيي بضرورة الامتثال لقرارات الامم المتحدة مئة في المئة ودون شروط».

وكان بوش اعرب عن تشاؤمه بشأن امكانيات نجاح المحادثات مع العراق وجدد تهديده بأنه لن يفسح المجال امام الرئيس العراقي لإنقاذ ماء وجهه.

بالمقابل اعرب الرئيس العراقي، صدام حسين، حسب ما ذكر التلفزيون العراقي مساء امس الاول، عن امله بأن يقوم الرئيس الامريكي «بدور المحاور الجيد» وليس «بدور الشرطي» في اللقاءات المتوقعة بين بلاده والولايات المتحدة.

وقال صدام حسين «لا نتمنى للرئيس بوش ان يقوم بدور الشرطي المبلغ في مجلس الأمن، بل ان ما تأمله هو ان يقوم بدور المحاور الجيد الذي يعود عن الخطأ ويقبل الفكرة الصائبة ويحث النفس والفكر على ان يقنع الطرف الاخر بما لديه من افكار يعتقد انها اكثر صوابا».

وتابع ان العراق يريد «الحوار وليس ان يبلغ الاوامر». وأكد انه «اذا جاءنا بوش أو من يمثله بصيغة الشرطي المبلغ فمعنى هذا انهم اتخذوا من المحادثات مجرد غطاء لاقناع الكونغرس انهم عملوا جهودهم السلمي وانهم يعتبرون ان «جهتهم وصلت الى طريق مسدود».

مع الاحداث

نداء العالم المتحضر كله: «لا لخيار الحرب في الخليج»!

□□ يفيد آخر استطلاع للرأي العام الامريكي بشأن ازمة الخليج، نظمته صحيفة «لوس انجلوس تايمز» ان هنالك هبوطا مستمرا ومثابرا في التأييد للحل العسكري لازمة الخليج.

وقالت الصحيفة انه بينما ايد ٧٥٪ من الامريكيين، في البداية، استخدام القوة العسكرية، فان هذه النسبة هبطت في الاسبوع الماضي الى اقل من ٥٠٪.

وقالت الصحيفة ان الرئيس الامريكي ليندون جونسون لم يهبط التأييد له في حرب فيتنام، الى هذه النسبة الا بعد ثلاث سنوات من الحرب وبعد سقوط الوف الضحايا وبروز تأثير الحرب على الاقتصاد الامريكي، ايضا. وهذه الحقائق، كما تقول الصحيفة مؤشر قوي جدا الى ان شعب الولايات المتحدة يرفض، فعليا، خيار الحرب.

وتزداد المنظمات النسائية والطلابية والدينية والخيرية والاجتماعية والاكاديمية التي تعلن موقفها، بصراحة، رافضة بشكل مطلق الحرب ضد العراق، بل ان اوساطا امريكية متزايدة لا تفهم، اصلا، لماذا يجب ان تكون امريكا هي الوصي على الكويت وعلى حل ازمة الخليج.

من جهة ثانية تتصاعد الحملة الشعبية العالمية، في مختلف القارات والبلدان مطالبة بحزم برفض خيار الحرب والبحث عن حل سلمي. وهذا برز بشكل خاص في اوروبا التي يزيد مناخ الوفاق والانفراج من مقاومة شعوبها للتوتر الدولي والحروب.

وقد جرت امس الاول مظاهرة كبرى في باريس بدعوة من الحزب الشيوعي الفرنسي والنقابات العامة (سي.جي.تي) والحركة الوطنية المناهضة للعنصرية وعدد من الاطر التقدمية والاجتماعية. وطالب المتظاهرون بانسحاب القوات الامريكية من الخليج وانسحاب القوات الفرنسية من الخليج ومساعدة المجتمع الدولي في حل سلمي في اطار جامعة الدول العربية. وقدم وفد عن المتظاهرين عريضة الى الرئيس فرانسوا ميتران تتضمن احتجاجا على تأييد فرنسا للقرار الذي اتخذه مجلس الامن باستخدام القوة في الخليج.

وجاء في تقرير لوكالة «رويتر» ان هناك مزاجا يشبه الاجماع في العديد من دول اوروبا ضد الحرب.

وتعبر كل هذه الاطر والتنظيمات الشعبية في الدول المختلفة عن الترحيب بالحوار بين واشنطن وبغداد، وبين الدول المعنية جميعا «لان خيار الحوار والاتفاق هو الخيار الوحيد المناسب لحضارة الانسانية في نهاية القرن العشرين» كما كتب خمسون مثقفا فرنسيا في رسالة الى الرئيس ميتران والرئيس بوش.

بيكر: الولايات المتحدة لا تزال تعارض

● تتمة من ص ١ ●

لعقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الاوسط. وقال انه «ليس هناك اي تغيير في موقف الولايات المتحدة حول عقد مؤتمر كهذا» مشيرا الى ان واشنطن «تؤيد اجراء محادثات مباشرة بين الاسرائيليين والفلسطينيين وهي مستعدة لدراسة امكانية عقد مؤتمر دولي اذا كان من شأنه تسهيل مثل هذه المحادثات» !!

وقد جاءت هذه التصريحات الامريكية ردا على ما كانت اذاعته محطة هيئة الاذاعة البريطانية، امس الاول. ونقلت خلاله عن مصادر دبلوماسية قولها ان المندوب الامريكي لدى الامم المتحدة، توماس بيكرينغ، قدم اقتراحا لمجلس الامن الدولي لبحث الدعوة الى عقد مؤتمر دولي حول الشرق الاوسط.

واضافت اذاعة الـ «بي.بي.سي» ان بيكرينغ قدم اقتراحه هذا خلال مشاورات اجراها ممثلو الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن حول حماية الشعب الفلسطيني في الاراضي المحتلة.

والى جانب ذلك، قالت صحيفة «نيويورك تايمز» ان الولايات المتحدة لن تعارض دعوة محتملة يصدرها مجلس الامن لعقد مؤتمر دولي حول الشرق الاوسط.

ومن جهة اخرى، اكدت وزارة الخارجية البريطانية، امس الخميس، ان اعضاء مجلس الامن الدولي ناقشوا، منذ فترة، فكرة عقد مؤتمر دولي حول الشرق الاوسط «لكنه لم يتم وضع اي مشروع قرار او تقرير موعد لتصويت محتمل على هذه المسألة» - حسبما قالت.

وقال المتحدث بلسان الخارجية البريطانية ان «المناقشات مستمرة حول القرار الخاص بالفلسطينيين واذا قدم مشروع محدد يتضمن تأييدا لفكرة عقد مؤتمر دولي في الوقت الملائم فان ذلك سيتفق مع سياسة بريطانيا وسياسة دول المجموعة الاقتصادية الاوروبية الـ ١٢».

وعلى الصعيد نفسه اكد مصدر دبلوماسي امس (الخميس) في باريس ان ممثلي الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الامن اتفقوا على مشروع نص «اد ريفيرندوم» (اي وافقوا على النص بانتظار موافقة عواصم دولهم) حول الوضع في الاراضي المحتلة يشير بشكل خاص الى عقد «مؤتمر دولي للسلام في الوقت المناسب» ! وفور تناقل هذا النبأ سارع المسؤولون الاسرائيليون الى تأكيد معارضتهم لفكرة عقد المؤتمر الدولي. فقد صرح رئيس الوزراء، يتسحاق شمير، قبل مغادرته الى بريطانيا بأن الولايات المتحدة لا تؤيد فكرة مؤتمر دولي.

واضاف شمير ان الادارة الامريكية تعرف تماما موقفنا من هذه المسألة.

من جهته صرح نائب وزير الخارجية الاسرائيلي، بنيامين نتنياهو بأن «اسرائيل لم تتلق اية معلومات حول تبدل محتمل في الموقف الامريكي حيال هذه المسألة». واضاف ان «موقف اسرائيل ازاء عقد مؤتمر دولي لا يزال على حاله».

كما نفى رئيس حزب «العمل» شمعون بيرس صحة النبأ الذي اذاعته هيئة الاذاعة البريطانية، وصرح «لا اعتقد ان الامريكيين يعدون حاليا مؤتمرا دوليا». واضاف بيرس «طالما لم تحل ازمة الخليج لن تهتم واشنطن جديا بمشاكلنا».

شمير في لندن: اسرائيل لن تشارك في اي

● تتمة من ص ١ ●

المحتلة.

وقال شمير، بعد لقائه مع رئيس حكومة بريطانيا، جون ميجور: «اعتقد ان اسرائيل لن توافق على ان تقرر هيئة اجنبية مصيرها» ! واضاف: «اننا لن نشارك في مثل هذا المؤتمر، ولن نوافق عليه».

وكان رئيس الحكومة عقد مؤتمرا صحفيا في مطار اللد قبل مغادرته البلاد، امس، في زيارة الى كل من بريطانيا والولايات المتحدة قال فيه: «على اسرائيل ان تكون مستعدة للرد بالشكل المناسب اذا ما وقع اي طارىء». واعرب عن امله الا تضطر اسرائيل الى خوض حرب.

وقال شمير «لم تطلب اسرائيل ابدا من الولايات المتحدة الدفاع عنها. وكنا نقول دائما للولايات المتحدة ان اسرائيل قادرة على الدفاع عن نفسها وان طلبنا من الولايات المتحدة اقتصر على الحصول على الوسائل والظروف الملائمة».

ورحب شمير بتصريحات وزير الخارجية الامريكية، جيمس بيكر، الاخيرة التي اكد فيها انه في حالة تعرض اسرائيل لعملية عسكرية فان الولايات المتحدة سترد على ذلك بالشكل الملائم ! ووصف هذه التصريحات بأنها تأكيد جيد على الصداقة والتفاهم بين بلدينا.

وكان شمير اعلن قبل ذلك ان لقاءه مع الرئيس الامريكي جورج بوش، وهذا هو اللقاء الاول منذ بداية ازمة الخليج، «سيجري في وقت حاسم بالنسبة لاسرائيل لانها هي الاكثر تعرضا للتهديدات العراقية في المنطقة» !

وغادر شمير البلاد متوجها الى لندن لاجراء مباحثات مع رئيس الوزراء البريطاني الجديد جون ميجور وبعد ذلك يتوجه اليوم (الجمعة) الى الولايات المتحدة حيث سيلتقي يوم الثلاثاء القادم بوش وبيكر ووزير الدفاع الامريكي ديك تشيني.

واعلن بأن شمير سيبحث مع المسؤولين الامريكيين الوضع في الشرق الاوسط في ضوء ازمة الخليج وانعكاسات هذه الازمة على اسرائيل.

وتقدر اوساط سياسية ان يركز شمير خلال مباحثاته مع بوش على الطلب بالا تتخلى الولايات المتحدة عن التزاماتها بشأن ارغام العراق على الانسحاب من الكويت والقضاء على القدرة العسكرية العراقية. كما انه سيطلعه على المخاوف الاسرائيلية من التسوية السياسية لازمة الخليج من دون ان يكون هناك اي مس بالقدرة العسكرية العراقية.

وكان نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية، دافيد ليفي، وجه الثلاثاء الماضي طلبا بهذا المعنى الى الولايات المتحدة ضد التسوية السلمية لازمة الخليج التي من شأنها ان تبقى القوة العسكرية العراقية على ما هي عليه. وطالب الولايات المتحدة بعدم التراجع عما كانت التزمت به بشأن وضع حد للتهديد العسكري العراقي» !

وعقب رئيس حزب «العمل» شمعون بيرس، امس، على زيارة شمير هذه بالقول: «بما ان رئيس الوزراء لا يبادر الى حلول للمسألة الاسرائيلية - الفلسطينية، فان زيارته الى واشنطن ستنتهي دون تحقيق اي شيء».

وقال بيرس ان زيارة شمير هذه جاءت ليس لانه يحمل افكارا للحل وانما لتسلم جائزة !

واضاف بيرس ان مكانة اسرائيل بالنسبة للولايات المتحدة يحددها مدى استعداد اسرائيل لايجاد حل للنزاع وليس مدى تدخلها في ازمة الخليج.

يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

الجمعة ٧ كانون الاول ١٩٩٠ الصفحة ٨

بمناسبة ذكرى الانتفاضة، نشاطات واسعة في مختلف انحاء البلاد: اجتماعات، ندوات، لقاءات و..

مظاهرتان جماهيريتان في الناصرة وام الفحم

الجماهير العربية تحيي ذكرى الانتفاضة بالتأكيد على ضرورة تصعيد التضامن والدعم لها والتصدي للعنصرية والفاشية

* حركات السلام في حيفا تقيم سلسلة بشرية احتجاجية * «سلام الان» تنظم مظاهرة احتجاج امام بيت رئيس الحكومة *

● حيفا ـ من مكاتب «الاتحاد» في المناطق ـ بمظاهرتين جماهيريتين في الناصرة وام الفحم وعشرات النشاطات والاجتماعات والندوات واللقاءات في مختلف انحاء البلاد تحيي الجماهير العربية في اسرائيل الذكرى الثالثة لانطلاقة الانتفاضة ودخولها العام الرابع مؤكدة على ضرورة تصعيد اعمال التضامن والدعم والاغاثة وفي الوقت نفسه التصدي للعنصرية والفاشية المتمثلة في مختلف الاشكال والتصريحات والممارسات.

وتشارك في هذه النشاطات مختلف قطاعات الجماهير وتياراتها وفئاتها ومجموعة من الكتاب والصحفيين والسياسيين من القوى اليهودية الدمقراطية والعقلانية.

مظاهرتا الناصرة وام الفحم

وتستعد جماهير الناصرة والبطوف والمرج وسهول طرعان وطمرة وشفاعمرو للمشاركة في المظاهرة الكفاحية التي ستقام في الناصرة بعد ظهر اليوم الجمعة. وستنطلق المظاهرة في الساعة الخامسة من ساحة عواد ـ عفيفي شاقة الشارع الرئيسي لتصل الى بيت الصداقة، حيث يقام المهرجان السياسي الافتتاحي للمؤتمر الـ ١٩ للحزب الشيوعي في المنطقة (اقرأ عنه اعلانا خاصا).

وفي ام الفحم تنطلق المظاهرة التي دعت اليها اللجنة الشعبية للاغاثة في الساعة الرابعة من بعد ظهر اليوم الجمعة من ساحة الميدان. وسيبدأ التجمع في الساعة ٣،٣٠ ثم تطوف المظاهرة الشوارع لتختتم باجتماع خطابي. ومن بين الشعارات المركزية للمظاهرة: «كلنا من اجل الدولة الفلسطينية» و«الف تحية لانتفاضة شعبنا البطل» و«المجد والخلود لشهدائنا الابرار» و«كل الدعم المادي والمعنوي لاهلنا في فلسطين المحتلة» و«لتتفاوض حكومة اسرائيل مع م.ت.ف، الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني» و«ضد التواجد الامريكي في الخليج».

● حيفا ●

وفي حيفا، وبمبادرة وتنظيم طاقم حركات السلام البالغ عددها ١٦ تنظيما، تقام مظاهرة هي عبارة عن سلسلة بشرية يهودية ـ عربية يرفع فيها المتظاهرون الشعارات على طول الطريق ما بين المدار (من مبنى سوليل بونيه) ووادي النسناس حتى شارع اللنبي. ويقام هذا النشاط الهام بمناسبة مرور ٣ سنوات على انطلاق الانتفاضة تحت الشعارات المطالبة لانهاء الاحتلال وبتحقيق السلام العادل مع الشعب الفلسطيني بقيادة م.ت.ف.

وفي القدس ستنظم حركة «سلام الان» مظاهرة احتجاج امام بيت رئيس الوزراء يتسحاق شمير.

● نشاطات اخرى ●

هذا ومنذ مطلع الاسبوع تقام النشاطات والاجتماعات والندوات بمناسبة الذكرى الثالثة للانتفاضة في مختلف انحاء البلاد. ويبرز في هذا المجال عدد من النشاطات في المدارس. ففي مدرسة يافة الناصرة الشاملة اقيمت ثلاثة نشاطات خلال اسبوع: ● ندوة الكتاب اليهود (نشرنا عنها خبرا مفصلا) ● محاضرة للكاتب محمد وتد، رئيس تحرير «كل العرب». ● محاضرة للصحفي نظير مجلي، نائب رئيس تحرير «الاتحاد».

وقد شارك في ادارة هذه النشاطات المربيان داهود علي الصالح وشكري دهامشة والطالبة ساهر حالي، رئيسة مجلس الطلاب.

وفي يوم امس الخميس اقامت جبهة شفاعمرو ندوة. واقيمت محاضرات في كفرقرع وام الفحم ومعاوية ومصمص وزلفة باشتراك سالم جبران ومريد فريد وتوفيق حصري وعودة بشارات ومحمود محاميد. وفي عرابة عقد، امس، اجتماع شعبي باشتراك النائب محمد نفاع. وفي طمرة باشتراك سكرتير عام الحزب الشيوعي، توفيق طوبي.

وستقام اليوم وغدا نشاطات عديدة اخرى.

صاحب مصنع للخياطة في الطيبة يغلق المصنع بدون سابق انذار وبدون ابلاغ العاملات!

● مجلس عمال الطيبة يقرر التوجه الى محكمة العمل ضد صاحب المصنع ●

الطيبة ـ مكتب «الاتحاد» في الطيبة ـ قامت عاملات مصنع «بين ستايل» للخياطة في مدينة الطيبة، والذي تعود ملكيته للسيد شلومو دروري من كفار سابا، بابلاغ مجلس عمال الطيبة ان المصنع اغلق ابوابه منذ يوم الاحد الماضي دون اعلامهن بنية صاحب المصنع اغلاقه او فصلهن من العمل.

وذكرت العاملات ان صاحب العمل انهى الطلبية التي كان المصنع بعدها ووعد العاملات بتزويد المصنع بطلبيات جديدة خلال يومين الا انه ومنذ يوم الاحد الماضي لم يحضر ولم يفتح المصنع ابوابه.

ويبلغ عدد العاملات في المصنع ١٨ عاملة في حين انه كان يشغل قبل عدة اشهر ٣٠ عاملة.

ويسود الاعتقاد ان صاحب العمل قرر اغلاق مصنعه لكي يتهرب من دفع الحقوق النقابية للعاملات ودفع اجور تتلاءم مع الحد الادنى للاجور في البلاد. خصوصا وان مفاوضات كانت تجري بينه وبين مجلس العمال للتوقيع على اتفاقية عمل محلية تضمن حقوق العاملات النقابية.

ومن جهة اخرى كشفت العاملات النقاب عن انهن لم يتلقين حتى الان اجورهن عن شهري تشرين اول وتشرين ثاني.

ومن جهته قرر مجلس عمال الطيبة التوجه لمحكمة العمل لارغام صاحب العمل على دفع اجور العاملات عن الشهرين السابقين والعمل على اما اعادة فتح المصنع او دفع تعويضات العاملات عن سنوات عملهن حسب القانون.

النائب حاييم اورون يطالب بعدم توطين المهاجرين في وادي عارة!

● القدس ـ لمراسلنا البرلماني ـ طالب عضو الكنيست حاييم اورون (مبام)، امس (الاربعاء)، وزير الاسكان ورئيس الطاقم الوزاري لشؤون استيعاب الهجرة اليهودية اريئيل شارون بعدم توطين المهاجرين الجدد في وادي عارة.

وقال اورون في رسالته الى شارون: «ان اقامة المستوطنات اليهودية الجديدة للمهاجرين في قلب منطقة عربية كثيفة السكان يخلق مصدر اخر للاحتكاك واثارة الضغينة».

وقال اورون: ما زالت هناك مناطق خالية من السكان في انحاء الدولة وبالامكان التوطين فيها دون ان يمس الاستيطان فيها المواطنين العرب. واكد ان اي استيطان يهودي في وادي عارة يجب ان يأخذ بعين الاعتبار مناطق نفوذ القرى العربية هناك.

وبالمقابل طالبت كتلة هتحيا في الكنيست باخراج مبام من «الاجماع الصهيوني» لهذا الموقف الذي وصفته «بالخيانة الصهيونية».

حملة اعتقالات في الطيبة على خلفية اعمال الاحتجاج على مجزرة الاقصى

● الطيبة ـ مكتب «الاتحاد» ـ قدمت النيابة العامة في المحكمة المركزية في تل ابيب، يوم امس الخميس، لوائح اتهام ضد سته شبان من مدينة الطيبة جرى اعتقالهم خلال الاسابيع الاخيرة على خلفية اعمال الاحتجاج على مجزرة الاقصى قبل حوالي شهرين.

وكانت محكمة الصلح قد اصدرت امرا بمنع النشر عن الموضوع بطلب من الشرطة. الا ان المحكمة المركزية قامت يوم امس بالغاء هذا المنع بطلب من المحامين فؤاد سلطاني وراسم جبارة.

ويفيد مراسلنا ان حملة الاعتقالات هذه بدأت قبل حوالي ثلاثة اسابيع وما زالت مستمرة حتى اليوم. وبلغ عدد المعتقلين حتى اليوم ١٢ معتقلا.

اما المعتقلون فهم ايمن عبد الرحمن حاج يحيى وفريد سعيد برانسي ومراد مصطفى مصاروة وسليم تيسير جبارة وبسام شيخ يوسف وفتى سادس تحت السن القانونية. وهؤلاء المعتقلون هم الذين سمحت المحكمة بنشر اسمائهم.

وكانت النيابة قد طلبت تمديد اعتقالهم حتى انتهاء الاجراءات القانونية ضدهم. الا انه تم تأجيل البت في الموضوع لمدة ستة ايام تلبية لطلب من المحامين وذلك لتمكينهما من دراسة ملفات التحقيق.

وعلم مراسلنا انه خلال الايام القريبة القادمة سوف يتم تقديم لوائح اتهام ضد بقية المعتقلين.

احتجاج على اعتقال طالب من ابو غوش انتزع من المستشفى واعيد الى المعتقل!

* تمديد اعتقال الطالب الذي اصيب وهو في المدرسة

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ ابرق النائب هاشم محاميد وعودة بشارات مركز الشبيبة الشيوعية الاسرائيلية ببرقية احتجاج الى وزير الشرطة ضد اعتقال الشاب الطالب مراد محمد عبد الرحمن ابو غوش (١٦ عاما) من قرية ابو غوش، بعد اصابته جراء الضرب المبرح داخل مدرسته، المطران، في القدس المحتلة يوم امس الاول (طالع عدد «الاتحاد» يوم امس).

على صعيد اخر فقد تبين ان قوات الشرطة قد انتزعت الشاب من مستشفى «هداسا» حيث كان يتلقى العلاج واعادته الى معتقل ومركز تحقيق «المسكوبية». ويوم امس مددت محكمة الصلح اعتقال الشاب حتى يوم الاحد القادم ومثله المحامي اسامة سعدي.

مصرع طفل من ابوسنان بعد سقوطه في بئر

● ابوسنان ـ لمراسلنا ـ لقي الطفل احمد زياد ابريق (٦ سنوات) من ابوسنان مصرعه، امس (الخميس)، اثر سقوطه في بئر مهجورة.

وقد سقط الطفل في البئر المجاورة لبيت ذويه، بينما كان يلعب واترابه بالقرب من البئر، التي تبين ان فيها كمية كبيرة من المياه.

وهرعت الى مكان الحادث قوات كبيرة من الشرطة ورجال الاطفاء والاسعاف، وحاولت عبثا، بمساعدة عشرات المتطوعين من ابناء القرية، انقاذه. وبعد ساعتين ونصف الساعة واخراج حوالي ($٣٥م^٣$) من المياه من البئر، سحب الطفل منها جثة هامدة.

شولميت الوني تطالب الهستدروت بالتحرك الفوري لوقف موجة فصل العمال العرب!

● وتتساءل: هل تحولت الهستدروت الى مؤسسة تتجاهل العمال اعضائها لعدم كونهم يهود ؟! ●

● شفاعمرو ـ من مكتب «الاتحاد» ـ ابرقت عضو الكنيست شولميت الوني (راتس)، رسالة الى السكرتير العام للهستدروت، يسرائيل كيسار، احتجت فيها بشدة على موجة على فصل العمال العرب من عملهم وطالبت الهستدروت باتخاذ الاجراءات الفورية اللازمة لوقف هذه الظاهرة.

وبعثت الوني بنسخ عن هذه الرسالة الى رئيس لجنة المتابعة العليا لقضايا الجماهير العربية، ابراهيم نمر حسين ورئيس كتلة «راتس» في الهستدروت، عضو الكنيست ران كوهن والى جمعية حقوق المواطن في اسرائيل.

واحتجت الوني بشدة على صمت قيادة الهستدروت ممثلة بسكرتيرها العام، كيسار، حيال موجة فصل العمال العرب من اماكن عملهم بشكل تعسفي رغم اقدميتهم دون اي سبب ولمجرد كونهم عربا. وأكدت ان اوامر الفصل تحتوي على تنكر لحقوق هؤلاء العاملين من تعويضات وغيرها.

واشارت الرسالة الى ارباب العمل الذين تباهوا امام وسائل الاعلام بفصل العمال العرب رغم سنوات اقدميتهم في العمل التي تتراوح بين (٢٠) و (٢٢) عاما. وأكدت ان الهستدروت صامتة حيال كل ما يجري. وتساءلت الوني: هل تحولت المؤسسة (اي الهستدروت) التي تقف انت (كيسار) على رأسها وانا عضوة فيها منذ ان كان عمري (١٨) عاما الى مؤسسة عنصرية تتجاهل العمال اعضائها لعدم كونهم يهود. واضافت: هل شعار سرقة العربي وضربه وطرده لا يلزم الهستدروت على التحرك واقامة لجنة عمل خاصة لفحص الموضوع. وطالبت كيسار بالاهتمام بشكل جدي في الموضوع.

بعد الاعتراف بممارسة الابتزاز الجنسي

السجن الفعلي (٦) اشهر وغرامة مالية (٢٥) الف شيكل على الراب بارديس

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ اصدرت المحكمة المركزية في تل ابيب، امس (الخميس)، حكما بالسجن لمدة ٢٤ شهرا، ستة منها سجنا فعليا والباقي مع وقف التنفيذ على رئيس محكمة تل ابيب الحاخامية، حاييم بارديس، بعد ادانته بممارسة اعمال الدعارة والابتزاز الجنسي مع خمس نساء مثلن امامه.

كما فرضت المحكمة على الراب بارديس الذي اعترف بالتهمة المنسوبة اليه، غرامة مالية مقدارها (٢٥) ألف شيكل.

وقدمت النائبة شولميت الوني (راتس) استئنافا الى المحكمة العليا على الحكم الصادر ضد الحاخام بارديس معتبرة هذا الحكم بانه متسامح للغاية.

وفاة الزميل الشاب حسام حامد

● الناصرة ـ من مكتب «الاتحاد» ـ توفي، مساء امس الخميس في مستشفى «رمبام» في حيفا، الزميل الشاب حسام حامد، اثر مرض عضال لم يمهله.

والزميل حسام كان يعمل موظفا في مكتب جريدة «الاتحاد» في الناصرة. وقد فاجأه المرض قبل ثلاثة اشهر وظل يصارعه حتى وفاته، امس، عن عمر يناهز الثامنة والعشرين.

وسيشيع جثمان الفقيد عند صلاة ظهر اليوم، الجمعة، من بيته في حي الصفافرة التحتا (بلال) الى جامع بلال المجاور. ومن هناك الى المقبرة الفوقا في حي الدبس في الناصرة.

ان زملاء حسام ورفاقه، اذ يعتبرون انفسهم شركاء في المصاب الاليم بفقدانه، ليتقدمون بأحر التعزيات الى الوالدين والاشقاء والى خطيبة الفقيد وعموم ال حامد، راجين لنا جميعا الصبر والسلوان.



● الدبابة الامريكية «تعترض» قبلة الجنود السعوديين ●

(صورة خاصة من «و.ص.ف»)

في قرار لجنته التنفيذية، امس:

اتحاد الكتاب العرب يعتبر نفسه في حل من الترتيب السابق للاتحاد العام

● «دعوة الى بناء الاتحاد العام بصورة موحدة على اسس جديدة ● اتحاد الكتاب يحيي الانتفاضة ويندد بمخططات تصعيد القمع الاحتلالي ●

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ «على ضوء الانقسام المؤسف الذي حدث في رابطة الكتاب والادباء الفلسطينيين في اسرائيل يرى اتحاد الكتاب العرب في اسرائيل نفسه في حل من الترتيب السابق للاتحاد العام للكتاب العرب الفلسطينيين في اسرائيل، ويدعو الى بناء الاتحاد العام بصورة موحدة على أسس جديدة» ـ هذا ما قررته اللجنة التنفيذية لاتحاد الكتاب العرب في اجتماعها المنعقد مساء امس الخميس في حيفا والذي بحثت فيه عددا من القضايا التنظيمية والعامة وأقرت برنامج عمل للفترة القادمة.

وسوية مع هذا القرار اكد الاجتماع ضرورة التمسك باطار اتحاد الكتاب العرب وتقويته وتنشيطه بما يعود بالنفع على المبدعين والحياة الثقافية في البلاد.

وكان الاجتماع قد بدأ بالوقوف دقيقة صمت حدادا على أرواح شهداء الانتفاضة وشهداء شعبنا عموما. ثم استمع الى بيان قدمه رئيس الاتحاد، الكاتب محمد علي طه، وتطرق فيه الى الانقسام الذي حدث في رابطة الكتاب والادباء الفلسطينيين. وشارك في النقاش جميع الحاضرين. وفي ختامه اتخذت القرارات التالية:

● يوجه اتحاد الكتاب العرب تحياته الى شعب دولة فلسطين المحتلة، بفئاته كافة، بمناسبة دخول انتفاضته الشعبية المباركة عامها الرابع. ويؤكد الاتحاد تضامنه مع الانتفاضة واهدافها العادلة في الاستقلال والتخلص من الاحتلال. ويطالب باطلاق سراح جميع الادباء والصحفيين وكل المعتقلين في سجون الاحتلال وزنازينه. ويندد الاتحاد بالاجراءات القمعية الهمجية التي تخطط السلطات لانتهاجها ضد شعب الانتفاضة.

● قرارات تنظيمية ـ ● قبول استقالة الشاعر حنا ابراهيم من عضوية الاتحاد ● تسجيل التوضيح الذي قدمه الشاعر محمود دسوقي حول مشاركته في ما يسمى «المؤتمر الثالث لرابطة الكتاب الفلسطينيين» وتسجيل توكيده بانه لا يزال عضوا في اتحاد الكتاب العرب وهيئاته التمثيلية وانه لن ينتسب الى اي تنظيم آخر للادباء ● فصل الدكتور خليل عثامنة من عضوية الاتحاد على ضوء دخوله عضوية اللجنة التنفيذية المنبثقة عن «المؤتمر الثالث للرابطة».

● تنظيم يوم دراسي ثقافي في عكا يوم ١٩٩١/١/٤ يخصص لالقاء مداخلات حول الحركة الادبية المحلية ولقراءات أدبية وفقرات فنية متنوعة.

خلال اجتماع «لسلام الان» في الشمال:

الاعلان عن النية لاقامة لجنة مشتركة قريبا لبحث ظاهرة العنصرية

■ سلسلة نشاطات للحركة من اجل التعايش المشترك ■ عريضة تطالب باطلاق سراح ابو عياش وابو زياد ■

● عكا ـ من مكتب «الاتحاد» ـ عقد، يوم امس الاول، في كيبوتس «ايلون» اجتماع لحركة السلام الان في الشمال للتداول حول نشاطات الحركة في منطقة الشمال وقطريا.

افتتح الاجتماع وترأسه زوهر، عضوة سكرتارية الحركة القطرية.

وتحدث غابري مدير حركة «سلام الان» القطرية، فتطرق الى النشاطات الاساسية التي بادرت اليها وستقام قريبا من اجل لجم العنصرية ولتوطيد التعايش المشترك بين ابناء الشعبين ومن اجل التعايش المشترك بين ابناء الشعبين ومن اجل المساواة للجماهير العربية.

وثمن عاليا التعاون المشترك مع لجنة المتابعة العربية واقامة الهيئات التنظيمية المشتركة لانجاح الاعمال اليهودية ـ العربية المشتركة.

واعلن عن نية الحركة لاقامة لجنة مشتركة لبحث ظاهرة العنصرية والتصدي لها.

وتحدث غالب سيف عن التحضيرات الجارية لانجاح اللقاء اليهودي ـ العربي الذي ستجري في سخنين في الخامس عشر من الشهر الحالي.

واكد السيد جمال طربيه على اهمية انجاح اللقاء.

ثم جرى نقاش تم الاتفاق في نهايته على توجيه نداء لكل محبي السلام والتعايش المشترك لانجاح النشاطات القادمة والمشاركة الواسعة فيها.

ومن نشاطات التي ستجري ونوقشت في الاجتماع والتي يجري التحضير لها على قدم وساق: ● لقاء سخنين في (٩٠/١٢/١٥) بالتعاون مع مجلس سخنين المحلي ولقاء الطيرة في اليوم نفسه بالتعاون مع مجلس الطيرة المحلي واستجابة لدعوة ابيي نتان ● لقاء في (٩٠/١٢/٢٩) في المركز الدولي للسلام للقيادات المشتركة اليهودية العربية لتدارس اصدار بيان مشترك حول القضايا الراهنة ● اللقاء الجماهيري في يوم (٩١/١/١٥) في وادي عارة حيث من المقرر الانتشار في سلسلة بشرية متشابكة الايدي يشارك فيها عشرات الالوف من اليهود والعرب ● عقد مؤتمر صحفي قبل (٩١/١/٥) ● التوقيع على عريضة تطالب باطلاق سراح رضوان ابو عياش وزياد ابو زياد.

الداخلية تعفي من يعانون من عجز يزيد عن ٩٠٪ من دفع الارنونا

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ أعلن، امس (الخميس)، ان وزير الداخلية اريه درعي قرر اعفاء المواطنين الذين يعانون من عجز تزيد نسبته عن ٩٠٪ من دفع الضريبة البلدية الارنونا.

كما أعلن ان المواطنين الذين يعانون من عجز دون هذه النسبة سيحصلون على تخفيض في دفع الارنونا وفقا لقرارات اللجان المحلية للاعفاءات.

بعد (٤) اشهر من التجاهل بلدية الرملة تبحث قضايا سكان «حديقة الخيام»

● يافا ـ تل ابيب ـ مكتب «الاتحاد» من أديب يافاوي ـ بعد اربعة اشهر من التجاهل المستمر لبلدية الرملة بحث مجلس البلدية في جلسته الاسبوعية قضية سكان حديقة الخيام في المدينة لاجل ايجاد حل مناسب وسريع لعروضي المشكلة. تكلم في الجلسة عدد من اعضاء البلدية وقال عن عائلة الخيام الذين طرحوا الجوانب المختلفة للمشكلة الا ان الامر كما يبدو لم يرق لرئيس البلدية الذي دعاه ادارة البلدية للباحث في هذه المشكلة بشكل منفرد الامر الذي اثار غضب اعضاء البلدية من المعارضة بالاضافة الى احد ائتلافها بالائتلاف الذي احتج امام الرئيس على هذا التصرف وخرج هو واعضاء المعارضة من الجلسة محتجين على هذه [illegible]. وقال عضو البلدية ميخائيل فانوس بان البلدية قبلت اقتراحه بان تقدم المساعدة للاولاد في الخيام والذين يبلغ عددهم ١٨ ولدا منهم ٩ عرب.

● الراصد الجوي ●

● تتوقع دائرة الارصاد الجوية ان يكون الجو، اليوم (الجمعة) ١٢/٧، غائما جزئيا ويطرأ ارتفاع على درجات الحرارة وانخفاض نسبة الرطوبة.

درجات الحرارة المتوقعة اليوم:

● جبال الجليل ـ ١٦ ● الاغوار الشمالية ـ ٢٤ ● بحيرة طبريا وجوراها ـ ٢٣ ● القدس وضواحيها ـ ٢٠ ● السهل الداخلي ـ ٢٤ ● السهل الساحلي ـ ٢٤ ● النقب ـ ٢٥ ● البحر الميت ـ ٢٦ ● ايلات والعرب ـ ٢٧.

في البحر الابيض المتوسط تهب رياح شمالية شرقية تتحول الى شمالية غربية ويكون البحر مائجا.

وفي بحيرة طبريا تكون المياه هادئة.

وفي خليج ايلات تهب رياح شمالية شرقية وتكون المياه هادئة.

اسعار العملات الاجنبية

(بنك اسرائيل ١٩٩٠/١٢/٦)

العملة	«يتسيغ»
● دولار امريكي*	٢،٠٢٥٠ ش.ج
● جنيه استرليني	٣،٩٠٦٩ ش.ج
● مارك الماني	١،٣٥٠٠ ش.ج
● فرنك فرنسي	٠،٣٩٨٤ ش.ج
● فرنك سويسري	١،٥٨١٤ ش.ج
● دينار اردني	٢،٧٥٤٠ ش.ج
● ● للمسافرين ـ	٢،١٩ ش.ج
● «اسود» ـ	٢،١١ ش.ج

الشرطة تعتقل (٢٠) فاشيا من «كاخ»

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ اضطرت الشرطة، امس (الخميس)، الى التدخل لوضع حد لاعمال الشغب وخرق النظام في اثناء المظاهرة التي اقامها زعران عصابة «كاخ» في القدس الغربية. وقامت باعتقال حوالي (٢٠) شخصا.

وكان حوالي (٧٠٠) شخص ساروا في مظاهرة «كاخ» احياء لذكرى الفاشي مئير كهانا، زعيم الحركة رفعوا خلالها الشعارات العنصرية واطلقوا هتافات تدعو الى طرد وقتل العرب. كما نادوا بـ «الموت للعرب».

ولم تتدخل (!!) الشرطة الا بعد ان تم خرق مسار المظاهرة، وفقا لترخيص الشرطة على ايدي المتظاهرين. وقد اصيب شرطيان بجروح جراء قذفهما بالحجارة على ايدي زعران «كاخ».

وتجدر الاشارة الى ان المحكمة العليا رفضت استئناف عصابات «كاخ» التي طالبت اقامة المظاهرة امام مبنى التلفزيون في القدس (!!)، الامر الذي رفضته الشرطة اولا.

سلام الان — منطقة الشمال | المجلس المحلي — سخنين

تحـــية ســـلام!

سويا ـ يهود وعرب من اجل السلام

دعــــوة

سخنين وحركة سلام الان يدعون سكان البلاد لندوة عن المستقبل المشترك يوم السبت الموافق ١٩٩٠/١٢/١٥ الساعة الواحدة والنصف بعد الظهر في منتزه سخنين (لصاحبه السيد سعدالله المصري على الشارع الرئيسي)

في البرنامج:
افتتاح: تحية المجلس المحلي سخنين
يتحدثون: البروفيسور سامي سموحه، سالم جبران، اميرة سرطاوي، حنا ابراهيم، سارة دورون، احمد درويش.
يترأس الندوة ويديرها: الكاتب سلمان ناطور.

لمزيد من التفاصيل يمكن الاتصال بـ:
المجلس المحلي سخنين (جمال): ٧٤١٥٢٥ ـ ٠٦/٧٤١٢٠٨
جوديت: ٠٤/٩٦٠٥٨٤، غالب: ٠٤/٩٧٦٥٤٥، زوهر: ٠٤/٨٥٨٨٣٥

الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة
كفرياسيف

تدعو اهالي القرية الى الاجتماع التضامني الذي تعقده يوم الاحد ١٩٩٠/١٢/٩ الساعة الخامسة والنصف مساء في دار الصداقة بمناسبة

ثلاث سنوات على الانتفاضة الفلسطينية الباسلة

يتكلم في الاجتماع:
عبد الكريم صفية عضو سكرتارية الجبهة وسالم جبران رئيس تحرير جريدة «الاتحاد»

وآخرون

تعزيـــة

تعازينا الحارة الى الاخت نهاد عبده (دويري) والى افراد عائلتها بوفاة المرحومة الوالدة

ام غسان

للفقيدة الرحمة ولكم طول البقاء

حركة النساء الدمقراطيات والعاملات في روضة الاطفال التابعة للحركة ـ حيفا

■ نعي ■

بمزيد الحزن والأسى ينعي فرعا الحزب والجبهة في ابوسنان المأسوف عليه الفتى

أحمد زياد ابريق

والذي توفي امس الخميس ١٩٩٠/١٢/٦ عن عمر يناهز الـ (٦) سنوات في حادث غرق مفجع. ويتقدم فرعا الحزب والجبهة في ابوسنان بأحر التعازي الى والد الفقيد الزميل زياد ابريق وافراد عائلته.

للفقيد الرحمة ولذويه الصبر والسلوان

رغم كل شيء..

□□ بالرغم من كل شيء.. كل شيء.. الانتفاضة تتقدم واثقة وجارفة، وفي بعض الاحيان الامور تتقدم اكثر بكثير مما نعرف ونحس من موقعنا غير البعيد عنا.. نقول بالرغم من كل شيء.

و«كل شيء» هذه كبيرة وطافحة بالمصائب والمصاعب. انها تحتوي على الكثير من الضربات التي مست في الانتفاضة من خارجها ومن داخلها: ● هبوط الاهتمام العالمي بها وانشغاله بأزمة الخليج ● استفراد قوات الاحتلال بأهلنا المنتفضين وممارسة القمع الارهابي الفظيع.. دون ان يحظى الامر باهتمام وسائل الاعلام العالمية (باستثناء مجزرة الاقصى، التي اعادت الانتفاضة الى موقع الصدارة، لفترة معينة الهبوط..) ● تشويه الموقف الفلسطيني من ازمة الخليج واظهاره مؤيدا للاحتلال العراقي. الامر الذي استغلت وراءه حتى قوى سلام اسرائيلية (امثال يوسي سريد وغيره)، فتراجع الرأي العام الاسرائيلي الى الوراء في رؤيته للشعب الفلسطيني وامكانية السلام معه. وعادت وسائل الاعلام الاسرائيلية الى سابق عهدها في تجاهل المواقف الحقيقية والايجابية لمنظمة التحرير وقادتها وإثارة جو من اللينش ضدهم ● توجيه الاعلام الرسمي وقيادة الاحتلال لبث روح اليأس، وعلى المرة الاكثر من اي وقت مضى، من اية امكانية لتحقيق اهداف الانتفاضة السلمية. فيبرزون مصائب اليسار الصهيوني والتصريحات اليائسة لقادته ويطلقون التهديدات الرسمية بالتهجير والابعاد (ترانسفير) ويروجون لجو عنصري رهيب ضد الفلسطينيين: تصريحات عنصرية لكبار المسؤولين (الوزير شارون وقبله الرئيس شمير وغيرهما..)، اعتداءات دموية تصل الى حد الضرب حتى الموت، فصل من العمل على اساس عنصري (حركة «كاخ» الفاشية تقوم بنشاطها لارهاب المحلات التي تشغل عربا بشكل علني ودون ان تحسب لاحد حسابا ودون ان يحاسبها احد على فعلها)، حملة استيطان لم يعرف لها مثيل في القدس وعلى طول الخط الاخضر اضافة الى توسيع المستوطنات القائمة. استعمال الهجرة اليهودية الكبرى من الاتحاد السوفييتي في حملة الارهاب والتيئيس، باعتبار انها جاءت لقلب الميزان الديمغرافي وتحويل العرب الى اقلية ضئيلة.. ● الجو العالمي الجديد الذي انهارت فيه قوة حلف وارسو وضعفت امكانيات الاتحاد السوفييتي قوة وتأثيرا وضعفت امكانيات دعمه للشعوب المناضلة من اجل تحررها. لقد كانت هذه الشعوب ترى في الاتحاد السوفييتي وحلفه سندا قويا لها. واليوم.. يغيب هذا الشعور، اذ اصبح الاتحاد السوفييتي بقيادته الجديدة، بحاجة الى من يساعده ويسانده. ومع ان الاتحاد السوفييتي لم يظهر اي تحول سلبي في الموقف من القضية الفلسطينية، حتى الان، فانه في وضعه الجديد يحبط في معنويات اوساط معينة من المناضلين ويوقع آخرين الى هاوية اليأس. خصوصا وان هناك من يمني السعادة من تراجع الحركة الشيوعية في العالم ويبني عليها الاوهام الكبيرة.. حتى في صفوف شعبنا، دون ان يدركوا مدى الضرر الذي احدثه تراجع الشيوعية للشعوب المناضلة. وحكومة الاحتلال الاسرائيلي تبتهج بهذا التراجع اكثر من الامبريالية الامريكية نفسها ● .. وهنالك ايضا مصاعب داخلية في صفوف شعبنا في ارض الانتفاضة، بعضها قائمة طول الوقت وتبدو صغيرة امام زخم وهيبة الانتفاضة وبعضها يتطور مثل: ● عمليات اغتيال عملاء الاحتلال، انفرادية حركة «حماس» واصرارها على وضع نفسها بموازاة منظمة التحرير الفلسطينية والقيادة الموحدة للانتفاضة. ومع ان هنالك اتفاقا توصلت اليه القيادة مع «حماس» في ايلول الماضي للتنسيق المشترك وعدم الانفرادية فان المخاوف لتجدد هذه الاساليب ما زالت قائمة، خصوصا وان في ٩٠/١١/٢٩ عادت «حماس» ودعت الى اضراب بشكل انفرادي مخالف لمقررات قيادة الانتفاضة ● «حماس» ترفض موقف القيادة من مسألة الطعن بالسكاكين للمدنيين الاسرائيليين، وبهذا تساهم في تشويه صورة الانتفاضة ● ما زالت هنالك ملاحظات حول قضايا تنظيمية وديمقراطية. وغيرها تسمعها بعض الاطراف من آن لآخر وتعبر عن تذمرات قائمة وخسارة.

ان كل هذه المصاعب، تضاف اليها المصائب الناتجة عن سياسة الاحتلال القمعية من قتل وجرح واعتقال وهدم وعقوبات جماعية وتجويع وتعطيش وارهاب واذلال، كانت تكفي لهد اية انتفاضة.

وبالرغم من كل شيء.. الانتفاضة الفلسطينية تتقدم. وها نحن نستبشر ان الانتفاضة، في عامها الرابع، تحدد لنفسها هدفا وتحديا من نوع جديد، هو عبارة عن استمرار في الصمود الخارق وتطوير هذا الصمود بتجاوب مع الحاجات ويرد على المصاعب والمصائب.

لقد تقرر تكريس العام الرابع لاقامة البنية الاقتصادية التحتية للدولة الفلسطينية.

الاحتلال يغلق الخط الاخضر في وجه الفلسطينيين؟ الفلسطينيون يردون بقبول هذا التحدي. لا يكتفون بالقول للاحتلال: انت الخاسر من هذه القطيعة. بل يحاولون جني الربح منها. يضعون العالم امام مسؤوليته: فهو ملزم بتقديم الدعم المادي والاجتماعي اقتصاديا وتعليميا وصحيا وطبيا. ملزم من الناحية الاخلاقية. والانتفاضة كما نذكر بدأت في هذا التوجه من الاشهر الاولى. فاقامت اللجان الشعبية، الصحية والزراعية والتعليمية وغيرها. والهدف، في هذه السنة، هو تطوير ما بدء العمل به وجعله اكثر شمولية وتنظيما.. وجعل الدور العالمي فيه اكثر جدية ومسؤولية.

[illegible] بقية اهداف الانتفاضة منذ اندلاعها.

انها دليل اخر على انها انتفاضة شعبية يكفيها فخرا وشرفا انها في وجه اشرس عدوان تتمسك بطريقها الوطني النضالي الشعبي السلمي.

مقابل الاحتلال والقمع والارهاب والاستيطان الكولونيالي وفرض شرائع واساليب الغاب.. تطرح الحرية والاستقلال والسلام والامان وتبحث عن بنية اقتصادية - اجتماعية - انسانية حتى يعيش الانسان كانسان.

انها تضع اسرائيل، حكومة وشعبا، امام احد ابرز التحديات الحضارية في عصرنا. ان تكون مع الحضارة الانسانية وقيمها المتنورة او تختار البقاء في قوقعة عصور الغاب والاحتلالات البائدة. ولا حاجة للقول من يكون الرابح بينهما ولأي منها المستقبل. ستنتهي فقط ان يكون المستقبل لنا نحن الطرفين.

وكل عام والجميع بخير.

(نظير مجلي)

.. هكذا يرون الانتفاضة

□□ توفيق طوبي - السكرتير العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي



● صرح يتسحاق شمير رئيس الحكومة في الايام الاولى للانتفاضة، ان اعمال «الشغب» هذه سيوضع حد لها خلال ايام وستعود الامور الى مجاريها. وهكذا صرح ايضا وزير «الدفاع» آنذاك يتسحاق رابين الذي دعا الى القضاء عليها بأبشع اساليب القمع واعتمد الضرب وحتى تكسير العظام!!

واليوم يضطر اكبر غلاة الاحتلاليين للاعتراف بفشلهم. وصدقنا نحن عندما حذرنا حكام اسرائيل من عماهم السياسي ومن عنجهيتهم وخطورة المراهنة على القمع والقوة العمياء واكدنا ان الاحتلال يواجه انتفاضة شعب ينشد الاستقلال والتحرر الوطني وقيام دولته المستقلة بجانب اسرائيل. وقلنا انه لا يمكن القضاء على حركة تحرر وطني بالقمع وليس من طريق الا التسوية السلمية بالتفاوض مع قيادة الشعب العربي الفلسطيني اي م.ت.ف واحلال السلام العادل والدائم.

لقد استنبط حكام اسرائيل ابشع وسائل القمع للقضاء على الانتفاضة، على حركة المقاومة الفلسطينية في المنطقة المحتلة، ولكنها تحدت وتتحدى تكسير العظام والقتل الفردي والجماعي، واعتقال عشرات الالوف، والطرد من البلاد والعقوبات الجماعية من هدم وحصار ومنع تجول وتجويع. واكتسبت مواقع جديدة هامة في معركة التحرر والاستقلال واقامة الدولة الفلسطينية بجانب اسرائيل.

ان الانتفاضة لم تصمد فقط وتجمع قوى اضافية شعبية في معركة التحرر وانما حققت مكاسب هامة - اكتسبت تأييد الرأي العام العالمي الرسمي والشعبي، وجرى تحول هام عالميا.. حكام اسرائيل والاحتلال الاسرائيلي يزدادون عزلة في الامم المتحدة وعلى الصعيد الشعبي حتى لم يبق في الامم المتحدة من يساند سياسة حكام اسرائيل الا الولايات المتحدة. بينما يكتسب تطلع الشعب الفلسطيني نحو دولته المستقلة المزيد من الدعم والتأييد.

ثانيا: حتى داخل اسرائيل جرى تحول هام اذ ارتفعت عبر دخان قنابل الغاز واعلى من ازيز الرصاص المطاطي والحي المزيد من الاصوات الاسرائيلية الشاجبة للاحتلال، والمؤيدة لحق الشعب الفلسطيني في العيش في دولته المستقلة بجانب اسرائيل بأمن وسلام وسيادة لكلا الشعبين.

ونعتز نحن الشيوعيين والجبهويين كافة انه بينما كنا الوحيدين على الصعيد الاسرائيلي القطري الذين نرفع لواء التسوية السلمية على قاعدة دولتين للشعبين يجري تحقيقها عبر التفاوض مع م.ت.ف في اطار مؤتمر دولي للسلام، يقف على هذه القاعدة الان عدد من احزاب المعارضة مثل «راتس» و «مبام». وحتى بين صفوف حزب «العمل» ترتفع اصوات توصلت بالخبرة والتجربة وبتأثير الانتفاضة الى هذا الموقف.

ونرى اهمية هذا التطور على الرغم من ان الخارطة الاسرائيلية العامة للقوى السياسية لا تزال تتميز بميزان قوى لصالح قوى الاحتلال والتنكر لحقوق الشعب العربي الفلسطيني والمعارضة لحل الدولتين للشعبين. وتوازن القوى هذا فرض حتى الان حكومة متهورة تتمسك بسياسة «ارض اسرائيل الكبرى»، وبسياسة القمع والاحتلال.

ونجح توازن القوى هذا حتى الان بدعم الولايات المتحدة في افشال جميع المبادرات والمساعي الدولية للتسوية السلمية.

الا ان نهج الاحتلال ومعارضة التسوية السلمية العادلة في اسرائيل يسير باستمرار وبتأثير الانتفاضة نحو تعمق ازمة الاحتلال باضطراد. وهذا ينعكس في المزيد من القمع والكبت والعنصرية المتطرفة والمتميزة الان بخطورات جديدة من حرمان جماهير العمال موارد الرزق والطرد من العمل والحصار الاقتصادي والاجتماعي والاستيطان والمصادرة. ومهما شددت قوى الاحتلال نهجها القمعي الجنوني فلن تنقذ الاحتلال الذي يغوص في ازمة عميقة تهز كيان المجتمع الاسرائيلي وتضاعف الالغام الاقتصادية والاجتماعية تحت كيان المجتمع الاسرائيلي. وما الازمة الاقتصادية - الاجتماعية المشتدة الان في المجتمع الاسرائيلي الا من افرازات سياسة رفض السلام والسعي الباطل والفاشل للقضاء على انتفاضة الشعب العربي الفلسطيني العادلة.

ولكن اهم مكسب باعتقادي حققته حركة التحرر الوطني الفلسطيني في عهد الانتفاضة هو نهج السلام الفلسطيني الذي تبنته م.ت.ف في المجلس الوطني الفلسطيني متأثرة بالانتفاضة ومؤثرة عليها باعطائها الدفع والقوة السياسية والدعم الدولي.

وفي تصريحات السيد ياسر عرفات في بيانه بمناسبة يوم التضامن مع الشعب الفلسطيني (٢٩ نوفمبر) تأكيد جديد مبدئي وشجاع بأن الشعب الفلسطيني وقيادته الشرعية الوحيدة م.ت.ف متمسكان بنهج السلام العادل. كما اكد الشاعر محمود درويش عضو اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف مؤخرا تصميم م.ت.ف على تحقيق السلام على اساس دولتين للشعبين والتمسك الحضاري الفلسطيني بالسلام والتعايش بين العرب واليهود.

والنقطة الثالثة الهامة هي اعادة تأكيد موقف الجماهير العربية الفلسطينية مواطني دولة اسرائيل من الانتفاضة ومن حل المشكلة الفلسطينية. نحن جزء من الشعب الفلسطيني ومواطنون في دولة اسرائيل وهذا يجعلنا، بسعينا للسلام العادل نخدم القضية العادلة لشعبنا ونخدم السلام بين شعبينا. ولكل من يطرح شعارات نقل الانتفاضة الى داخل اسرائيل نقول ان هذا ليس رأي الانتفاضة وليس رأي القيادة الفلسطينية التي رأت دائما بحكمة وبعد نظر خصوصية نضال جماهيرنا العربية في اسرائيل، ونحن نقول ان الاوساط الحاكمة بالذات والاوساط العنصرية من «ارض اسرائيل الكاملة» واليمين المتطرف هي التي تريد شطب «الخط الاخضر».

السنة الرابعة للانتفاضة.. ستكون سنة ترسيخ الحدود الاسرائيلية - الفلسطينية

● الاحتلال وضع امام شعبنا تحديا باعادته الخط الاخضر واغلاقه علينا. ونحن علينا ان نستجيب للتحدي ونواجهه. ونحول هذا العقاب الى حقيقة واقعة ● الوحشية الاسرائيلية في المسجد الاقصى كانت ادغالية. وضرب السكاكين جاء رد فعل فردي وادغالي على ادغالية الاحتلال

● *عندما التقينا، في مثل هذا الوقت قبل سنة، قلت: السنة الثالثة للانتفاضة سنخصصها لغزو الرأي العام الاسرائيلي. فهل نسأل عن النتيجة ام نسمع تفسيرا لما حدث؟*

- الحسيني: لنتذكر ان الانتفاضة انطلقت قبل ٣ سنوات. وكان هدفها الاول دعوة الشعب في اسرائيل والوصول معا الى قناعة جماعية بقبول حل واقعي للازمة مبني على الشرعية الدولية المتمثلة في قرارات مجلس الامن وليس على الحقوق التاريخية والتطلعات القومية والحق المطلق. مبني على السلام العادل والشامل وعلى البناء المشترك لشرق اوسط جديد. وقد نجحنا في ذلك. فكان المجلس الوطني الفلسطيني واعلانه التاريخي اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة الى جانب اسرائيل وليس مكانها (١٩٨٨/١١/١٥). اما في السنة الثانية فقد ركزنا الاهتمام على الرأي العام العالمي، والغربي بوجه خاص. وكان هناك تأييد شامل في اوروبا واقل من ذلك في الولايات المتحدة. وفي السنة الثالثة وضعنا الرأي العام الاسرائيلي هدفا.

● *فماذا كانت النتيجة؟*

- الحسيني: في الاشهر الستة الاولى من السنة حققنا انجازات كبيرة وبارزة جدا. فقد نجحنا في جعل الانتفاضة القضية الاساسية المطروحة في الشارع الاسرائيلي وعلى رأس سلم الاولويات، ولأول مرة في تاريخ اسرائيل كان الموضوع الفلسطيني سببا في سقوط حكومتها، وبقيت حكومة التكتل القومي. لقد كان املنا ان يحدث تحول.

● *بأن تقوم حكومة سلام؟*

- الحسيني: اجل حكومة سلام او على الاقل حكومة تطرح داخل المجتمع الاسرائيلي افكار السلام او الصراع على السلام.. او تكون اكثر قبولا للسلام.

● *فحدث العكس!*

- الحسيني: حدث العكس، وتغيرت الصورة تماما. ولكن هذا لم يكن تحت السيطرة الفلسطينية. التغيرات جاءت بدوافع خارجية.

● *لتحددها بشكل عيني، حسب تصورك!*

- الحسيني: لقد تمكن شمير من اقامة حكومة يمينية متطرفة بقرار من رابي يعيش في نيويورك. وقد كانت هذه مفاجأة لشعبنا الفلسطيني. والامر الثاني الذي برز ضد قدرتنا على تطوير انجازاتنا في صفوف الرأي العام الاسرائيلي هو الهجرة اليهودية الواسعة من الاتحاد السوفييتي. لقد احيت هذه الهجرة الاحلام القديمة لدى الكثيرين حول فكرة ارض اسرائيل الكبرى والتغلب على التخوف من القضية الديمغرافية (الذي كان يعبر عنه حزب العمل - ن.م.). ثم كان الخضوع الأمريكي العجيب للضغوط الاسرائيلية لدرجة ان حكومة الولايات المتحدة استخدمت الفيتو في مجلس الامن ضد اصدار قرار باقامة لجنة تحقيق في مذابح عيون قارة التي نفذها الاحتلال. لقد دفعوا الشعب الفلسطيني الى الشعور بأنه يعيش في غابة وليس في حظيرة تتحكم فيها الشرعية الدولية. وبعد كل هذا جاءت احداث الخليج لتتوج هذه السلسلة. لقد تم وبشكل مقصود قراءة مغلوطة للموقف الفلسطيني من احداث الخليج وكان الهدف توجيه ضربة للقضية الفلسطينية. ونجحوا، الى حين، في تضليل الرأي العام خصوصا الاسرائيلي حول هذا الموقف. مع العلم بان قيادة شعبنا حددت موقفها استنادا الى الشرعية الدولية. فدعت الى الانسحاب العراقي والى تفاوض قادة البلدين الشقيقين ولم تقف بأي حال مع بقاء الاحتلال العراقي للكويت. وعندما تدخلت القوات الاجنبية اكدنا على ضرورة الحل السلمي. وعندما اقترح العراق مشروعه الذي يضع الشرعية الدولية اساسا عاما ينسحب على الجميع، اي ان يتم التفاوض بازالة كل الاحتلالات وتنفيذ قرارات الامم المتحدة حول كل الاحتلالات، كان واضحا وطبيعيا ان نؤيد المشروع. ففيه اساس حقيقي للعدالة الحقيقية.

ان مجمل هذه الاحداث والتطورات تركت آثارها السلبية على المجتمع الاسرائيلي فخسرنا اوساطا منه، كنا اكتسبناها في الجولة الاولى. وهذا لم يكن متوقعا.

● *مع ذلك فان الانتفاضة تعود وتأخذ لها موقعا في اهتمامات العالم والشارع الاسرائيلي خصوصا منذ مجزرة الاقصى.*

- الحسيني: اجل. فعلى الرغم من كل ما سبق ذكره من ضربات وخسائر تعود القضية الفلسطينية عموما لاحتلال مكانة بارزة خصوصا منذ مجزرة الاقصى وما تلاها من جرائم احتلالية.

● *قبل الحديث عن العام الرابع للانتفاضة نود سماع رأيك في عمليات الطعن بالسكين للمدنيين الاسرائيليين.*

- الحسيني: ان الوحشية الاسرائيلية التي ظهرت خلال ارتكاب مجزرة الاقصى والتي وصلت درجة وقوف الشرطي كالصياد في الغابات والادغال يصطاد الشبان الفلسطينيين اصطيادا بتدقيقه.. ويرديهم قتلى. هذه الممارسات خلقت ادغالية.. لقيت ردودا فردية ادغالية من ناقمين فلسطينيين.

● *انت تؤكد على كلمة «فردية»...*

- الحسيني: بالطبع. فهي اعمال فردية. يقوم بها اناس فرديون.. ردا على الادغالية الاسرائيلية في الاقصى. واعتقد ان احدا لا يستطيع ان يوقف مثل هذه الاعمال الا اذا فتح السبيل امام تسوية سلمية.

● *كيف ترى العام الرابع للانتفاضة. وما هي اهدافه؟*

- الحسيني: لقد اتخذت اسرائيل اجراءات جديدة عديدة اغلقت بموجبها الخط الاخضر بغية حصرنا وحصارنا. ونحن نرى في الخط الاخضر الحدود بين دولتي اسرائيل وفلسطين. وعلينا ان نقبل بهذا التحدي ونستجيب له ونواجهه. وهذه مهمة العام الرابع للانتفاضة.

● *وكيف؟*

- الحسيني: ان احدى اهم عوامل النجاح هو ان تعرف كيف تستخدم سلاح العدو ضده هو نفسه. لقد قررت اسرائيل حصرنا داخل الخط الاخضر عقابا لنا. ونحن علينا ان نحول هذا العقاب الى حقيقة واقعة تخدم اهدافنا في الاستقلال. ولذلك سيكون العام الرابع عام بناء المؤسسات واستيعاب العمال الفلسطينيين في اعمال داخل الارض الفلسطينية وبناء علاقات اقتصادية اعمق واكبر واوسع مع اوروبا والعالم من اجل اعادة بناء البنية التحتية للاقتصاد الفلسطيني وهذا يستنزف عملا دؤوبا وجهدا جبارا. لكننا ملزمون بالقيام به. لن نسمح لاسرائيل بأن تعلقنا في اقفاص فهذه ارضنا ووطننا وسنعمرها. سنعمل بكل الوسائل الممكنة لالزام اسرائيل بازالة العراقيل من امامنا في بناء الاقتصاد الفلسطيني. ولدينا الامكانيات لذلك. ويمكننا تحقيقه بالمزيد من الفعاليات والجهد واوسع تجند.

(أبو شهاب)

وثيقة خاصة بـ «الاتحاد» عن آثار القمع الاحتلالي في قطاع غزة، خلال ٣ سنوات الانتفاضة

غزة قدمت ٣٣٨ شهيدا، منهم ٥٣ طفلا و ١٨ ربة بيت

□□ بلغ عدد المصابين من ابناء قطاع غزة بمختلف وسائل القمع الاحتلالي، المستخدمة من قبل قوات الجيش الاسرائيلي، منذ بدء الانتفاضة وحتى ١٩٩٠/١٢/١ ، ٦٣،٧٨٥ مصابا، وهذه الاصابات موزعة حسب الاعوام الثلاثة وحسب نوعها كما هو مبين في جدول رقم (١ - أ)

● جدول رقم (١ - أ) ●

السنة	عيارات/ نارية او معدنية او بلاستيكية	ضرب	غاز	المجموع
الاول	٤٩٤٣	١٢٦٢٩	٤٥٣٢	٢٢١٠٤
الثانية	٦٥٩٥	١١٧٥٩	٣٧٨٩	٢١١٤٣
الثالثة	٥٧٤٠	١١٦٥٤	٣١٤٤	٢٠٥٣٨
المجموع	١٧٢٧٨	٣٥٥٤٢	١٠٩٦٥	٦٣٧٨٥

ملاحظة: يلاحظ بأن نسبة الاصابات خلال الاعوام الثلاثة كما هو في الجدول رقم (١) متقارب، ما عدا انخفاض نسبي في العامين الاخيرين في اصابات الغاز.

والارقام السابقة تناقض ادعاءات سلطات الاحتلال عن خفوت وتراجع الانتفاضة وهي تدلك على ان السلطات اما انها تتعمد الكذب والتضليل او انها تجرح الناس وتقتلهم في ظروف «عادية»!

ويتضمن الجدول (١ - ب) توزيع ضحايا العيارات النارية حسب الموقع الجغرافي في خلال العامين الاخيرين:

● جدول رقم (١ - ب) ●

الموقع	الاصابات
رفح	٣٠١٩
خانيونس	٢٠١٧
المعسكرات الوسطى	٢١٣٠
احياء مدينة غزة	١٧٨٤
الشاطىء	١١٠٤
جباليا	١٨٣٨
بيت حانون + بيت لاهيا	٤٤٣
المجموع	١٢٣٣٥

اما الجدول (١ - ج) فيوضح التوزيع حسب فئات الجيل للمصابين بالعيارات النارية والضرب المبرح خلال الاعوام الثلاثة:

● جدول رقم (١ - ج) ●

الفئة	العيارات النارية	الضرب
صفر - ١٤ عاما	٥٩٤١	١٢٤٠٧
١٥ - ٢٠ عاما	٨١٩٨	١٦٥٤٥
٢١ - ٢٥ عاما	٢٣١٨	٤٣٠٧
٢٦ فما فوق	٩٢١	٢٢٨٣
المجموع	١٧٢٧٨	٣٥٥٤٢

ويمكن استعراض المظاهر الاخرى لوسائل القمع الاحتلالي، مثل: الاجهاض. فقد بلغ عدد النساء اللواتي اجهضن جراء تأثرهن بالغاز المسيل للدموع، والذي اطلق بكثافة على المنازل خلال الاعوام الثلاثة ٢٣٦١ حالة اجهاض موزعة كما هو مبين في الجدول رقم (٢):

● الجدول رقم (٢) ●

السنة	عدد حالات الاجهاض
الاولى	٨٧٠
الثانية	٦٣٦
الثالثة	٨٥٥
المجموع	٢٣٦١

وبلغ عدد المصابين الذين فقدوا عيونهم ٨٧ مواطنا، منهم ٣٢ دون سن ١٤ عاما. اما مجموع ايام حظر التجول على قطاع غزة خلال الاعوام الثلاثة الماضية فقد بلغ ٢٢٥٨ يوما، منها ٦٥ يوما كان حظر التجول فيها شاملا على ارجاء القطاع موزعة كما هي في الجدول رقم (٣):

● جدول رقم (٣) لايام حظر التجول حسب المواقع الجغرافية ●

الموقع	عدد الايام
غزة ويشمل اغلاق ميدان فلسطين (١٤٥)	٣٤٨ (هذا الرقم يشمل احيانا حظرا جزئيا على حي او عدة احياء من المدينة)
الشاطىء	٢٥٧
جباليا	٢٥٨
البريج	٢٠٨
النصيرات	٢٠٥
المغازي	١٦٥
دير البلح	١٥٠
خانيونس	١٩٦
رفح	٢٠٥
بيت حانون+ بيت لاهيا	١١٦
حي الشيخ رضوان بغزة	١٥٠
المجموع	٢٢٥٨

وبلغت عمليات هدم واغلاق المنازل والمحلات التجارية بقطاع غزة خلال الاعوام الثلاثة، وهي تشمل عمليات الهدم الكلي والجزئي بالاضافة الى عمليات الهدم التي تمت من السلطات بسبب عدم الترخيص ٣٤٨ حالة مقسمة كما يلي: ٢٥٦ حالة هدم كلي وجزئي منها: ● ١٨٠ منزلا بتهم أمنية ● ٣٣ منزلا بدون ترخيص ● ٤٢ محلا تجاريا ● ١ مسجد واحد.

اما حالات الاغلاق الكلي والجزئي فهي ٩٢.

واغلقت السلطات ٣٤ مسجدا، و ١٤٦ مدرسة في فترات متفاوتة خلال الاعوام الثلاثة الماضية بالاضافة الى اغلاق ١٦٠ شارعا في القطاع كما تم تجريف ٣٢٣١ شجرة غالبيتها من الحمضيات المثمرة.

■ الشهداء ■

بلغ عدد شهداء الانتفاضة من قطاع غزة منذ ٨٧/١٢/٨ وحتى ١٩٩٠/١٢/١ ٣٣٨ شهيدا وهم موزعون حسب المسبب في جدول رقم (٤):

● جدول رقم (٤) ●

المسبب	عدد الشهداء
العيارات النارية والمعدنية	٢٥٤
الضرب	٢٤
الغاز	٣٣
اسباب اخرى	٢٧
المجموع	٣٣٨

جدول رقم (٥) يبين توزيع الشهداء حسب الاعوام الثلاثة:

● جدول رقم (٥) ●

السنة	العدد
الاولى	١٣٧
الثانية	١٣٥
الثالثة	٦٦
المجموع	٣٣٨

جدول رقم (٦) يبين توزيع الشهداء حسب المناطق:

● جدول رقم (٦) ●

المنطقة	العدد
رفح	٧١
خانيونس	٥٢
بني سهيلة	٩
عبسان	٤
القرارة	٢١
دير البلح	٩
المغازي	٥
النصيرات	١٦
البريج	١٥
غزة	٦٥
الشاطىء	٣٠
جباليا	٤٨
بيت حانون	٦
بيت لاهيا	٦
المجموع	٣٣٨

جدول رقم (٧) توزيع الشهداء حسب المهنة:

● جدول رقم (٧) ●

المهنة	العدد
عمال	١٣١
طلاب	١٣٧
ربات بيوت	١٨
اصحاب مهن اخرى	٢١
اطفال	٢١
عاطل عن العمل	١٠
المجموع	٣٣٨

جدول رقم (٨) توزيع الشهداء حسب الاعمار:

● جدول رقم (٨) ●

الفئة	العدد
من صفر - ١٤ عاما	٥٣
١٥ - ٢٠ عاما	١٣٢
٢١ - ٢٥ عاما	٦٨
٢٦ فما فوق	٨٥
المجموع	٣٣٨

■ ٤٦ الف معتقل ■

بلغ عدد ابناء القطاع الذين دخلوا المعتقلات الاسرائيلية في الفترة بين ٨٧/١٢/٩ وحتى ١٩٩٠/١٢/١ - ٤٦ الف معتقل، قدم ٧ الاف منهم الى المحاكم العسكرية، وصدرت احكام بحقهم. كما تعرض ٧ الاف منهم للاعتقال الاداري. كما صدرت احكام بالغرامات تقدر بـ ٥ ملايين و ٣٩٠ الف شيكل.

● اعداد وتوثيق: مصطفى البربار - غزة ●

عدد المعتقلين بلغ ٤٦ الفا، ٧ الاف منهم اعتقالات ادارية

هدم ٢٥٦ مبنى بينها مسجد واغلاق ١٤٦ مدرسة و ١٦٠ شارعا و ٣٤ مسجدا

معظم الشهداء قتلوا بالرصاص وهناك ٦٣ الفا و ٨٧٥ اصابة

.. هكذا يرون الانتفاضة

■■ بشير البرغوثي، رئيس تحرير «الطليعة» المقدسية



● ان واقع دخول الانتفاضة عامها الرابع دلالة واضحة على وجود مقومات اصيلة لاستمراريتها ويشائر لقدرتها على تحقيق المزيد من الانجازات على طريق تحقيق الاستقلال لشعبنا العربي الفلسطيني. واذا كانت الانتفاضة قد حققت انجازات بارزة في الاعوام الماضية على صعيد الوحدة الوطنية وبلورة خطة سياسية فلسطينية. على صعيد كسب الرأي العام العالمي وتثبيت القضية الفلسطينية في مكان بارز على جدول اعمال المجتمع الدولي. فاننا ننظر للعام الرابع بتفاؤل كبير كعام لتحقيق المزيد من الانجازات وتأكيد الحق الوطني الفلسطيني.

ومما يعزز تفاؤلنا، وثقتنا بقدرة الانتفاضة هو صمودها في وجه محاولات عديدة لاجهاضها تضافرت فيها اجراءات القمع الاسرائيلي ومحاولات شق الوحدة الوطنية الفلسطينية والمساعي لتمرير الحلول المشبوهة، من مشروع شمير الى خطة «بيكر» الى نقاط مبارك ثم بعد ذلك محاولات صرف الانظار عن الانتفاضة بالتعتيم الاعلامي ومحاولات تركيز الانظار على تلك الازمة وخروج المسؤولين الاسرائيليين بالتبشير بانتهاء الانتفاضة !

كل هذا لم يحقق لاعداء الانتفاضة اهدافهم، وظلت الانتفاضة مستمرة، متجددة ومتمسكة بهدف الاستقلال الوطني، واستطاعت ان تفسد كافة المحاولات الرامية الى اجهاضها، من هنا تنبع ثقتنا بقدرة شعبنا على صد كافة محاولات التيئيس والقمع، والتقدم بخطى ثابتة على طريق التحرر الوطني وتحويل اعلان الاستقلال الفلسطيني الى واقع يضيء حياتنا اليومية والكفاحية مهما بلغت الصعوبات وزادت المعاناة !

□□ زهيرة كمال، القدس

اثبتت الانتفاضة للعالم اجمع ان ارادة شعبنا لن تلين وانه مصر على تحقيق اهدافه الوطنية الثابتة، باعتبارها السبيل الوحيد لتخليصه من كل العذابات التي يتعرض لها سواء في الداخل او في الخارج.

الانتفاضة في عامها الرابع على مفترق طرق حاد وخطير ويمكن ان يحدث تغييرا خطيرا على الخارطة السياسية، فأزمة الخليج وما نتج عنها من تواجد عسكري ضخم، امريكي واوروبي، يشكل بحد ذاته خطرا حقيقيا على المنطقة العربية. فهو يمس بشكل مباشر المصالح العربية وحق الشعوب في السيطرة على ثرواتها.

في نفس الوقت اوضحت الانتفاضة للعالم المقياس المزدوج الذي يتم التعامل فيه مع قرارات مجلس الامن الدولي، فقرار (٢٤٢) سابق بكثير لقرار (٦٦١) وكان الاجدر ان يبذل المجتمع الدولي منذ فترة طويلة جهودا لتطبيق قرار (٢٤٢) وما تبعه من قرارات بنفس الخصوص.



اننا ندخل العام الرابع للانتفاضة، والعالم مفاجأ بالقرار الامريكي الذي جاء بعد قرار مجلس الامن الذي يسمح باستخدام القوة لفرض الانسحاب على العراق. وفي ذلك نجد ان القرار الامريكي بالحوار مع العراق واستجابة الاخير له يمكن ان يساهم في بحث الحل الشامل في التعامل مع المصالح العربية.

وعليه فالمطلوب الان، عالميا وعربيا، الاعداد من اجل حل كل ازمات المنطقة وفي هذا فقط يمكن التوصل الى السلام الدائم في المنطقة.

□□ د. رياض المالكي، محاضر في جامعة بيرزيت



● تدخل الانتفاضة عامها الرابع وهي مثقلة بالجراح والهموم التي اصابتها خلال اعوامها الماضية. ولكن استمراريتها الطويلة هي في نفس الوقت مؤشر لتفاؤل حذر يتطلب العديد من الانجازات ليتحول الى امكانية واقعة. لا يخفى على احد السلبيات التي رافقت هذه العملية الانتفاضية الشعبية وضرورة التخلص منها هي من ضروريات برنامج العام الرابع. ولكن من اجل التحديد في موضوعة التوقعات لا بد من التركيز على بعدين فلسطيني ودولي وسوف اتطرق الى البعد الاول، الفلسطيني.

أ ـ انتفاضيا: ١ ـ لا بد من تشكيل جبهات عريضة في كافة الاراضي المحتلة تضم كافة القوى الوطنية والدينية والفعاليات والمؤسسات والمستقلين من اجل عودة الزخم الجماهيري لهذه التظاهرة الشعبية اضافة الى مشاركة كافة فئات الشعب بكافة اختلافاته وافكاره ومعتقداته ضمن عملية صنع القرار الوطني وتحميل الجميع مسؤوليات هذه الثورة الانتفاضية ٢ ـ لا بد من ضرورة تشكيل المجالس المتخصصة الموحدة خلال هذا العام لاتمام ما تم البدء في الماضي ٣ ـ وضع برنامج كامل وشامل لاحتياجات الارض المحتلة على كافة الصعد. اضافة للجانب النضالي على المستوى الداخلي والخارجي.

ب ـ مؤسساتيا:

١ ـ اهمية عقد المجلس الوطني الفلسطيني خلال الثلث الاول من هذا العام لتقييم المرحلة الماضية، سنوات الانتفاضة الثلاث، والتوجهات السياسية والدبلوماسية لمنظمة التحرير وما آلت اليه مبادرة السلام الفلسطينية اضافة الى علاقة الثورة الفلسطينية مع الشعوب والانظمة العربية. ٢ ـ ضرورة البدء بادخال الاصلاحات الدمقراطية داخل هيئات ومؤسسات الثورة الفلسطينية من اجل تصحيح الاعوجاج الحاصل والتخلص من البيروقراطية والانهزامية والذاتية والرشوة والسرقة الخ.. ٣ ـ تسخير كل الطاقات والامكانيات للثورة الفلسطينية لصالح الانتفاضة واحتياجاتها. ٤ ـ التوجه نحو الشعوب العربية وتشكيل جهات دعم الانتفاضة شعبيا ٥ ـ تفعيل الجاليات الفلسطينية المقيمة في ارض الشتات وتسخير امكانياتها لصالح الانتفاضة وتبني شعار والانتفاضة للشعب الفلسطيني في كل اماكن تواجده.

● البعد الدولي

أ ـ سياسيا واعلاميا: من المتوقع ان يتم تركيز النشاط الفلسطيني سياسيا واعلاميا باتجاه اوروبا الموحدة واعطاؤها الثقل السياسي المطلوب خاصة في ظل الاجواء الدولية الحالية مع انحسار قوة ونفوذ الاتحاد السوفييتي وانهيار المنظومة الاشتراكية، والقرب الجغرافي لاوروبا من الشرق الاوسط وبروز مصالح خاصة لاوروبا ومشتركة مع المنطقة. اما الجانب الاعلامي، فمن المتوقع ان يكون التركيز حول شعار الحماية الدولية وبشكل خاص حق الانسان الفلسطيني في العبادة، في الدراسة، في العمل، ومن ثم يمكن الانتقال للحديث عن الجانب السياسي لشعار الحماية الدولية.

□□ د. حيدر عبد الشافي، رئيس جمعية الهلال الاحمر ـ غزة

عبرت الانتفاضة وما زالت عن تصميم الجماهير الفلسطينية في المناطق المحتلة على رفض الاحتلال والتمسك بحقوقها الطبيعية في تقرير المصير باقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وبحق اللاجئين الفلسطينيين في العودة كما تنص عليه قرارات الامم المتحدة. ولم يكن في بدء الانتفاضة ما هو مستغرب، اذ طالما انتفض الشعب الفلسطيني ضد جلاديه منذ ان اتضحت معالم المخطط الصهيوني في نهاية الحرب العالمية الاولى. الجديد في الانتفاضة كان وما زال هو استمرارها برغم القمع الصهيوني الشرس والتضحيات الجسيمة بشريا وماديا. وهذا ولا شك له دلالة عميقة. ترفض القيادة الصهيونية ان تراها او تأخذها بعين الاعتبار فترفض مبادرة السلام الفلسطينية بقبول مبدأ قيام الدولتين الفلسطينية والاسرائيلية كأساس لمفاوضات تحت رعاية الامم المتحدة وفي اطار مؤتمر دولي للتوصل الى سلام عادل ودائم، وتدعي الحق في كل التراب الفلسطيني، وتعمل بشكل محموم على اقامة المستوطنات وزرع المستوطنين كي تفرض الامر الواقع الذي يحقق احلامها في السيطرة وفي فرض سلام بالقوة والبطش.



ولا شك ان الانتفاضة بشموليتها لكافة شرائح الشعب الفلسطيني، وباسلوبها المثابر والصابر على شراسة الرد الاسرائيلي وبطشه العنيف، وبتأثيرها في تبني القيادة الفلسطينية مبادرة سلام تستند الى الشرعية الدولية وقرارات الامم المتحدة ومبادىء حقوق الانسان، قد وضعت اسرائيل وكل القوى التي تساندها امام امتحان صعب. ولكن وكما هو معروف آثرت اسرائيل بتأييد من حكومة الولايات المتحدة الامريكية ان تتنكر لمقتضيات السلام ودواعي الحق والعدل، حيث تواصل نهجها العدواني وتعلن على رؤوس الاشهاد ملكيتها للارض الفلسطينية بكاملها. وتوصل نفسها بالاجهاز على الانتفاضة وترويض الجماهير الفلسطينية على قبول الاحتلال.

واذ تتبنى اسرائيل هذا الموقف فانها تضلل نفسها وتتحمل مسؤولية غياب السلام وتكريس العنف وسفك الدماء.

فالانتفاضة وهي تدخل عامها الرابع تقيم الدليل تلو الدليل على انها تحمل بذور تجددها واستمرارها وعلى انها قوة ارادية ونفسية لا تخضع لحدود التحمل والصمود. تخطىء اسرائيل اذا اعتقدت ان مبادرة السلام الفلسطينية تنطلق من موقف ضعف او استعداد لاستسلام. فالحقيقة انها تنطلق من تقدير جاد للواقع ومن رغبة صادقة في تحقيق سلام عادل. واذ ترفض اسرائيل هذه المبادرة وتدعي ملكية الارض الفلسطينية بكاملها فهي انما تفتح الباب على مصراعيه لصراع لا يمكن لاحد ان يتكهن بمداه او بنتائجه.

المرأة الفلسطينية.. في الانتفاضة

*** للمرأة الفلسطينية تاريخ نضالي عريق. لكنه ارتقى في ظل الانتفاضة الى اعلى مراحله. وما زال هناك عائق اجتماعي يجب تغييره، حتى تأخذ المرأة مكانها اللائق بقدراتها وامكاناتها ***

● بقلم: نبيلة اسبنيولي ●

■■ ان المميز الاساسي للحركات النسوية الفلسطينية هي مشاركتها الفعالة في النضال الوطني الفلسطيني في جميع مراحله ومنذ بدايته على الرغم من ان التاريخ المسجل يحدثنا عن اول مظاهرة نسائية فلسطينية في سنة ١٨٩١. ولكن اذا عدنا الى التراث الفلسطيني وراجعناه فسنكتشف ان للمرأة دورا نضاليا غير مسجل في كتب التاريخ.

ان اول تنظيم نسائي فلسطيني مسجل اليوم سنة ١٩١٩. وكانت المرأة على رأس المتظاهرات في سنة ١٩٢٠. وفي سنة ١٩٢٩ عقد اول مؤتمر نسائي فلسطيني في القدس باشتراك ٣٠٠٠ امرأة من جميع انحاء فلسطين والهدف من هذا المؤتمر كان تنظيم العمل النسائي للدفاع عن الوطن ومساعدة العائلات المحتاجة. كما نشطت عدة جمعيات ضد الهجرة اليهودية الى فلسطين.

وفي سنوات الاربعين شهدت الحركة النسوية الفلسطينية دفعة جديدة من التنظيمات النسوية التي كانت تتميز بكونها منظمات خيرية (احسان) واسماء هذه التنظيمات تعبر عن نوعيتها فكانت «صديق المريض»، «دار الايتام»، «جمعية بساط الرحمة للنساء الارثوذوكسيات»، «جمعية حاملات الطيب لاغاثة البائس المريض» الخ..

وكانت قيادة التنظيمات النسوية في هذه السنوات من علية القوم اخوات وزوجات وبنات القيادة السياسية في ذلك الوقت.

وبعد النكبة انقسم الشعب الفلسطيني ومعه سادات التنظيمات الفلسطينية داخل اسرائيل بمسار يختلف عن اخواتهن في الضفة والقطاع. وفي سنة ١٩٤٨ ـ ١٩٥٠ كانت الحركات الخيرية النسائية نشطة جدا في تقديم العون للاجئين الفلسطينيين الذين هجروا عن وطنهم او رحلوا لاسباب مختلفة. ومع ضم الضفة الغربية رسميا الى الاردن في ٢٤ نيسان ١٩٥٠ انصهر العمل النسوي الفلسطيني في ضمن الاطر النسوية العربية او استمر البعض الاخر في العمل.

تغير الحال بعد الاعلان عن اقامة منظمة التحرير الفلسطينية ولكن هذا التغير كان تغيرا رسميا فقط اذ ظهرت منظمات نسائية فلسطينية ولكنها استمرت في رؤية وظيفتها العمل السياسي الداعم للتنظيمات السياسية الرجالية وفي الاحسان وفي مساعدة المرأة على القيام بدورها التقليدي كأم وزوجة والذي انعكس على نوعية النشاطات التي بادرت اليها هذه الحركات. وهذه المميزات طبعا تنبع من كون الفعالات في الحركات النسائية جزء من مجتمعنا المحافظ. فقد رأت هذه القوى الاحتلال والاستعمار القوى الوحيدة التي تعيق تطور المرأة وتمنعها من اخذ دورها في المجتمع وفي النضال الوطني العام. لم تتطرق هذه المؤسسات الى دور المجتمع وخاصة قوى الظلام والرجعية في استغلال ٥١٪ من الشعب الفلسطيني استغلالا مزدوجا.

ان كون غالبية النساء النشيطات في هذه الاطر من الطبقة البرجوازية المتمركزة في المدن منعهن من معرفة احتياجات الطبقات المضطهدة والنساء خاصة. وحاولت بناء على فهمها لاحتياجات العائلات الفقيرة من تقديم المساعدة والاحسان لنساء المخيمات وللفقراء ولم تقتصر مساعدتهن على النساء فقط بل ضمت العائلة بأكملها. ان عملهن النسائي لم ينبع من رؤيتهن لاهمية تنظيم النساء ضد استغلالهن واستغلال شعبهن بل كان نابعا عن الظروف الاجتماعية والاخلاق التقليدية التي تمنع اختلاط الرجال بالنساء.

وبقي الوضع على هذه الحال تقريبا لغاية الاحتلال في سنة ١٩٦٧.

ان احتلال الضفة والقطاع ضعضع جميع الهيئات الفلسطينية وشتت مرة اخرى العديد من الفلسطينيين واستطاعت بعض الهيئات النسائية الاستمرار في العمل في الاحسان. وفي ظل الاحتلال اختلفت ظروف العمل النسوي الفلسطيني فالنساء اشتركن في المظاهرات وجميع انواع النضال ضد المحتل وممارساته القمعية.

في نهاية السبعينات حدثت طفرة نوعية في التنظيمات النسوية الفلسطينية فظهرت اطر جديدة كلجان العمل النسائي المختلفة.

وقد رأت هذه اللجان من واجبها الوصول الى القرى والمخيمات والعاملات بهدف دعم مشاركة المرأة في النضال السياسي ولكن ومن خلال التعامل مع الواقع رأت هذه التنظيمات (بتفاوت طبعا) انه لا يمكن دعوة المرأة للمساهمة في العمل السياسي دون الاعتناء في مشاكلها اليومية واحتياجاتها. لذا نشطت هذه التنظيمات في فتح الحضانات والروضات واقامة العيادات الطبية لرعاية الام والطفل وتخطيط العائلة وافتتحت صفوف محو الامية الخ.. من نشاطات.

لقد فهمت هذه اللجان انه هنالك عوامل مختلفة تساهم في استمرار وضع المرأة على حالته وهي عوامل ذاتية لدى المرأة كاعتقادها بعدم قدرتها على مواجهة بعض الظروف الصعبة نتيجة لتثقيفها في هذا المجتمع بدونيتها وقبولها لمثل هذا الواقع وعوامل موضوعية المتمثلة في:

اضطهادها السياسي (من قبل المحتل).

اضطهادها الاقتصادي الطبقي (من قبل اصحاب العمل).

واضطهادها الاجتماعي (من قبل المجتمع، على الاخص القوى المحافظة فيه).

وعلى الرغم من هذه الرؤية فقد دعت هذه التنظيمات المرأة للمساهمة في النضال السياسي فقط. ساهمت الانتفاضة وطبيعة النضال اليومي في تعميق الرؤية الجدلية لاسباب القهر النسوي. فمن خلال الممارسة رأت هذه اللجان انه لا يمكن الفصل بين العوامل المختلفة المساهمة في استمرار تأخر المرأة وبالتالي المجتمع.

وخاصة عندما دعت هذه اللجان النساء للمشاركة في العمل السياسي فلم تستطع المرأة العاملة من العمل ٨ ـ ١٠ ساعات يوميا في المصنع لتتلقى ٦٠٪ من الاجر الذي يتلقاه اي رجل فلسطيني يعمل بنفس العمل الى جانبها والعائدة الى بيتها منهوكة القوى لتبدأ من جديد يوم عمل اخر لترتيب البيت وتحضير الطعام الخ.. من الاعمال البيتية الملقاة على عاتق المرأة. لم تستطع هذه المرأة المشاركة الفعالة في النضال الوطني الفلسطيني. لذا فقد رأت بعض هذه اللجان اهمية العمل النقابي ايضا. وابتدأت النشاط في هذا المجال ايضا.

كما ان الفتاة ابنة الـ ١٩ التي منعها ابوها او اخوها (الثوري) من الانطلاق الى الشارع والمشاركة مع الشباب في بناء الحواجز والمتاريس امتنعت عن المشاركة وفي بعض الاحيان انتحرت لعدم مقدرتها على محاربة الظلم الواقع عليها من اقرب الناس اليها فكان لا بد من فضح ممارسات هؤلاء ودورهم المعيق ليس فقط لتحرر المرأة بل لتحرر الوطن ايضا.

ان الحاجة لكل امرأة وفتاة في الانتفاضة من جهة ورغبة كل امرأة وفتاة للمشاركة في الانتفاضة كشفت عورة القوى الرجعية والمستغلين على انواعهم وادت بالحركة النسائية الى نضج من نوع جديد واهلتهن لرؤية الترابط الجدلي بين العام والخاص، بين العوامل الذاتية والموضوعية، وبين القهر السياسي والاقتصادي والاجتماعي. وانتهجت وسائل نضالية جديدة للوقوف امام هذه العوامل مجتمعة. ان الانتفاضة التي جاءت كرفض للسلطة ورفض للقيادات التقليدية رفضت ايضا القوى الداخلية المحافظة التي تحاول الوقوف كحجر عثرة امام مشاركة النساء الفاعلة في النضال من اجل التحرر الوطني الطبقي والاجتماعي. وقد سجلت النساء في الانتفاضة نجاحات باهرة على الصعيد السياسي الطبقي والاجتماعي.

فعلى صعيد النضال الطبقي:

فان غالبية النساء العاملات اليوم منظمات في اطر نقابية وللحركة النسائية اليوم وبتأثير الانتفاضة الدور الكبير في النقابات في الضفة والقطاع. وحصلت المرأة الفلسطينية العاملة في المؤسسات الوطنية على عطلة مدفوعة الاجر في يوم الثامن من اذار.

وفي عدد قليل من المصانع حصلت النساء وبعد نضال مستمر وبواسطة ضغط الحركات النسوية على اجر مساو للرجل في عمل مشابه.

وعلى الصعيد الاجتماعي:

نشهد اليوم مشاركة فعالة للمرأة من جميع الفئات والمناطق والطبقات في جميع مجالات الانتفاضة من المشاركة في بناء الحواجز الى المبادرة لاقامة تعاونية زراعية الخ.. وفي هذا المجال ولعدة اسباب مجتمعة منها الانتباه المتأخر نسبيا لدور القوى الرجعية في داخل المجتمع استطاعت هذه القوى العودة بنسائنا في بعض المناطق ـ خاصة تلك التي كانت بها الحركة السياسية والنسوية ضعيفة ـ الى العصور الوسطى.

وعلى الصعيد السياسي:

لا استطيع تعداد الانجازات السياسية للحركة النسوية الفلسطينية لذا فسأذكر هنا اهمها: ان المشاركة النسائية وصلت في زمن الانتفاضة الى جميع المجالات وبعض اللجان الشعبية كانت النساء تشكل عامودها الفقري. فلجنة الاغاثة الطبية التي تبني وتقدم الخدمات الصحية تتكون اغلبها من النساء والاف النساء حصلن بواسطتها على دورات الاسعاف الاولي واشتركنا في محاضرات صحية وزرنا عيادات الام والطفل ومراكز تحديد النسل كما حصل البعض منهن على دورات مهنية تؤهلهن للعمل في مراكز صحية وادارتها في المخيمات والقرى النائية.هذه اللجنة تقوم، عمليا، بمهمة وزارة الصحة الفلسطينية العتيدة.

ولجنة الاغاثة الزراعية التي تبني وتقيم اليوم الخدمات التي ستقدم عبر وزارة الزراعة الفلسطينية فانها بالاضافة الى المحاضرات والتدريب المهني الذي تقدمه فهي المسؤولة عن تطوير مبدأ الاقتصاد البديل ليقف حجر اساس للاقتصاد الفلسطيني المستقل وحجر عثرة امام السلطات الاسرائيلية ومخططها للمحافظة على التبعية الاقتصادية للاقتصاد الاسرائيلي وضرب صمود الاهل امام حظر التجول المتكرر. فهنالك اليوم اكثر من ٦٠ لجنة اغاثة زراعية تعمل في تطوير الصناعة البيتية بالاضافة الى ٢٣ تعاونية زراعية نسائية.

لقد لعبت النساء ولا زالت دورا هاما ايضا بلجان التعليم الشعبي وافتتحت العديد من الروضات واقامت النساء لجانا خاصة:

● لحماية المعتقلين وتحريرهم من ايدي الجنود. ● لدعم عائلات الشهداء ● لدعم عائلات المبعدين. ● لمساعدة العائلات التي هدمت بيوتها.

كما ساهمت النساء في الدور الاعلامي بشكل متميز. وتعد النساء الفلسطينيات اليوم القوة الوحيدة تقريبا التي استطاعت المحافظة على الحوار مع قوى السلام النسائية الاسرائيلية وتخطيط اعمال مشتركة وهذا ايضا نتيجة لتطور نشاط الحركات النسائية الفلسطينية (والاسرائيلية) في ظل الانتفاضة.

لقد عانت النساء الفلسطينيات الامرين جراء هذه النشاطات وخلال السنتين من ٨٧ ـ ٨٩ استشهدت ١٢٠ شهيدة وجرحت ٤٦٠ منهن ٣٢٨ في عيارات نارية واجهضت جراء الغاز ٥٥٠ امرأة واعتقلت ٦٠٠.

وعانت النساء المعتقلات بالاضافة الى العذاب الجسدي التنكيل الجنسي من قبل الجنود والشرطة فهناك الاغتصاب والتهديد بالاغتصاب وفتح الارجل والضرب على الاعضاء التناسلية والاجهاض جراء التعذيب واسماع الكلام البذيء.

رغم همجية الاحتلال وظلامية القوى الرجعية في المجتمع تصر النساء على تعميق دورهن في الانتفاضة والاستمرار في النضال لوضع حجر الاساس لبناء الدولة المستقلة ولتحررهن الاقتصادي والاجتماعي ايضا.

على الرغم من هذه المساهمة الفعالة فلم ينعكس هذا على التركيبة التنظيمية في داخل الاطر الرسمية الفلسطينية، ففي المجلس الوطني الفلسطيني هنالك ٢٧ امرأة فقط من اصل ٣١٥ عضوا، وامرأة واحدة فقط في اللجنة المركزية من اصل ١٠. وهنالك ٧٤ مكتبا وسفارة للمنظمة دون اي تمثيل نسائي قيادي فيها.

على الرغم من ذلك فستستمر النساء في النضال ومع هذا التاريخ الطويل لن يسمحن في القضاء على هذه المكاسب.

□□ المهندس عماد العلمي، غزة



حققت الانتفاضة المباركة خلال ثلاث سنوات من انطلاقتها العديد من النجاحات. فقد جاء شعارها والله اكبره ليؤكد ادراك الجماهير لواجب التمسك بقضيته كخيار رئيسي من اجل احقاق حقوقه في تقرير المصير والتحرير والحرية والدولة باعتبار ان قضيته الوطنية لا تنفصل بأي حال من الاحوال عن بعدها الاسلامي وتعبيرا عن الذات المسلمة لشعبنا الفلسطيني بالدرجة الاولى... كما تجلت وحدة شعبنا ان على صعيد الجغرافيا في الضفة والقطاع وداخل الخط الاخضر او التوجهات والقوى حيث حرصت على الوحدة الوطنية، بغض النظر عن بعض الاحداث التي لا تقلل من عمق هذه الثمرة والتي اعتقد انها مرشحة للتطور الايجابي حقا... ولا يغيب عن اذهاننا ان شعبنا تمكن من توصيل رسالة للعالم اجمع حول قضيته الوطنية ومعاناته في ظل الاحتلال وفرضها على الساحة الدولية من خلال انتفاضته المباركة. في المقابل لا بد من تسجيل ملاحظة حول تأثر العملية التعليمية وضرورة تضافر كل الجهود لعلاجها. اخيرا اؤكد على روح التلاحم بين كافة ابناء شعبنا والتي تجسدت من خلال انتفاضته المباركة.

□□ غسان الخطيب محاضر في جامعة بير زيت



تدخل الانتفاضة الفلسطينية المجيدة عامها الرابع بعنفوان وقوة واستمرارية تدعو الى الارتياح والتفاؤل تماما كما تشكل خيبة لامال العدو الذي راهن على امكانية القضاء عليها وعلى تآكلها الداخلي. وبالرغم عن تنوع الصعوبات التي واجهتها الانتفاضة خلال الاعوام السابقة من مذابح جماعية ومنع تجول طويل ومتواصل علاوة على سياسة الخنق الاقتصادي الا ان شعبنا اثبت قدرته على التأقلم والتفاعل مع هذه المتغيرات والرد عليها بفعاليات متصاعدة استطاعت كسر حتى محاولة استغلال احداث الخليج لعزل الانتفاضة واضعافها.

وبهذه المناسبة فاننا ننظر الى العام الرابع للانتفاضة كمرحلة تعميم لها واهتمام بتوسيع قاعدتها والعودة الى منابعها الشعبية واستغلال طاقة جماهيرنا على استمرار العطاء لتجاوز بعض الظواهر السلبية التي يشجعها عدونا وينميها بكافة الوسائل الدنيئة.

لقد آن الاوان لترسيخ القواعد المادية للدولة المستقلة وتعميق معالم الاستقلال عن الادارة والاقتصاد الاسرائيليين والى فتح الابواب لطاقات الجماهير للابداع بحرية وثقة. هذه هي الطرق التي يعد شعبنا بانتهاجها في العام الرابع حتى لا تضيع دماء شهدائنا وتضحيات شعبنا هدرا بل لتكون لبنة في بنيان صرح استقلال شعبنا وحريته وانجاز حقه في تقرير مصيره واقامة دولته الوطنية المستقلة بقيادة م.ت.ف.

□□ الدكتور صائب عريقات محاضر في جامعة النجاح الوطنية



● بدأت الانتفاضة كرسالة سلام، ورسالة تهدف الى تحقيق الحرية والاستقلال للشعب الفلسطيني. ومجرد السؤال عن دخول الانتفاضة عامها الرابع يعني استمرارية تمسك الشعب الفلسطيني باهدافه في السلام والحرية والاستقلال.

اروقة صنع القرار السياسي في اسرائيل المدعومة دون قيد او شرط من الولايات المتحدة والمصابة بالعمى السياسي، رفضت تلقي هذه الرسالة الفلسطينية وتصر على انتهاج طريق القمع ومعاقبة شعب بكامله في شتى مجالات الحياة، تعليمية واقتصادية وثقافية ودينية واجتماعية وحضارية.

والشعب الفلسطيني يؤكد تصميمه، يوما بعد يوم، على التمسك بحقوقه الوطنية والانسانية اسوة بباقي شعوب الارض. فحق تقرير المصير يعتبر اساس مجتمعنا الدولي. والشعب الفلسطيني يتمسك بهذا الحق كونه جزءا لا يتجزأ من المجموعة الدولية.

الانتفاضة حققت الكثير من الانجازات. فهي حطمت احلام القيادة السياسية الاسرائيلية العمياء سياسيا ووضعت القضية الفلسطينية على رأس قائمة جميع دول العالم وشعوبه. اما في المجالات المتعلقة بهياكل المجتمع الفلسطيني فمجرد صمود هذا الشعب طوال هذه السنوات واستمراره في نضاله العادل المشروع يؤكد النقلات الايجابية التي احدثتها الانتفاضة على هذه الهياكل.

وكما كان خيارنا في العام الاول هو التمسك بالحرية والاستقلال والسلام فسيكون خيارنا في العام الرابع هو الحرية والاستقلال والسلام.

□□ الارشمندريت اميل شوفاني، مدير المدرسة الاكليريكية في الناصرة

حركة الانتفاضة هي حركة شرعية لمقاومة الاحتلال ووضع حد له، قادها الشعب الفلسطيني بالاساليب الانسانية وقاوم كافة الاجراءات القمعية واعطى الانسانية درسا في كفاح اللا ـ عنف واستعمل المواقف العقلانية لافهام المحتلين والشعب الاسرائيلي انه لا يجوز احتلال شعب لشعب وان نهاية الاحتلال لا بد آتية.

ومن خلال الانتفاضة، قبل الشعب الفلسطيني وعرض امكانية الحوار لاقامة الدولة الوطنية المستقلة الى جانب دولة اسرائيل وقال ان الممثل الشرعي الحامل على كتفه القضية الفلسطينية م.ت.ف هو الممثل الوحيد لكل تطلعاته.

لقد ظن رابين ومن اتى بعده انه سيقضي على الانتفاضة خلال يومين او اسبوعين. ولكن دوام الانتفاضة ومتابعتها حتى النصر هو الجواب النهائي والاخير وهو اليد المفتوحة للحوار، رغم الثمن الباهظ من الشهداء والدماء والعذاب.

■■ سميرة خوري، رئيسة حركة النساء الدمقراطيات في اسرائيل

● لم يتصور احد ان تستمر الانتفاضة ويشتد التأييد لها او تتطور صلابة النساء الى هذا الحد ففي كل مرة ازور فيها احد المخيمات او عائلات الشهداء او المستشفيات حيث المصابون والجرحى، اعود بثقة اكبر بانه مهما طال الزمن ومهما شهدت السلطات من ضغطها وتجاهلها هذا الشعب فانه منتصر لا محالة.

من يشارك في النضال ضد الاحتلال ليس فقط طلاب المدارس والشباب، بل جميع المواطنين. لم يقف جانبا لا الفقير ولا الغني، ولا الطفل، ولا الشيخ، ولا الشابة ولا الامرأة، الجميع اخذوا دورهم وعلى الاخص النساء. واللواتي كن يقفن جانبا، اما بسبب التقاليد التي كانت تمنع قسما كبيرا منهن من الخروج من البيت حتى لقضاء حاجاتهن الضرورية او من المشاركة في الحياة الاجتماعية العامة.

بعض النسوة اللواتي التقيتهن بعد ان اعتقل ازواجهن او استشهد ابناؤهن قلن لنا: الان نحن نشارك في المعركة ولكن ضميرنا يؤنبنا ندما على الاوقات التي لم نقف فيها الى جانب رجالنا في المعارك من قبل. فالانتفاضة معناها ان تأخذ المرأة الفلسطينية دورها مع القوى القيادية ومع القوى الضاربة وتساهم في تضميد جراح المصابين في المعارك وتعلم في المدارس الشعبية في حالة الاضراب او اغلاق المدارس والجامعات وتشرف على الاقتصاد باقامة لجان الاغاثة الزراعية وتنظم اللقاءات مع قوى السلام الاسرائيلية.

وعلى الصعيد الدولي يرفعن اصواتهن في المؤتمرات ويجبن بقاع العالم ليعبرن عن ارادة الشعب الفلسطيني. لقد اصبح العالم الذي كان يتهم الفلسطينيين بالارهاب يرى ان هذا الشعب يناضل من اجل نيل حقوقه كباقي الامم بان تكون له دولة على ارضه المستقلة ويكون له علمه الخاص وهويته.

والرأي العام الاسرائيلي اصبح قسما واسعا منه يعي انه لا بد من الجلوس مع الفلسطينيين والاعتراف بحقوقهم المشروعة وانهم ان ارادوا السلام فلا بد من قيام الدولة الفلسطينية الى جانب دولة اسرائيل.

ومن هذا القسم من القوى الدمقراطية في اسرائيل قطاعات واسعة من النساء الاسرائيليات لعبن دورا كبيرا. فمنذ اندلاع الانتفاضة بدأت عضوات حركة «نساء بالسواد» يقفن بثبات وصلابة عرضة للعنصريين والجهلة وتحرشاتهم، يحملون لافتات المطالبة بالانسحاب من الاراضي المحتلة والاعتراف بالفلسطينيين وحقوقهم.

كل هذه الحركات باشتراك «ريشت» الحركة النسائية التي تضم شخصيات نسائية من حزب العمل ومبام، ومحاضرات في الجامعات الاسرائيلية ـ قامت باعمال عدة للدخول الى الفكر الاسرائيلي بطرق مختلفة مثل الايام الدراسية، تنظيم اللقاءات بين النساء الفلسطينيات والاسرائيليات.

وتعمل الحركات النسائية حاليا على عقد مؤتمر دولي في جنيف في ٩٠/١٢/١٣ وعقد مؤتمر داخلي في القدس الغربية

ومظاهرة نسائية لتسير من القدس العربية المحتلة حتى القدس الاسرائيلية في يومي ٢٨ و٩٠/١٢/٢٩.

ان الانتفاضة سوف تقضي على الاحتلال وتقيم الدولة الفلسطينية المستقلة الى جانب دولة اسرائيل.

□□ تغريد شبيطة ـ الطيرة

انتفاضة.. اسمع هذه الكلمة فتجرفني رغبة للوقوف اجلالا واحتراما لمارد الشعب الفلسطيني الذي خرج من الرماد واذا به يطاول السماء.

لقد غيرت الانتفاضة مفاهيم كثيرة وفي زياراتي الى هناك رأيت ولمست عظمة هذا الشعب ووعيه وكنت دائما بحاجة الى تشجيع الامهات المصابات في على عكس ما قصدت، اعتقدت باني ذاهبة للتضامن معهن وتشجيعهن واذا بي الطرف الضعيف.

بدأت الانتفاضة كشكل من اشكال التمرد وسرعان ما بلورت قيادات وبرامج عمل منظم وكوادر متخصصة تتفاعل مع الاحداث بحكمة خلقت صدعا في قناعة قطاع واسع في اسرائيل آمن بامكانية الاحتفاظ بالوضع القائم والاستفادة من الاسواق الجديدة للاقتصاد الاسرائيلي المتأزم ومن قوة العمل الرخيصة.

اليوم وبعد ثلاث سنوات من الانتفاضة صارت طريقة حياة عادية بالنسبة للجانب الفلسطيني، وصارت حقيقة مرة بالنسبة لحكام اسرائيل بحيث تأتي محاولة القضاء عليها على حساب مجالات الصحة والتعليم ومستوى المعيشة.

لقد دفع هذا الشعب الصامد ثمنا غاليا ككل الشعوب التي اخذت استقلالها وحريتها بالدم.

من الممكن بانه على ضوء استمرار الانتفاضة والازمة الاقتصادية الخانقة في اسرائيل مع موجة الهجرة التي تزيد من حدة الازمة. وفي ظل تباكي امريكا على الحق والعدالة في موضوع ازمة الخليج ومع نجاحها في تجنيد غالبية دول العالم الى جانبها، نسمع اليوم هؤلاء الحلفاء يطالبونها باحترام مواقفهم بالمقابل، ووضع القضية الشرق اوسطية ككل على بساط البحث، وفي تقديري انه لا مناص في نهاية الامر من هذا الوضع. تشكل اوروبا اليوم قوة لا يستهان بها ومركز ثقل عالميا، لم يعد بامكان امريكا او اسرائيل التغاضي عنه واوروبا بدورها بحاجة الى ابراز هذا الوزن واثباته، هذه ظروف ايجابية للمعسكر الفلسطيني.

وحتى في ظروف القوة الرادعة التقليدية لجبروت امريكا (المعسكر الاشتراكي سابقا) فانه اصبح ميزان القوى يميل الى جانب حل القضية الفلسطينية اكثر من اي وقت مضى. المطلوب المزيد من الاصرار على طريقة الحل، بدولة الى جانب اسرائيل. على المجتمع الاسرائيلي ان يدرك بانه اذا اراد انقاذ ارواح ابنائه ولقمة عيشه ومستقبل اطفاله فعليه مطالبة حكومته المتعنتة بالتنازل عن موقفها العنصري الاعمى، والاكتفاء بحدود آمنة.

●● ساهم في اجراء المقابلات كل من: يوسف فرح، مصطفى البربار، يحيى ابو شريف، امال شحادة، جهاد عقل، نسيم ابو خيط ونظير مجلي.

□□ النائب هاشم محاميد، الجبهة



الانتفاضة هي ارقى مرحلة في تاريخ الشعب الفلسطيني اذ اخذ زمام الامور بيديه وتغلب على كل مؤامرات النظم العربية لطمس قضيته في باحات قصور اصحاب الالقاب من اصحاب الجلالة وحتى اصحاب السمو والفخامة.

ما فعلته الانتفاضة في ثلاث سنوات، لم تستطع كل الجيوش العربية ان تفعله على مدى عشرات السنين. واصبحت الانتفاضة مدرسة لكل الشعوب المناضلة في سبيل تحررها.

لقد حلم قادة اسرائيل ان باستطاعتهم استمرار احتلالهم واذلالهم. ولكن الثلاث سنوات التي مرت اثبتت ان الاسلحة مهما كانت قاتلة وسامة ليس بامكانها قتل روح الشعب الفلسطيني وارادته في الحرية والاستقلال الوطني.

ثلاث سنوات من التضحية والمعاناة حتى انه لا توجد عائلة من عائلات دولة فلسطين الا واصيبت ونكبت. كل وسائل القمع والقتل والتدمير والهدم وكسر الاطراف والابعاد والاعتقال الاداري وغيع الاداري وقلع الاعين ـ كل ذلك لم ولن يروع هذا الشعب المعطاء عن الاستمرار في نضاله الباسل.

وتدخل الانتفاضة عامها الرابع وهي اقرب ما تكون الى بلوغ الفجر، فجر الدولة الفلسطينية المستقلة الحرة.

اننا نؤمن ونثق بالتاريخ. والتاريخ علمنا انه لا يمكن للكولونيالية والاحتلال الا ان يندثرا. ولا يمكن لاي صراع في العالم الا ان ينتهي بمحادثات بين الاطراف المتنازعة. ولن يكون مصير احتلال شمير وجيشه الا كمصير غيره ممن سبقوه. ونحن نسأل: كم من الضحايا يجب ان يدفع الشعبان الاسرائيلي والفلسطيني حتى يقتنع حكام هذه البلاد ان لا صوت يعلو فوق صوت شعب لا يريد من اسرائيل شيء سوى انصرافهم من ارضه ووطنه. ان تأثير الانتفاضة على اسرائيل بدأ يظهر ويحس به مواطنو اسرائيل. بدأ الكل يقتنع بأن كل المساعدات الامريكية وغيرها لن تنقذ الاقتصاد الاسرائيلي ما دام الاحتلال مستمرا. وان الادعاء بأن اسرائيل هي دولة دمقراطية هو كاذب ليس له اي اساس! اذ كيف يمكن ان تكون هذه الدولة دمقراطية وهي تقمع شعبا باكمله وتمنع عنه ادنى الاسس الحياتية من مدنية وسياسية؟

انني على يقين تام ان الانتفاضة الفلسطينية المباركة وكل الذين يعانون بسببها، حتى في ذلك الذين يضحون بارواحهم، يفعلون ذلك ليس لصالح ومصلحة الشعب الفلسطيني فقط، ولكن من اجل الشعب في اسرائيل ايضا. فالسلام العادل، الذي ينشدون الحرية على اساسه، هو مصلحة من الدرجة الاولى للشعب الاسرائيلي ايضا.

ولذلك فان القوى التقدمية وقوى السلام اليهودية والعربية في البلاد، مدعوة الى الوحدة والتلاحم لوضع حد للاحتلال ولزحف ممارساته الى داخل الخط الاخضر.

جاء الوقت لتقول هذه القوى كلمتها بصورة واضحة وجلية وان تخرج للشارع. جاء الوقت لتنتفض الجماهير في اسرائيل ضد حكامها ـ لتضع حدا لتفشي العنصرية والفاشية في هذه الدولة.

والنصر دائما كما علمنا التاريخ ـ للشعوب المتشبثة بخنادق نضالها العادل.

□□ النائب محمد ميعاري، الحركة التقدمية



ان دخول الانتفاضة عامها الرابع، وهي اكثر زخما وتصميما، انما هو تأكيد ودفع الى الامام لرسالة الانتفاضة التي كانت ارسلتها لشعبنا الفلسطيني اولا وللاحتلال ثانيا وللعالم بأسره ثالثا، حيث تحولت الى واقع ورمز للحق الفلسطيني والتصميم الفلسطيني والسلام الفلسطيني وحتمية قيام الدولة الفلسطينية بقيادة م.ت.ف.

لقد شقت الانتفاضة طريقها الصعب واستطاعت ان تجتاز كل المنعطفات وحقول الالغام التي وضعت في طريقها من قبل الاحتلال وكل القوى المعادية لشعبنا وللسلام العادل. ان الاسلوب النضالي المبدع والامتداد الكبير لعمل الانتفاضة وتعاملها مع الاحداث ادى الى قلب الموازين وتعادلات القوى المتعارف عليها. واكدت الانتفاضة ان الكف يستطيع مقاومة المخرز واذابة معدنه بوهج الوطنية وحب الحرية. الامر الذي اثار دهشة واعجاب البشرية باسرها. ويمكن تشبيه انطلاقة الانتفاضة بانطلاق الصاروخ الموجه على مراحل الى ان يصل الهدف. ولن تستطيع قوة في الارض ايقافه او حرفه عن مساره، الذي هو انجاز حق تقرير المصير والدولة المستقلة.

بقي ان نذكر ان وقود هذا الصاروخ ليس من النفط او اية مادة للطاقة وانما هو من دماء الشهداء والجرحى والمعتقلين والعطاء الكبير لكل ابناء وبنات ورجال ونساء شعبنا. وصحيح ايضا ان الهم الذي يكتنف الانتفاضة هو كبير. لكن امل شعبنا بالنصر يبقى اكبر من كل هم. وفي العيد الثالث، الف تحية حب للانتفاضة ولشعب الانتفاضة وقيادته.

□□ النائب عبد الوهاب دراوشة، الحزب الدمقراطي العربي

الانتفاضة هي ثورة شعبية. فالشعب الفلسطيني ضاق ذرعا بالاحتلال الاسرائيلي بكل ما يحمله من ممارسات لمعية وتنكيل وحرمان من الحقوق الوطنية.

لقد جاءت الانتفاضة لكنس الاحتلال واقامة الدولة المستقلة الى جانب دولة اسرائيل. ومن هذا المنطلق فهي انتفاضة من اجل السلام العادل. ولكن للاسف فانه بعد مرور ٣ سنوات على بدئها فان الحكومة الاسرائيلية واكثرية اعضاء الكنيست والرأي العام اليهودي في اسرائيل ما زالت تتمسك بموقف ضيق الافق وبعيد عن الواقعية وتصر على تجاهل الحقوق القومية للشعب الفلسطيني. ومع ان الانتفاضة حققت مكاسب كبيرة، حيث فرضت نفسها على الساحة الدولية والشرق اوسطية ومكنت



م.ت.ف. من اتخاذ القرار التاريخي الشجاع والذكي باعلان الاستقلال الوطني في ٨٨/١١/١٥ والاعلان عن الاعتراف بدولة اسرائيل وقبول قراري مجلس الامن ٢٤٢ و٣٣٨ ونبذ الارهاب. هذا الموقف الذي جعل الكثير من دول العالم تعترف بدولة فلسطين وتستقبل الرئيس ياسر عرفات بشكل رسمي كرئيس لدولة فلسطين.

كما ان الانتفاضة التي دخلت معاجم الدول كلها قد عززت اللحمة الفلسطينية وجنبت الشعب الفلسطيني الكثير من مظاهر الوهم فتخلص من نزاعات قبلية وطائفية كثيرة واستطاع ان يقاوم مظاهر اجتماعية سلبية مثل المخدرات والنزاعات وما شابه. وهو شعب موحد في مقاومة الاحتلال ومواصلة الانتفاضة حتى النصر.

والانتفاضة منحت الشعب الفلسطيني مكانة مرموقة في العالم فاصبح مشعل الحرية وجعلته يفرض احترامه في العالم العربي. وكلي ثقة بانها ستتواصل طالما الاحتلال قائم، مما سيجبر الحكومة الاسرائيلية على الجلوس الى المفاوضات مع م.ت.ف. الممثل الشرعي الوحيد.

□□ الشيخ جمال معدي، رئيس لجنة المبادرة الدرزية



الانتفاضة اثبتت انها ثورة شعب يكافح من اجل حريته ومؤمن بقضيته ومصمم على الاستمرار في نضاله ودفعه الى الامام حتى يحقق امانيه في الحرية والاستقلال وقيام الدولة الفلسطينية.

لقد اولدت الانتفاضة الدولة الفلسطينية. فهكذا يتعامل العالم معها اليوم، دولة محتلة. ونحن نحيي صناعها ابطال الحجارة الذين قرروا كنس الاحتلال مهما يكلف ذلك من ثمن.

ونحن، الغالبية الساحقة من ابناء الطائفة العربية الدرزية التي تعتبر نفسها جزء لا يتجزأ من الشعب العربي الفلسطيني، نحيي كفاح هذا الشعب ونعتز به. واود ان اؤكد هنا ان كل من يرتدي الزي العسكري للاحتلال انما يمثل الاحتلال، ايا كانت طائفته. وطائفتنا بريئة كل البراء من جرائم الاحتلال. واشير هنا الى الموقف السامي الذي اعلنه الرئيس الروحي للطائفة، الشيخ امين طريف، بفرض الحرمان على كل من يرتكب او يساهم في ارتكاب الجرائم في المناطق المحتلة من ابناء الطائفة.

وعلينا جميعا ان نعمل على افشال مؤامرات الدس السلطوية لحرف النقمة عن عنوانها الصحيح. فالاحتلال هو عدو شعبنا الفلسطيني بكل طوائفه. وعلينا ان نكافحه، كل منا في موقعه.

□□ الكاتب عاموس كينان

● أنا افصل ما بين الانتفاضة قبل نشوب أزمة الخليج وبعدها. فحتى قبل يوم واحد من قيام صدام حسين باحتلال الكويت، كانت الانتفاضة حسب رأيي على حافة تحقيق النصر، من الناحية الاخلاقية. وهذه هي اهم ناحية. فالانتفاضة ضربت المجتمع الاسرائيلي بأهم أسلحته، سلاح الاخلاق. فجاءت قضية صدام لتكسر الادوات. وسيأخذ الامر وقتا طويلا حتى نتوصل الى وضع سليم يكون فيه الرأي العام الاسرائيلي قادرا على الاصغاء لصوت الانتفاضة.

انني قلق شخصيا. مبعث القلق هو شعوري بأن التيار الديني المتطرف آخذ في السيطرة على الانتفاضة. وهو تيار يرفض السلام ويرفض الدولة الفلسطينية الى جانب اسرائيل ويدعو الى دولة مكان اسرائيل. مثل هذا التوجه يؤدي الى تطرف مقابل اكبر واخطر. ان القوى المحبة للسلام بحاجة لبعضها البعض في الطرفين. ولا شك في ان قيادة الانتفاضة المرتبطة بمنظمة التحرير الفلسطينية، توصلت الى الحديث عن السلام ودولة الى جانب اسرائيل، من منطلق رؤيتها مصلحة شعبها. وهذه هي مصلحة الشعبين. علينا الا نضيع الوقت سدى.

بالنسبة لقوى السلام في اسرائيل ودورها، اعتقد ان هذه القوى لم تتغير من ناحية الرأي والموقف وهي تسعى للتغلب على صعوباتها. وحتى في الليكود يعرفون انه لا يمكن الاستمرار في هذا الوضع طويلا وانه يجب عمل شيء. واعتقد ان أزمة الخليج هي التي تعرقل الوصول الى تغيير جدي. فالمجتمع الاسرائيلي اليوم بمعظمه يؤيد الانفصال ما بين الشعبين. قسم يريد الانفصال بدون مفاوضات. وقسم يريدها بالترانسفير. وقسم يريدها بالمفاوضات. لكن هذا هو الاتجاه العام.

وعلى الانتفاضة وقيادتها واهلها ان يدركوا كيف يساعدون الرأي العام الاسرائيلي على احداث التغيير باتجاه ايجابي. وهنا اود ان اشير الى ان العنف المتمثل في الطعن بالسكين يساعد باتجاه معاكس. فاذا كان الخوف سلاحا فهو يمس بالطرفين. وليست هذه رسالة الانتفاضة.

□□ د. مريم مرعي، مديرة دار الطفل العربي ـ عكا

الانتفاضة هي تعبير ناضج للشعب الفلسطيني عن محاولاته لتحصيل حقه الشرعي في اقامة دولته الفلسطينية المستقلة. شارك فيها اكبر قطاع شعبي. وبما انها وسيلة شعبية، لا تنحصر بمجموعات قيادات، ارى انها لن تتوقف الا بتحقيق اهدافها.

اليوم، وبعد مرور ثلاث سنوات، تتخذ الانتفاضة مسارات مختلفة. اخرها كان رد الفعل الحقيقي على صم آذان العالم في عملية اصغائه لصوت الشعب. وكان الطبيعي ان يكون ردا جديدا وهو تصعيد الانتفاضة من الحجر الى السكين. والانتفاضة بجوهرها لن تختلف. انما اعطت فرصا لافراد للتعبير عن اوضاعهم النفسية او ردود فعلهم الضرورية



والغضب العارم الذي يصيب الفرد الفلسطيني.

وبطبيعة الحال لها تأثيرات سلبية وايجابية. الامر الايجابي الاساسي هو ان الشعب الفلسطيني، ولاول مرة، يمسك زمام اموره بيده وهنا يوجد نوع من الاستقلالية وبروز اللجان الشعبية ومحاولات الاستقلال الاقتصادي وهي الاجابة المبدعة على الحاجات الانية التي يحتاجها الانسان الفلسطيني. وفي الجانب السلبي الطفل الفلسطيني هو المتضرر الاساسي، بنفس في اطار رسمي محدد وفي برنامج يؤثر على نشأته ويجعل عنده نوعا من الانفراد.

ومما لا شك فيه بان الانتفاضة ستستمر الى ان تحقق اهدافها. قد يكون فيها حالات من الخمود واخرى من الاستقلال والانشعال. لكن لا يمكن ان تتوقف.

■■ ابراهيم نمر حسين، رئيس لجنة المتابعة لشؤون الجماهير العربية في اسرائيل ورئيس بلدية شفاعمرو



● لم يعد يختلف أثنان على ان الانتفاضة اصبحت امرا واقعا وثابتا ومستمرا وجزءا لا يتجزأ من حياة الشعب الفلسطيني. وحتى الذين توهموا في الماضي، من بين حكام اسرائيل، ان بالامكان قهرها وتصفيتها باتوا يعترفون اليوم بكونها انتفاضة شعب بأكمله ولا يمكن انهاؤها بالبطش.

لقد فتحت الانتفاضة أعين العالم كله. ونحن بضمنه على الحقيقة الواضحة ان الشعب اذا اخذ اموره بيده وناضل من اجل انتزاع حقه فسيحقق ما يريد. والشعب الفلسطيني صاحب حق. ولذلك فانه بالاضرابات والعصيان والحجر تمكن من الوقوف في وجه احد اقوى الجيوش في العالم والذي هزم كل الجيوش العربية الاخرى. فمهما تبلغ قوة السلطة الظالمة، فان قوة الشعب المكافح تظل اكبر واقوى.

وانا اقول ان بالامكان وقف الانتفاضة ولكن فقط بحل سلمي. وفقط على اساس حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني واقامة دولته المستقلة الى جانب دولة اسرائيل لتكونا دولتين متجاورتين متعايشتين بسلام وبتفاهم.

واستغل هذه المناسبة لأقول لحكام اسرائيل ان كفوا عن سياسة الحرب والقمع واسعوا الى السلام. يكفي ما وقع من الضحايا حتى الآن، من كلا الشعبين. جربوا مرة واحدة طريق السلام وستوقنون بأنها افضل بما لا يقاس من طريق الحرب. نحن يؤلمنا ان يسفك دم اي من ابناء الشعبين. ولذلك نريد الخير والسلام للجميع.

□□ النائب حسين فارس، مبام





الانتفاضة المباركة تركت تأثيرات جمة على عدة اصعدة. فعلى الصعيد الفلسطيني اولا بلورت الانتفاضة الوعي الذاتي وصدق القضية وعدالتها لدى جميع افراد الشعب الفلسطيني في الارض المحتلة. فالشيخ والشاب والطفل والمرأة والرجل والفتاة، جميعهم توصلوا الى قناعة واحدة الا- وهي ضرورة المشاركة الفعالة والاستمرار في الانتفاضة حتى الوصول الى الهدف المنشود، اي كنس الاحتلال الاسرائيلي ونيل الاستقلال، رغم الثمن الباهظ الذي يدفعونه.

اما على الصعيد الاسرائيلي فقد اثبتت الانتفاضة عكس ما تنبأ لها وزير الدفاع السابق، يتسحاق رابين، ورجال سياسة وعسكريون اخرون بانها ستقمع خلال اسبوع او اسبوعين من نشوبها. فها هي تدخل عامها الرابع ولم تستطع جميع اساليب القمع النيل منها والقضاء عليها. لقد هزت الانتفاضة الاقتصاد الاسرائيلي هزة عنيفة، كما هزت نفسيات الجمهور الاسرائيلي برمته.

اما على الصعيد العالمي فقد احدثت تحولا جذريا لدى معظم دول العالم. فقبل نشوب الانتفاضة لم يكترث اي من هذه الدول بقضية شعب عاش ٢٠ عاما تحت الاحتلال الغاشم الى ان هبت الانتفاضة. ففتحت عيون الشعوب وقياداته في جميع انحاء المعمورة. فتململت واخذت تبحث عن حل للقضية الفلسطينية. حتى امريكا الصديقة الاولى (لاسرائيل) والكبرى.. اخذت تتحاور مع م.ت.ف. وتمارس التحرك السياسي مع دول اوروبية وشرق اوسطية لانهاء المشكلة المعضلة. واصبحت اسرائيل في مأزق، خصوصا وهي بحاجة للدعم المالي من امريكا واوروبا للتغلب على مشاكلها الاقتصادية واستيعاب القادمين الجدد اليها. ولكن اعتقد بأنها لن تحظى بالدعم المالي ولا السياسي طالما بقيت متشددة في موقفها ورافضة الانسحاب من المناطق المحتلة.

واخيرا.. مع ايماني العميق بان النصر سيكون حليف الانتفاضة اود ان ابدي ملاحظتين لاخوتي هما كالشوكة في حلقي. الاولى تتعلق باعمال القتل بحجة العمالة للاحتلال. وقد اكتوى شعبنا بمثل هذه الاعمال التي تضر بنضاله وارجو وقفها. فالانتفاضة سلمية بيضاء. والملاحظة الثانية تتعلق بدخول بعض اخوتنا الى اسرائيل وطعن مواطنين ابرياء بالسكاكين. ان من الواضح ان هذه الاعمال تؤثر بشكل سلبي على الرأي العام الاسرائيلي والعالمي وتخدم اعداء شعبنا.

□□ النائب نواف مصالحة، حزب العمل




اولا: كون الانتفاضة استمرت ثلاث سنوات وبدأت في سنتها الرابعة، وما زالت العمليات تتصاعد داخل الخط الاخضر وفي الضفة الغربية وقطاع غزة، هذا دليل وا ضح ان الانتفاضة هبة شعبية يشارك فيها كل الشعب الفلسطيني بجميع فئاته، وعلى هذا الاساس فلا يمكن احتواؤها مهما كان الثمن الذي يدفعه الفلسطينيون، ومهما كانت الاجراءات القمعية التي تنفذها الحكومة اليمينية، فلا يبدو ان الانتفاضة قد خبت، بل بالعكس ماضية ومستمرة في تصاعدها.

ثانيا: لقد احتلت انباء التغيرات والاوضاع التي اجتاحت اوروبا الشرقية مكان الصدارة في الاعلام العالمي، وهذا اضر الى حد ما بالانتفاضة. الا ان هذه الهبة الشعبية رغم ذلك احتفظت بمكانة معينة هنا داخل اسرائيل، وفي العالم.

ثالثا: لقد استقطبت ازمة الخليج انظار العالم، واحتلت المكان الاول في وسائل الاعلام، ومع ذلك استمرت الانتفاضة، وهذا يثبت انه لا يمكن القضاء عليها، ولا يمكن بالتالي حل القضية الفلسطينية بالقوة.

انا انصح حكومة اسرائيل ان تعود الى رشدها ـ اذا كان عندها رشد، وتتحدث مع الشعب الفلسطيني وتحديدا مع ممثلي هذا الشعب، قيادته الشرعية، منظمة التحرير. انا ضد خلق اي بديل لهذه القيادة الحقيقية للشعب الفلسطيني. ويجب ان تدرك حكومة اسرائيل انه لا سلام بدون ان يكون مبنيا على التفاوض مع م.ت.ف وعلى اساس اعطاء حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني. انصح الحكومة ان تعود الى رشدها لان الثمن الذي يدفعه الجانبان ثمن باهظ. لقد افقلوا الضفة والقطاع ومع ذلك فالشعب الفلسطيني ماض في مشواره، واهيب بالشعب الاسرائيلي ان يتحرك ويسقط هذه الحكومة اليمينية التي تقف حجر عثرة امام تحقيق السلام.

□□ النائبة تمار جوج[illegible]انسكي، الجبهة

بشكل عام يسبغون على الك[illegible]ورات شق الاوصاف. الا ان الانتفاضة [illegible] يمكن ان نعطيها صفة «ثورة الامل الك[illegible]ير المنبثق من الضيق الكبير».

لقد اخذ الشعب الفل[illegible]سطيني في المناطق المحتلة على عاتقه مه[illegible]مة تاريخية عظيمة في ظروف بالغة الصعو[illegible]بة. ويثير الاعجاب به التصاقه بهدفه، رغم كل الضحايا والمآسي والصعوبات. لذا فقوة عطاء الانتفاضة يكمن في تكت[illegible]ل الشعب الفلسطيني حول هدف سيا[illegible]سي واضح «دولتين لشعبين». وفي عرض[illegible] حقوقه بشكل اوضح مما كان في اي و[illegible]قت مضى. تجاه الشعب الاسرائيلي وتجاه ا[illegible]لرأي العام العالمي.

اسرائيليا فالانتفاضة غير[illegible]ت الوضع بشكل اساسي. لقد انزلت ضر[illegible]بة قاضية على رأس وهم «اسرائيل الكبرى». واليوم نحن شهود على ان الخط الاخ[illegible]ضر تحول عمليا الى الحد السياسي بين اسرائيل وفلسطين. هذا الامر واضح حتى في مدينة القدس ذاتها. هذا التحول على الخط الاخضر هو بداية الحل لما فيه مصلحة الشعبين.

ان الانتفاضة قد عمقت حد[illegible]ة المشاكل الاجتماعية والسياسية في اسر[illegible]ائيل. نحن تحكمنا حكومة يمينية غير مستعدة للاعتراف بحقيقة الخط الاخضر، ومستعدة لدفع اي ثمن من اجل الاحتفاظ بالمناطق. ويمكن القو[illegible]ل ان هذه الحكومة التي تشكلت قبل فتر[illegible]ة وجيزة لا تمثل الحس الشعبي العام بالنسبة للمناطق. وتشكل سياستها التر[illegible]بة الخصبة لنمو العنصرية والعداء تجا[illegible]ه الشعب الفلسطيني عموما وحتى تجاه الجماهير الفلسطينية داخل اسرائيل.

اود ان اقول ان التنا[illegible]ج المرافقة للانتفاضة مركبة. فليست كل اجزاء الصورة جميلة وليست كلها قاتمة. فمن ناحية، المطلب هو التوصل الى حل، ومن ناحية اخرى تتصاعد مظاهر التطرف والعداء.

لقد اوصلت الانتفاض[illegible]ة اوساط المعارضة عندنا الى واقعية معينة في موقفها، واحد اشكال هذه الوا[illegible]قعية، قرار حركة «سلام الان» خلق تعاون مع العرب في اسرائيل من اجل السـ[illegible]لام وضد العنصرية.

والانتفاضة مع كل [illegible] الصعوبات خلقت اشكالا جديدة لحركات الاحتجاج، تمثلت في حركات النساء. وكل الحركات النسائية قامت بعد الانتفاضة. هذا ايضا تعبير عن الواقعية، والرغبة في الحل السلمي.

ان الوضع في الخليج [illegible] خلق امام الانتفاضة صعوبات معينة. لكني اعتقد انه بانقشاع غبار الدبابات في الصحراء العربية فان القضية الفلسطينية ستتقدم الى العالم بالشكل الاوضح. وما اتمناه هو ان يصمد الشعب الفلسطيني في انتفاضته، وان نقوم نحن جميعا، قوى السلام في اسرائيل بواجبنا.

□□ النائب محمد نفاع[illegible]، الجبهة



لعل ابرز ما يميز الا[illegible]نتفاضة الفلسطينية، انها اسلوب مم[illegible]يز، اصيل، خلق وارتبط بكفاح الشعب ا[illegible]لفلسطيني. وقد جاءت بعد مشوار طويل م[illegible]ن التجربة مع عدد من النظم العربية ـ واستغلال هذه النظم لقضية الشعب الفلسطيني لمآرب انانية ذاتية لا ترتب[illegible]ط مباشرة بالقضية الفلسطينية، او اذ[illegible]ا ارتبطت فبتأثير سلبي.

من هذه الناحية فان الانت[illegible]فاضة هي الصوت الفلسطيني من القلب ا[illegible]لفلسطيني، ليصل مباشرة بدون وساطا[illegible]ت وبدون محطات ثانوية، هي مواجهة [illegible] مباشرة مع الاحتلال.

لقد توقع البعض ان تكون [illegible] الانتفاضة مؤقتة. ولكنها اثبتت العكس. وعلى امل الا تتوقف الا في المحطة المرك[illegible]زية، اقامة الدولة العربية الفلسطينية [illegible] في الضفة والقطاع.

وقد جرفت الانتفاضة [illegible] الغالبية العظمى للجماهير بشكل فعال[illegible] وبطولي، وبتنسيق رائع بين المواقع المخ[illegible]تلفة حيث انها هي المتحكمة بالامر [illegible] وبالتوقيت وبالاسلوب.

وللانتفاضة تأثير ملم[illegible]وس على المجتمع الاسرائيلي من [illegible] النواحي الاقتصادية والسياسية والا[illegible]جتماعية. فتحت عيون العديدين على ديمو[illegible]... منها وانها ليست شيئا عابرا بل واقعا [illegible] متطورا. كذلك يجب القول ان الاصوا[illegible]ت الفاشية التي تطالب بالقضاء على الانتفا[illegible]ضة ترتفع اكثر.

اما على الجماهير العربية [illegible] ـ فيمكن القول انها استقطبت الاحترا[illegible]م والتأييد المعنوي والمادي ـ واوجدت الم[illegible]شترك بين هذه الجماهير بشكل ملموس.

وعلى الانتفاضة وقادتها ا[illegible]ن تكونوا يقظين من اية تشويهات تصيب[illegible]ها بالضرر او تنقص من احتياطي التقدير [illegible] الكبير لها محليا وفلسطينيا وعربيا وعالـ[illegible]ـميا.

هدوء..

أم الشهيد تتكلم!

□ قدمت ثلاثة شهداء:

الاول عام (٤٨) والثاني عام (٦٧) والثالث في مجزرة الاقصى □

■ بقلم: رمزي حكيم ■

● «من لم تودع بنيها بابتسامتها... الى الزنازين، لم تحبل ولم تلد». هكذا خاطب معين بسيسو، في قصيدته، المرأة الفلسطينية. فماذا نقول عن ام الشهيد التي ودعت بنيها بزغرودة وهتفت مع الشبان: «بالروح بالدم نفديك يا شهيد»!.

انها ام الشهيد ابراهيم عبد الغفار غراب الذي سقط مع ثمانية عشر شهيدا فلسطينيا في مجزرة الاقصى الرهيبة. وهي ام لثلاثة شهداء: الاول داهود سقط عام (١٩٤٨) والثاني عباس سقط عام (١٩٦٧) والثالث ابراهيم الذي سقط في ساحة الحرم الشريف تاركا وراءه ثلاثة اطفال، اكبرهم عمره سبع سنوات واصغرهم عمره عشرة شهور، وزوجة حاملا على وشك الولادة!.

«ماذا افعل... في بعض الاحيان افقد اعصابي، افقد عقلي، اصاب بالانهيار. لقد ترك ثلاثة اطفال وزوجة حاملا. امسك ابنه الاصغر «محمد» (١٠ شهور) واقول له: «محمد بابا... محمد بابا» فيرفع رأسه فورا ويشير باصابعه على صورة والده ابراهيم المعلقة على الحائط... عقلي سيطير من رأسي. ماذا افعل يا ناس. قل لي ماذا افعل..».

المكان: بيت الشهيد ابراهيم في حي وادي الجوز في القدس العربية المحتلة.

الهدوء يخيم على الحي. القدس «عروس عروبتكم» اصبحت تحت وطأة الاحتلال مدينة اشباح. لا تشاهد الا الجنود المدججين باحدث انواع الاسلحة. ولا تعرف متى وكيف ينقضون على هذا الحي او ذاك. الشاب او الطفل او الكهل يخرج من بيته ولا يعرف ما اذا كان سيعود سالما او... محملا على اكتاف الشبان.

دخلت وادي الجوز برفقة مقدسية «بنت البلد». الحي كان «منطقة محررة». ودخوله في ساعات المساء ليست مهمة سهلة. مجموعة من الشبان والاطفال كانت تجلس امام بيت الشهيد... ويدور

> رفعت العلم الفلسطيني امام الجنود. رقصت به. وقالت لاهالي الحي: انا لست افضل من ابني ابراهيم. اريد ان استشهد.

الحديث. همومهم كبيرة وطفلهم كبر. وحملهم ثقيل. يتحدثون عن المعركة مع الجنود. وعن الرصاصة التي اصابت رفيقهم، او التي ستصيبه غدا او بعد غد.

● نجلا الشهيد يرفعان شارة النصر ●

عن الجندي الذي انهال بالضرب الوحشي على احدى النسوة. عن الكهل الذي اصيب بعصا «طائشة» في رأسه وسط بيته. لا يتحدثون عن كرة القدم او عن «البنورة». لا وقت لطيشنة الاولاد. لا وقت عندهم حتى للموت!.

دخلنا بيت الشهيد. في البيت تجد اكثر من عشر صور لشهداء مجزرة الاقصى معلقة على الحائط يتوسطها قول محمود درويش: «وحبوب سنبلة تموت... ستملأ الوادي سنابل»!.

> احضروه الى البيت. صرخت في وجوههم: اي ولد من اولادي استشهد يا ناس. قالوا ابراهيم. فطار عقلي. كان ينزف يا نار قلبي.

«روح يما الله معك» ـ آخر جملة قالتها لابنها الشهيد: «يومها كان يقصد الذهاب الى الحرم. وطلب مني الذهاب معه الى الاقصى لنصلي صلاة الظهر. قال لي: «اذا صار اي شي» فمثلنا مثل هالناس منستشهد في الحرم». يومها قالوا ان المستوطنين يريدون المجيء لوضع ما يسمى بحجر الاساس للهيكل. وعندما وصلنا الى سوق الجمعة، بالقرب من الحرم، خاطبني قائلا: «يما... والله ما انا عارف، لو انك ترجعي». قلت له لأ يا ابراهيم. بعد ما وصلنا تريدني ان اعود. لكنه اصر على ذلك «حتى تديري بالك على الاولاد». استدرت لاذهب في طريقي. اما هو فبعد ان مشي خطوتين نادى علي: «يما... مع السلامة». وعادها مرة ومرتين وثلاثا. قلت له: «روح يما الله معك»».

الحديث مع ام الشهيد ابراهيم، او بالاحرى مع أم الشهداء، ليس عاديا. فهي تتحدث عن ابنها، «كبير البيت» كما تقول، الذي سقط قبل حوالي شهرين. الكلام يختنق في صدرها. والدموع تأبى ان تذرف... الا مرة واحدة. لم تسيطر على دموعها. وشعرت كأن هذه الدموع رصاص يخترق قلبي. انها، وبحق، نبع من العطاء اللامحدود ويقال فيها انها «ابلغ تأثيرا في انهاض الامم.. من الغزاة». لكن اين هذه الامم. «منذ عام (١٩٤٨) وانا اضحي بالشباب. باولادي. اين العالم. اين الدول العظمى. اين الكبار. هم الحل والربط. والله عقلي طار. كل ما اتحدث عن ابراهيم تتملكني العصبية. جسمي كله يرتجف. يا نار قلبي على سطوح الصخرة استشهد. يا نار قلبي..».

■ كيف استقبلتِ خبر استشهاده؟.

□ «قلت لك انني تركته وعدت الى البيت. انا امرأة مسنة واعاني من آلام في قدمي. مشيت على مهلي. وما ان وصلت المنزل الا واطلاق النار قد بدأ. وبدأت الطائرة تحوم فوق الاقصى. شيء ما قبض على صدري. فهناك ليس ابراهيم فقط بل ايضا ابني الاصغر، سمير. شعرت ان البيت يلف بي لم اعد ارى امامي. كل شيء صار يعمي صغيرا وبعد فترة وجيزة احضروه. زوجته شاهدت شبان الحي يحملون شهيدا في الشارع. لم تتعرف عليه من بعيد. كنت بجانبها. قالت لي: «الله يصبر اهله يا مرت عمي... احضروا شهيدا على الحارة». وما ان انهت كلامها حتى كان الشبان امام بيتنا. كانوا يهتفون: «لا اله الا الله والشهيد حبيب الله». انا قابلتهم. بدأت اصرخ في وجوههم: اي ولد من اولادي استشهد. اي ولد منهم يا عالم. فقالوا ابراهيم. فقدت عقلي. ممدوه امامي. فصرخت: خذوه الى غرفته. ممدوه على سريره. كان ينزف يا نار قلبي... كان ينزف».

> الجندي يفتح صلية رشاشه ويقتل بدم بارد. آخ خ خ... لو اعرف من الذي قتل ابني

لم تودعه الوداع الاخير. الاحتلال الذي خطف منها ابنها بثلاث رصاصات اخترقت صدره وخاصرته وخرجت من ظهره، منعتها حتى من القاء النظرة الاخيرة عليه. فبعد احضار الجثة الى البيت بخمس دقائق داهم جنود الاحتلال الحي: «فحملته الشبيبة على اكتافها وسبع خيالة ما تلحقهم. وانا رحت اصرخ والطم واجهش بالبكاء.. وازغرد. وعندها صار اولاده يتساءلون: «لماذا تبكين يا ستي (جدتي)». وابنه هذا، ابن السنوات السبع، راح يخاطبني بقوله: «لا تصرخي يا ستي. لا تبكي. ابوي شهيد وبدو يروح عالجنة». ماذا اقول لك اكثر من ذلك. ماذا تريد بعد!».

ابنها، «كبير البيت يا نار قلبي»، استشهد يوم الاثنين (١٩٩٠/١٠/٨). بعد يومين، الاربعاء، هاجم جنود الاحتلال بيت العزاء بالقنابل الغازية والعيارات النارية. الجنود اقتحموا الحي. واصطدموا مع المئات. ام الشهيد ابراهيم كانت بينهم. انطلقت وقتها مسيرة احياء لذكرى شهداء الحي (شهيدين اضافة الى ابراهيم). وخلال المسيرة رفعت ام ابراهيم العلم الفلسطيني «علم دولتي». لفت نفسها فيه. «وضعته على قلبي». ورفعت شارة النصر «في» (V). كانت ترقص من الالم. وهتفت مع الشبان: بالروح بالدم نفديك يا شهيد. ويا شهيد ارتاح ارتاح... الشبيبة تواصل الكفاح: «اقتحموا الحي. وقفوا بثلاث سيارات عسكرية على رأس الطلعة. ركضت نحوهم. اهالي الحي طلبوا مني الرجوع. لم ارد عليهم. قلت لهم لأ... انا لست افضل من ابني. لست افضل من ابراهيم. ابني استشهد وانا اريد ان استشهد. اقتربت من الجنود. رقصت امامهم بالعلم وبالحطة. تطاولت عليهم... ما خليتلهم».

«واولادنا اعزاء علينا. يكفينا عذاب. الى متى سيستمر هذا الذل. الجنود يقتلوننا بدم بارد. يفتح الواحد منهم صلية رشاشه.. ويقتل. آخ خ خ... لو اعرف من الذي قتل ابني..».



● ام الشهيد تطعم حفيدها «محمد» (١٠ شهور) ●

هل سبق وان شاهدت احدا يهدم منزلا شيده بالعرق وبالدموع؟! قد يكون مثل هذا المشهد غريبا لكنه لم يعد كذلك في هذه البلاد! وما هو شعور من يهدم بيته بنفسه؟.. «يكفيك شري.. والله بدي اقلع»! هكذا خاطبتنا الارملة نهاد عبد الله سليم (٤٥ عاما) وهي تشرح لنا قصة كفاحها لتبني غرفتين في قريتها لتستر على نفسها واولادها (خمسة اولاد ـ احدهم متزوج وله طفلة وزوجته حامل ـ وابنة واحدة). كانت الدار جاهزة للسكن قبل ان يصدر قرار بهدمها في شهر نيسان الماضي بحجة عدم الترخيص فاوكلت العائلة احد المحامين للدفاع عنها.. وفي النهاية صدر امر بثقب سقف المبنى!

وغرفتا السيدة نهاد حصيلة قصة كفاح عمرها ١٥ عاما. فبعد ان ترملت ووجدت نفسها معيلة لستة ابناء عملت آذنة في مدرسة بنصف وظيفة لتنهض الاسرة من الفجيعة التي المت بها بفقدان الاب. وسكنت مع ابنائها في غرفتين مبنيتين بالطوب في بيت حنينا. ورغم تواضعهما فهي تضطر لدفع (٧٠٠) شيكل ضريبة «ارنونا» فوق ايجار البيت. وانتظرت السيدة نهاد ان يكبر ابنها البكر فزوجته لتدخل على اسرتها جو البهجة الذي افتقدته طويلا. ولكن غرفتي الطوب ما عادتا تفيا باحتياجات الاسرة التي اصبحت اسرتين فتبرع لها والدها بقطعة ارض في العيسوية لتبني بيتا يسترها وابناءها.

وكيف بنيت البيت (٦٠ مترا مربعا فقط)؟ سألناها.

فردت بحرقة: «ما ظل بنك او حدا بعرفه يعتب عليه» ثم روت لنا كيف استدانت من البنك على راتبها وكذلك من بعض المعارف. وبعد شراء مواد البناء تعاقدت مع بناء ليبني على ان يتقاضى اجرته بالتقسيط. «وبعد ان اقتربت اللقمة من الفم وصار املنا قريب التحقيق، ها نحن نهدم ما بنيناه بانفسنا كيلا تغرمنا البلدية اجرة الجرافة. وبدلا من ان ننقل عفشنا، نعود لنتكوم في غرفتي الطوب».

وعندما هممنا بترك العائلة تمنينا للام المكافحة ان نزورها في بيت اكبر. فقالت: لا اطمح بما هو اكثر من هاتين الغرفتين!

خصائص مميزة للاحياء العربية

ولعل حالة عائلة السيدة نهاد، لا بد تقفز الى الذهن فورا لدى سماع ان لجنة التخطيط المركزية في القدس قد اقرت مؤخرا مخطط اسكان يسمح باقامة ٧٥٠٠ وحدة سكنية للمواطنين العرب على اراضي شعفاط وبيت حنينا شمالي القدس. ورغم ان هذه هي المرة الاولى منذ (٢٣ عاما) التي توضع فيها خارطة كهذه، الا ان رئيس البلدية تيدي كوليك تحدث عنها بلهجة فيها نغمة دفاع، ترضية لبعض الاوساط الاسرائيلية التي ترى ان العربي يجب ان يبقى بغير حقوق.

● قالوا لها اذا قمت بهدم قسم من سطح المنزل ستمتنع عن هدمه. ففعلت. وها هما ثقبان ضخمان «الصورة التحتا الى اليمين» قامت بتنفيذها على حسابها. وهي تطلع الزميل عصام العاروري عليه. لكنهم كذبوا. وبعد بضعة ايام، تحديدا يوم الثلاثاء ١٢/٤ ، هدموا البيت كله «الصورة الى اليسار». وقد ثارت ثائرة صاحبة البيت «الصورة التحتا من اليسار» وراح الاهالي يهدئون من روعها. وقد التقطت الصورتان الاخيرتان فور تنفيذ الهدم بعدسة اسحق القواسمي. والصورة الاولى صورها الزميل يحيى ابو شريف.



.. هكذا سقط الشهيد الاول

* .. وكان الشهيد الاول، حاتم محمد يوسف ابو سيسي (١٦ عاما)، الذي لم يكن يهتم بالسياسة.. لكنه خلع سرواله ودلق عليه الوقود وقذف به على سيارة عسكرية واطلقوا عليه الرصاص *

● تقرير: مصطفى البربار ـ غزة

● صورة التقطت للشهيد قبل ايام من استشهاده ●

● الثلاثاء ٨٧/١٢/٨ ، لم ينم اهالي مخيم جباليا حتى ساعات الفجر فقد خرج الآلاف من اهالي المخيم للشوارع، اشعلوا الإطارات المطاطية، اقاموا المتاريس في ارجاء المخيم وخرجت مسيرات ضخمة اتجهت نحو المقبرة.

التحمت مسيرات المخيم مع المئات من بلدة جباليا المشيعين لشهيدين من البلدة في حادث المقطورة! وبعد اقامة مراسيم الدفن تحدث احد القادة السياسيين قائلا:

وللحرية الحمراء باب
بكل يد مضرجة يدق

أثناء العودة هاجم الالاف من الاهالي معسكر الجيش وسط المخيم ولم يجرؤ الجنود على الخروج، أطلقوا العيارات النارية بشكل هستيري من داخل المخيم.. انسحب الأهالي وعادوا الى منازلهم، ولكن جميع الشوارع ظلت تعج بالناس حتى ساعات الفجر.

الأربعاء ٨٧/١٢/٩ تفجرت بداية احداث الانتفاضة من مخيم جباليا: مسيرات طلابية عارمة تجوب المخيم احتجاجا على استشهاد ثلاثة مواطنين العاملين في اسرائيل على ايدي سائق مقطورة اسرائيلي. المكان ساحة الشهداء «بركة ابو راشد»، مئات بل الالاف من الطلاب يتظاهرون هاتفين الشعارات المعادية للاحتلال تحضر سيارة جيب وحيدة، حسب العادة ثم تحضر سيارة عسكرية. تطلق النار تلاحق الشبان، الجميع يتفرقون. الامور تهدأ والجنود يعودون بسيارتهم الى المعسكر. الظرف اختلف كثيرا. الجنود المستهترون في سيارة الجيب يطلقون النار. حاول الجنود دهس احد الطلاب الصغار فهرب الى احد المنازل في الجانب الآخر من ساحة الشهداء. قفز الجنود من الجيب وهم يطلقون النار. واقتحموا المنزل وراء الطفل لاعتقال الطلاب. حاصروا المنزل ورشقوا الجنود بالحجارة. الجنود اطلقوا النار من احد شبابيك المنزل حتى نفدت الذخيرة. الجندي الحارس لسيارة الجيب يطلق الرصاص مذعورا امام المهاجمين وراشقي الحجارة. احد الطلاب يتقدم ويتقدم، يخلع بنطلونه ويبلله بالبنزين ويقذف به على الجيش العسكري ليشتعل شادر الجيب. الجندي يطلق العيارات النارية المتفجرة على الشاب. فيخر ساقطا ارضا. ويصاب بجراح أيضا ١٧ طالبا نقلوا الى مستشفى الشفاء.

الخبر ينتشر في المخيم. الأهالي ينهالون باعداد هائلة على المستشفى في غزة. لقد سقط شهيد مخيم جباليا وشهيد الانتفاضة الاول «بعد الشهداء الذين سقطوا في حادث الدهس الرهيب» حاتم ابو سيسي اختطف الشبان الجثة للدفن، ومسيرات، بالالاف تجوب المخيم.

وبعد دفن هذا الشهيد ايضا تتلى كلمات التأبين. والصدامات العنيفة التي لم يسبق لها مثيل تستمر. وقوات الاحتلال تفرض حظر التجول وتغلق مداخل المخيم بالاسلاك الشائكة. لم يلتزم الأهالي بحظر التجول، حتى حلول الظلام.

وبدأت صفحة جديدة من تاريخ هذا الشعب: ففي ساعات صباح يوم ٨٧/١٢/٩ خرج العشرات من الشبان المنظمين المعروفين بالانتماء الحزبي الواضح، الى مواقف العمال وشرحوا للعمال عن المجزرة وطلبوا منهم الاضراب عن العمل احتجاجا على القتل المتعمد.

الدبابات ، المجنزرات، السيارات العسكرية وقوات كبيرة من جنود الاحتلال، احضرت لمخيم جباليا وبدأت تجوب شوارعه وزقاقاته في محاولة للسيطرة على الاوضاع.

● اسرة الشهيد الاب الام، وشقيقتان وشقيق، شرف لنا ان نكون اهله ●

●● رسالة من ام الشهيد

وكان حاتم حنونا جدا. عندما يراني غاضبة لا يتركني الا بعد ان اضحك. لا يمكنني ان انسى ذلك. وكيف انسى !!!!» هكذا تكلمت ام حاتم عن ابنها، شهيد الانتفاضة الاول، أمامنا.. قبيل أيام من ذكرى استشهاد نجلها.

لدى استشهاده كان في الـ ـ ١٦ من العمر. أحبه الجميع من اصدقائه وجيرانه واقاربه ومعارفه. كان نشيطا في الحياة الاجتماعية لكن لم تكن له اهتمامات سياسية. قبل شهور من سقوطه انتقل للدراسة في المرحلة الثانوية انتظم في صفوف اللجان الطلابية.

عندما بدأت الاحداث شرع هو وزملاؤه في اخراج المظاهرات الطلابية الى الشوارع. والداه واخوته جميعا يؤكدون اعتزازهم به «كما نعتز بكل شهداء الانتفاضة. فبدمائهم الزكية نبني وطننا حرا مستقلا. ويشرفنا ان يكون لنا هذا القسط الكبير».

ترانسفير داخلي في القدس

ازمة سكنية خانقة.. تضطر الازواج الشاب[...]ة الى «دفن جل شبابها» في المخازن

* قبل ٨ سنوات وضعوا مشرو[...]عا لبناء ١٨ الف وحدة سكنية. واليوم، بعد ان زاد عدد السكان وزادت الحاجة [...]، قلصوا المشروع الى ٧٥٠٠ وحده. وبالطبع.. فان كله تخطيط في تخطيط.. *

● تقرير: يحيى ا[...]بو شريف وعصام العاروري ●



ولكن هل تفي مثل هذه الخارطة باحتياجات مواطني القدس الشرقية؟

ان المخطط الذي اقر مؤخرا كان قد وضع من قبل البلدية في البداية ليشتمل على ١٨ الف وحدة سكنية، وبعد ثماني سنوات من المداولات والتعديل، شاركت فيها وزارتا الداخلية والاسكان الاسرائيليتان، وبدلا من توسيعه لان احتياجات المواطنين العرب ازدادت بعد ثمانية اعوام ولم تتقلص، الا انه تم تقليص عشرة الاف وخمسمائة وحدة سكنية من المخطط الاصلي، الذي اكملته البلدية في تشرين الثاني ١٩٨٩، وفي حينه اعترف امير حيشن، مستشار تيدي كوليك لشؤون المواطنين العرب ان المخطط «لا يلبي احتياجات المواطنين العرب» وان «الفرصة ضئيلة جدا امامهم» (اي امام العرب ـ المحرر).

واذا تغاضينا عن الناحية الكمية لعدم تناسب عدد الوحدات السكنية مع احتياجات المواطنين، فان كون المخطط جزئيا، يحصر امكانية الاستفادة منه في منطقتي شعفاط وبيت حنينا. وهو بالتالي لا يسهم في حل الضائقة السكنية في البلدة القديمة او في العيسوية او في راس العمود، على سبيل المثال.

فاعتماد اسس التخطيط مقبولة في الوسط اليهودي وتستجيب لاحتياجاته، لن تكون متلائمة للوسط العربي.

ففي الوسط اليهودي تضع الدولة يدها على الارض وتخطط لاحياء وضواحي سكنية متكاملة وتقدم تسهيلات للاسرائيليين للحصول على شقق فيها، حيث ان تعلق الاسرائيلي بمحيطه السكني والاجتماعي اقل مما هو لدى المواطن الفلسطيني.

وخلافا لذلك فان الاراضي التي سمح باقامة الابنية فيها مملوكة غالبا لافراد، وليس بالضرورة ان يكونوا هم انفسهم في ضائقة سكنية. كما ان كثيرين منهم لا يستطيعون البناء في المستقبل المنظور، اذ سيعني المخطط بالنسبة لهم مزيدا من الضرائب على اراضيهم. رغم عدم قدرتهم على البناء فيه. اي ان التخطيط لـ ٧٥٠٠ وحدة يبقى مجرد تخطيط نظري وغير قابل للتحقيق بالكامل. فابن العيسوية او سلوان او جبل المكبر لا يريد اي رخصة بناء بل يريدها على ارضه التي يملكها وفي قريته، بين اهله واقاربه. وهو غالبا يمكنه البناء اذا توفرت له الارض، ولا يستطيع شراء ارض في غير منطقة سكناه التي ورث فيها الارض ابا عن جد.

في القدس ايجارات تنافس مثيلتها في نيويورك.

لقد كان «طبيعيا» ان تنشأ ازمة سكن حادة في القدس وضواحيها الاقرب اليها، وان ينجم عن ذلك ارتفاع صاروخي اكثر حدة في اسعار الاراضي «وفي ايجارات الابنية التي لم يعد قادرا عليها سوى موظفو الامم المتحدة وكبار رجال الاعمال والقناصل الاجانب حسبما ينتشر بين اهالي المدينة الذين يتندرون بالم ظاهر من الارتفاع الفاحش في ايجارات المباني السكنية. ومع هبوط قيمة الدينار الاردني والشيكل صارت تربط قيمة الايجارات بالدولار الامريكي، ولم يعد الموظف قادرا على دفع اجرة منزل صغير اذا كان يعمل وحده، وأحيانا اذا كانت زوجته تعمل. ولا يقل ايجار منزل في غرفتين في حدود القدس عن ٢٠٠ دولار. هذا ان وجد وان كان في وضع صحي متوسط، فيما يتجاوز الـ (٥٠٠) دولار اذا كان فوق المتوسط.

وبالرغم عن الاقرار الرسمي بوجود هذه الازمة نجد ان سلطات الاحتلال واوساط «البلدية» تدعي انها ناجمة عن وجود نحو (٣٠) الف مواطن من باقي انحاء الضفة يقطنون المدينة. وبالرغم عن عدم وجود احصائية موثوقة في هذا المجال فان هذه الاوساط تتجاهل، عمدا، حقيقة انتقال ما لا يقل عن (٤٠) الف مقدسي للسكن خارج حدود «البلدية» وبخاصة في الرام وابو ديس والعيزرية وغيرها، بحيث ان قرية مثل بلدة الرام يقدر عدد سكانها الان بنحو خمسة وعشرين الفا، بينما كان عددهم قبل عدة سنوات اقل من خمسة الاف.

وبطبيعة الحال فان المواطنين لا يجافون الحقيقة عندما يعتبرون ان الهدف الابعد لمختلف تضييقات الاسكان في القدس هو تنفيذ عمليات «ترانسفير» داخلي ضد اهليها.

العيسوية مثال صارخ!

نستطيع التعرف على حجم المشكلة للمواطنين العرب اذا علمنا ان حدود بلدية القدس الموسعة ضمت اراضي من ٢٨ قرية فلسطينية تمتد من مشارف رام الله شمالا وحتى حدود بلدية بيت لحم جنوبا، ولم يكن في اي من هذه القرى خرائط هيكلية، سوى في بيت حنينا التي الغيت خارطتها. والغالبية الساحقة من اهالي هذه القرى لن يستفيدوا من المخطط الجديد. مع انه ربما مع الوقت قد يؤدي الى انخفاض طفيف في الايجارات الحالية للبيوت. وهذا يبقى مجرد افتراض. ولنستطيع التعرف على حجم المشكلة فاننا نقدم نماذج تعكس ازمة السكن الخانقة في العيسوية، التي يهدم فيها من البيوت اكثر مما يسمح ببنائه.

«والله بهدمه» هكذا انهت ام يوسف عبيد حديثها عن هدم ثلاث غرف ومنافعها اقامتها العائلة في قطعة الارض الوحيدة التي تملكها في قرية العيسوية لتأوي احد ابنائها واطفاله الثلاثة، بعد ان ضاقت «التسوية» التي هي عبارة عن غرفة صغيرة و«صالون» اصغر منها وكذلك حتى تتمكن من تزويج ابن اخر.

والعيسوية احدى قرى ضواحي القدس المكتظة بالسكان داخل المباني.

وليس فقط في مسطح الارض التي تقلصت بنسبة كبيرة بفضل «التلة الفرنسية» و«الجامعة العبرية» اللتين ابتلعتا قسما كبيرا من الارض. وتضطر عشرات العائلات الى ابقاء ابنائها من الازواج الشابة داخل البيت نفسه او تحويل مخازن الى بيوت. تقول ام يوسف، وهي ام لخمسة ابناء واربع بنات. ان ابنها يوسف بنى (٣) غرف فوق سطح المنزل ويعيش فيها مع اطفاله ومحمود تزوج في «التسو[...]ية» سابقة الذكر. اما عزيز، الابن الثالث، [...] فقد «احتل» احد غرف العائلة (وله الا[...]ن ثلاثة اطفال) ليشارك والديه وشقيقي[...]ه وشقيقة اخرى في المنزل. وبالطبع [...] فان شقيقيه (صلاح وصالح ـ ٢٠ و١٩ عا[...]ما) مقبلان على الزواج خاصة وان الاول [...] يتمكن من مواصلة التعلم في جامعة [...]بيت لحم والثاني يعمل مع احد اشقائه. [...] ويمكن تخيل الاثار المختلفة المترتبة [...]على حشر كل هؤلاء في منزل صغير [...]خاصة وانه «ما حدا حامل حاله» حسبما [...] نصحت ام يوسف التي تقترب من العقد ال[...]سادس من عمرها.

وفو[...]ق ذلك الاعباء المالية المترتبة على عملية ا[...]لهدم وان المبالغ التي تم البناء بها ديون [...] معظمها وبعضها من صاحب العمل في [...] تل ابيب. «معاشه الف شيكل» قالت ام [...] يوسف وهي تتحدث عن عدم تسديد [...] محمود لكافة ديونه.

ويؤ[...]كد الاهالي ان «الخارطة الهيكلية» ليست [...]سوى حجة واهية: «منذ طفولتي وانا اسـ[...]مع عن هذه الخارطة»، قال علي الذي يقط[...]ن مع طفلتيه في منزل والديه. واضاف: [...] «حاولت مرارا ان ابني غرفتين دون ترخ[...]يص. لدينا اراض في عدة مواقع في القر[...]ية».

وتقو[...]ل ام يوسف الى «مخزن» (المقصود [...] منزل) احدى بناتها التي تسلمت في اليوم [...] نفسه (الاحد ٢/١٢/١٩٩٠) الذارا [...]بهدم «هيكل» مبنى مكون من اعمدة و[...] سقف بحجة عدم حصولها على ترخيص [...] بناء.

ونعر[...]ف المزيد عن العائلة.. باسم رشيد عبيد (ز[...]وجها) تعرض لحادث سير اصابه باضرار [...] وقدم له تعويض بقيمة ثمانية الاف شـ[...]يكل. فقرر ان يضعها في بناء غرفتين لـ[...]زوجته واطفاله الثلاثة واخراجهم من «المخـ[...]زن» الذي يعود للعائلة. راتبه (٨٠٠) [...] شيكل شهريا له شقيقان غير قادرين على الزواج، ليس لعلة بل لعدم وجود شقة تأويهما.

وتحكي لنا زوجة انور يوسف عبيد كيف تم هدم منزل عائلتها (١٢ نفرا) الذي استغرق بناؤه ثلاث سنوات. في وقت كانت تتسوق في القدس وزوجها في عمله. لم يكتفوا بالهدم بل ظلت مواد بناء وادوات عمل وتمديدات صحية وبلاط وغيرها تحت الانقاض والان فان كل افراد العائلة يعيشون في غرفتين فقط لا غير!

الضائقة السكنية تمنع الشاب ابراهيم احمد حسين (٢٥ عاما) من الزواج فهو يعيش مع والديه واثنين من اشقائه (متزوجان ولهما خمسة اطفال) اضافة الى شقيقين وشقيقتين غير متزوجين.

وتطل على منزل صغير من غرفتين على الاكثر، ويقول مرافقنا.. هذا بيت باسم ربحي داري، متزوج وله خمسة ابناء وكان يقطن مع والديه واشقائه (سبعة انفار) لم يحصل على رخصة بناء واصدر امر بهدم البيت الجديد!

وبعد

اننا نرى ان مشاكل التنظيم والبناء في القدس ليست مجرد «مشاكل فنية» لهذا المخطط او ذاك.وانما تنبع من جوهر مخططات البناء القائم على معادلات عنصرية، تهدف الى الحفاظ على توازن دمغرافي معين لحصر نسبة المواطنين العرب في القدس بما لا يتجاوز نسبة ٧٤ ـ ٢٦ لصالح اليهود. وهذا ما لخصه موشيه عميراف، عضو بلدية كوليك، الذي اعترف انه مقابل ٩ وحدات سكن تقام لكل الف مواطن يهودي تقام ١.٩ وحدة لكل الف عربي. وهكذا يبقى التخطيط محصورا في الاطار الذي رسمه رحبعام زئيفي اياه، صاحب حلول الترانسفير، عندما ترأس لجنة وزارية داخلية اسرائيلية، كلفت بوضع حدود بلدية القدس قبل قرابة عشرين عاما.

ليفنجر.. جارنا الجديد!

* برهة.. مع عائلة «ابو نجيب»، الوحيدة الصامدة في وجه الاستيطان اليهودي في قلب مدينة الخليل المحتلة: «يقذفون علينا الحجارة والنفايات و«فوط» غيار الاطفال.. ويهدمون الجدران.. ولن نرحل» *

● «نعيش في بيت متواضع قرب الحسبة، بيت [...] قديم جداً، بجانب الكنيس اليهودي الذي تم «احياؤه» لقد تعر[...]ض البيت لعدة اضرار: تهدم الجدار «جهة دار عمي ابو خض[...]ره بتاريخ ٢٨/١٠/١٩٨٢، في الساعة الثامنة مساء يوم الخم[...]يس، هدمه طبعاً اليهود المتعصبون الذين تواجدوا في بيوت قر[...]ب الكنيس بواسطة الآليات ثم فروا من هناك الى داخل [...] الدار».

هذا جزء من مفكرة الفتاة «الخليلية» عفيفة ا[...]بنة يوسف نعمان الشرباتي «ابو نجيب» (٦٥ عاماً)، وتتحدث فيها عن سرقة وهدم أجزاء من بيت العائلة الذي يقع بجانب التجمع الاستيطاني «الحي اليهودي»، الذي لم يعد يسكنه سوى اسرتهم (١١ نفساً).

ولهم قصةً طويلة في الصراع مع المستوطنين لا تزال مستمرة وتخط يومياً بالالام والمعاناة.

يقول ابو نجيب: «عن طريق البلدية قمنا برفع قضية الى محكمة العدل العليا التي اصدرت أمراً احترازياً يدعو الى وقف العمل الذي بديء به مساء ٢٨/١٠/١٩٨٢. كان هذا في عهد مصطفى النتشة، وعند تعيين زمير شيمش مكانه كرئيس للبلدية في نيسان ٨٣ قام الاخير بتجميد القضية. وارسل جرافات للعمل في المنطقة. عندها توجهت وآخرون من العائلة الى البلدية للاحتجاج على استئناف اعمال الهدم المخالفة لأمر المحكمة السابق، فتوقف العمل». ويمضي ابو نجيب قائلاً: «في عام ١٩٨٧ شرع المستوطنون في بناء عمارة ضخمة تخترق حدود المنزل بعرض ٦٠ سم وتمتد ليصبح العرض مترين في زاوية أخرى. عندها تقدمت باحتجاج الى السلطات. وعقد اجتماع بيني وبين مندوب السلطة وآخر عن شركة البناء، الا اننا لم نتوصل فيه الى نتيجة. في نيسان الماضي تابع المستوطنون عمليات الهدم ليلياً بواسطة الجرافات، فأزالوا اجزاء اضافية من بيتنا واجزاء من منازل مجاورة.. عمليات الهدم المتكررة هذه اسفرت عن هدم عشر غرف بشكل نهائي من أصل سبع عشرة غرفة وهدم جدارين جانبيين لغرفتين أخريين ما زلنا نسكنها بعد اعادة بناء الجدارين».

ان كل هذه الاجراءات وعمليات الهدم من قبل السلطات والمستوطنين لم تفلح في اقتلاع الاسرة من المنزل.

تقول شهناز (١٧ عاماً)، احدى بنات ابو نجيب الطالبة في الصف الثالث الثانوي العلمي: «انهم (المستوطنين)، يحاولون بكل الطرق ترحيلنا. يقومون برجم الحجارة علينا. وأحياناً يقوم بذلك بعض الجنود، وزوجة أحد المستوطنين ويدعى ابراهام، كلما ترى أحداً من أفراد اسرتنا تقول ماذا تصنعون هنا ؟ ادخلوا بيتكم، وتقوم بتحريض ابنائها على رشقنا بالحجارة وبالنفايات. أما أبناء الحاخام لفنجر، والذي يسكن بجوارنا ايضاً، فإنهم يفتعلون المشاكل باستمرار. واحدى حفيداته تقوم برشقنا بالحجارة بواسطة الشبحة. كانوا يلقون بفوط غيار الأطفال علينا، نحن قمنا بردها عليهم الى ان امتنعوا عن ذلك.. في نيسان الماضي حاول ما يقارب العشرين مستوطناً اقتحام المنزل فتصدينا لهم وقام والدي بملاحقتهم فلاذوا بالفرار. كما انهم يقومون بتوجيه فوهات اسلحتهم باتجاهنا وتحريك اجزائها في اثناء قيامهم بتنظيفها وذلك في محاولة لارهابنا».

وتضيف شهناز، «ان كل هذه الاعمال الاستفزازية لن ترهبنا ولن تجبرنا على الخضوع لضغوطهم ببيع البيت، لان بيعه هو بيع للضمير واهدار للانتماء الوطني. انهم يحاولون بناء مستوطنة من سوق الخضار الى الحرم الابراهيمي. الا اننا سنظل نحمي هذه المنطقة بصمودنا في المنزل للحيلولة دون تهديدها.

وابناء أبي نجيب مثلهم كبقية أترابهم في الارضي المحتلة يعيشون حياة الانتفاضة التي هي طريقهم نحو الفجر. فياسر وعمره ١٩ عاماً معتقل منذ ايار من العام الماضي ويقضي حكماً بالسجن لمدة خمس سنوات ونصف السنة وهو حالياً يقبع في معتقل «انصار ٣»، اما مفيد (١٨ عاماً) وهو عامل في صناعة الاحذية فقد اعتقل ثلاث مرات في ظل الانتفاضة، قضى فيها ما يقارب ١٠ أشهر متنقلاً وزائراً لمختلف المعتقلات وزنازين التحقيق. اما طارق ٢٣ عاماً (عامل دهان) فقد افرج عنه مؤخراً اثر قضائه ١٦ شهراً متنقلاً بين المعتقلات المختلفة، وكان قد اعتقل لمدة ١٨ يوما في كانون الاول ١٩٨٦ في زنازين سجن الخليل.

وتتحدث ام نجيب بانفعال وحماس وتقول: «سأظل صامدة في وجههم حتى النهاية. فهذا بيتي ووطني سأصمد حتى يخرجوا هم». الا انها تضيف بمرارة: اتمنى ان اتمكن من بناء سور لوقف عمليات اقتحامهم للمنزل. كما اننا على ابواب الشتاء ونحن بحاجة لاصلاح الاسطح التي تدلف وبحاجة لتصليح مجاري المنزل. لكننا لن نرحل ولن نرضى بان يأخذوا البيت».

ودعت الاسرة وخرجت من المنزل برفقة مفيد الذي قادني الى خارج حي القصبة عبر طريق يطول للقيام الاحتلال باغلاق منافذه بالبوابات الحديدية وبراميل الباطون. هذا الحي الذي هجره غالبية سكانه نتيجة الضغوط التي يواجهونها، وخلت طرقاته الا من الفئران والقطط والكلاب المنتشرة هنا وهنالك. ودعني مفيد وقد علق في ذهني مقطع من قصيدة لابنة الاسرة عفيفة تقول فيه:

ااكوام احجار تروي لي ... كل يوم الف قصة
لم يعطني الدهر منها ... سوى تلك الحصة!

● مؤسسة مجد للاعلام ـ الخليل ●